٣٧٩



مرکز انتشارات

المبعث والمغازي

والوفاة والسقيفة والردّة

أبان بن عثمان الأحمر

من اصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

المتوفى حوالي سنة ١٧٠

الإعداد

رسول جعفريان



المبعث والمغازي

والوفاة والسقيفة والردة

أبان بن عثمان الأحمر

من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

المتوفى حوالي سنة ١٧٠

الإعداد:

رسول جعفريان

الاحمر البجلی، ابان بن عثمان - ١٧٠ ؟
المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة / ابان بن عثمان الاحمر، عدّده رسول جعفريان. ـ قم: مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، ١٣٧٥ .
١٤٤ص. (دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیّه قم، مرکز انتشارات؛ ٣٧٩)
کتابنامه به صورت زیرنویس.
١. محمد(ص)، پیامبر خدا، ٥٣ قبل از هجرت ـ ١١ ق. ٢. غزوات
الف. جعفریان، رسول ١٣٤٣ـ . ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیّهٔ قم، مرکز انتشارات. ج. عنوان. د. عنوان: المبعث والمغازي.
BP ٢٢/١/الف٣م٢ ٢٩٧/٩٣
فهرست نویسی پیش از انتشار توسط مرکز انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی
شابك ٨ ـ ١٣٩ ـ ٤٢٤ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 424 - 139 - 8



مكتب الإعلام الإسلامي
مركز النّشر

الكتاب: **المبعث والمغازي**
المؤلف: **ابان بن عثمان الاحمر**
الاعداد: **رسول جعفريان**
الناشر: **مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي**
المطبعة: **مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي**
الطبعة: **الأُولى / ١٤١٧ق، ١٣٧٥ش**
الكمية: **٢٠٠٠ نسخة**
السعر: **٣٦٠ تومان**

حقوق الطبع محفوظة للناشر

قم، شارع شهداء (صفائية)، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ص ب: ٩١٧،
هاتف ٧ـ ٧٤٢١٥٥، فاكس: ٧٤٢١٥٤، توزيع: ٧٣٩٢٠٠ و ٧٤٣٤٢٦

Printed in the Islamic Republic of Iran


بسم الله الرحمن الرحيم



محتويات الكتاب

كتاب المبعث و المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

أبان بن عثمان الأحمر و كتابه المغازى

اسمه و لقبه و موطنه

أشارت الكثير من المصادر الى أن اسمه **أبان بن عثمان الأحمر البَجَلي** و انفرد ياقوت الحموي بتسميته أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، بينما كان المصدر الوحيد الذي استق منه معلوماته هو كتاب الفهرست للشيخ الطوسي، و هو لايتضمن سوى الاسم الأول. والذي يسهل الامر هو أن الشيخ الطوسي ذكر في فهرسته اسم رجل يسمى يحيى بن زكريا اللؤلؤي[1]، و يبدو أن ياقوت دون اسمه الى جانب ترجمة أبان لسببٍ ما او من باب السهو عادة، و لهذا يجب استعباد أى بحث و خلاف بشأن اللؤلؤى او غيره.

اشارت مصادر الشيعة الى أنه مولى لقبيلة بجيلة، و من المعروف أن المولى لايعنى بالضرورة أن يكون الشخص من الاعاجم، لان عقد الولاء كان موجوداً بين العرب أنفسهم قبل الاسلام و ربما حتى الى ما بعده، و كمثال على ذلك ولاء زيد بن حارثة لرسول الله ﷺ او ولاء عمار بن ياسر لبنى‌مخزوم، و مع هذا فالاحتمال يبق قوياً بكون أبان رجلا اعجمياً.

تعود قبيلة بجيلة في نسبها الى قحطان، و قد هاجرت مع بداية عصر الفتوحات الى العراق شأنها في ذلك شأن الكثير من قبائل الحجاز و اليمن و شهدت واقعة القادسية. و في هذه الواقعة انضم جماعة من الفرس الى العرب طوعاً و أظهروا لهم الولاء. كما وقع الكثير منهم في الأسر، وبعد اطلاق سراحهم تدريجياً أُطلق عليهم لقب الموالي للقبائل العربية. و في معركة صفين

---

١. الفهرست، ١٧٩

وقفت قبيلة بجيلة في صف الامام على عليه السلام و حتى أنها ساندت المختار ضد خصومه.[١] و هذا يعني وجود جذور للتشيع لدى هذه القبيلة.

كان الأحمر لقباً شائعاً و قد أشار السمعانى الى بعض من اشتهر به بقوله: أحمر صفة للرجل الذي فيه الحمرة و هى من الألوان.[٢] غير أن ابن‌منظور ساق الكثير من الشواهد الدالة على أن هذه الصفة تعني بياض الوجه لا حمرته. و في هذه الحالة هل لصفة الأحمر هذه صلة بكلمة الحمراء التى كانت تطلق على الفرس الساكنين فى العراق؟ و إذا صح وجود مثل هذه الصلة فمن المؤكد أن أبان كان أعجمياً فارسياً، و قد استطاع ـ كما هو الحال بالنسبة لكثير من المحدثين الشيعة و السنة ـ من تبوء مكانة علمية رفيعة عبر جيلين او ثلاثة أجيال.

ذكر له محمد بن سلاّم الجُمَحي، و كان من تلاميذه، لقباً آخر ايضاً و هو **الاعرج** و أشار اليه في عدة مواضع باسم أبان الأعرج.[٣] و نظراً لما أورده مراراً فى طبقات الشعراء نقلا عن أبان فلابد أن يكون مراده نفس أبان الذي نتحدث عنه هنا. كما يحتمل أن تكون كلمة الاعرج تصحيفاً لكلمة الأحمر.[٤]

تجدر الاشارة هنا الى ضرورة التميز بين أبان بن عثمان الأحمر و شخص آخر اسمه أبان بن عثمان بن عفان و هو ابن الخليفة الثالث الذي كان حاكماً على المدينة المنورة لعدّة سنوات ويقال أنه كان من المهتمين بأخبار السيرة النبوية. و هذا التشابه بين الاسمين أدى بالبعض الى وضع اسم ابن عثمان بن عفان بدلا من اسم أبان الامامي، و من جملة اولئك فؤاد سزگين الذي تطرّق ضمن حديثه عن كُتّاب السيرة في العصر الاول الى ذكر أبان بن عثمان بن عفان و قال أن بعض الاخبار المروية عنه قد وردت في تاريخ اليعقوبي.[٥] بينما الشخص الذي نقل عنه في تاريخ اليعقوبي هو أبان بن عثمان الأحمر، و الشاهد على ذلك هو أن اليعقوبى صرح بأنه يروى بعض الاخبار عن أبان بن عثمان عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، و من الطبيعي أن سن ابن

---

١. معجم قبائل العرب، ١: ٦٣ ـ ٦٥

٢. الانساب ١: ٩٠

٣. انظر طبقات فحول الشعراء، ٢: ٤٨٢

٤. طرح هذا الاحتمال الاستاذ آية‌الله الشبيري حفظه الله.

٥. تاريخ التراث العربي قسم التدوين التاريخي، ٧٠

الخليفة الثالث الذى كان الى جانب عائشة في معركة الجمل لايؤهله لأن يكون راوياً لاخبار الامام الصادق عليه السلام إضافة الى أن نظرة واحدة الى مصادر الاحاديث الشيعية و أدنى معرفة بأحاديث أبان تثبت وقوع حطأ و خلط كبيرين.

لاريب أن الرجل كان كوفياً لأن قبيلة بجيلة كانت تقطن الكوفة، كما أشار النجاشي الى أن اصله كوفي و قال :« كان يسكنها تارة و البصرة تارة» فلاجرم اذا كان الكثير من البصريين من أمثال أبيعبيدة معمر بن المثنى و محمد بن سلام الجمحي فى عداد تلاميذه.[1] و ينبغى القول هنا أن العبارة التي نقلها الكشّى جاء فيها « و كان أبان من أهل البصرة».[2]

النقطة الاخرى حول سكناه في الكوفة هى العبارة المنقولة في كتاب الكشي: « كان من الناووسية» و من المحتمل أن «الناووسية» تصحيف «القادسية» و هى لاتبعد سوى عدة فراسخ عن الكوفة و ليس من الخطأ أن ندعو المرء، اذا كان يسكن القادسية، كوفياً.

مكانته العلمية

كان أبان في عداد أصحاب الاجماع، أى ممن: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم. وهذا يدل بوضوح على مكانته العلمية و وثاقته.

روى أبان الكثير من الأحاديث في مختلف أبواب الفقه و هي منقولة فى الكتب الاربعة وغيرها من كتب التراث الفقهي، و قد اورد العلامة التستري في قاموس الرجال فهرساً لها. و أتى محقق آخر على ذكر الموارد المنقولة عن أبان بن عثمان فى كتاب الفروع من الكافي.[3] و ذكر العلامة الشبيري مشايخ أبان و رواته مع الاشارة الى موضع كل واحد منهم و جمع كل هذا في كتاب حول مشايخ و رواة أصحاب الاجماع، و الكتاب لميطبع حتى الان و قد استفدنا من مخطوطته.

كان أبان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام و نقل عنه عدداً كبيراً من الاحاديث مباشرة و بلاواسطة، هذا فضلاً عن حضوره مجالس بعض العلماء من أصحاب الامامين الباقر و الصادق

---

١. رجال النجاشي ١٣، رقم ٨

٢. رجال الكشي ٣٥٢، رقم ٦٦٠

٣. الشيخ الكليني و كتابه الكافي، ٢٦٣ ـ ٢٩٩

عليهما السلام و نقل عنهم الكثير من أحاديثهما، و لعل سبب ذلك يكمن في أنه كان في عداد الشبّان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام.

يتضح من خلال إلقاء نظرة إجمالية على مشايخ أبان و تلاميذه، مدى ما كان يتمتع به من مكانة علمية سامقة بين أصحاب الامام الصادق عليه السلام . أما مشايخه فنشير الى بعضهم فيما يلي:

زراة بن أعين، أبان بن تغلب، اسحاق بن عمار، معاوية بن عمار، ابوبصير، عيسى بن عبدالله، منصور بن حازم، عبدالله بن أبي‌يعفور، بشير النبال، زيدالشحام، الفضيل بن يسار، صفوان الجمال، محمد بن مسلم.

و من أبرز تلاميذه و رواته: ابن‌أبي عميرالذى يعد أبان من كبار مشايخه، محمد بن زياد البيّاع، محمد بن زياد الأزدى، حماد بن عيسى، الحسن بن على بن فضال، احمد بن محمد بن أبي‌نصر البزنطي، على بن مهزيار، محمد بن الوليد الصيرفي، عبدالله بن حماد الانصارى، الحسن بن على الوشاء، محمد بن خالدالبرقي، الحسن بن محبوب، يونس بن عبدالرحمن، ابراهيم بن أبي‌البلاد، فضال بن أيوب الأزدي، محمدبن سنان و على بن الحكم.

أبان و المذهب الناووسي

أتى كل من النوبختي و سعدبن عبدالله الأشعري على ذكر الفرق التي ظهرت من بعد وفاة الامام الصادق عليه السلام و أشارا الى فرقة لم‌تؤمن بموته بل تعتقد بمهدويته أُطلق عليها اسم الناووسية: « سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له فلان بن فلان الناووسي».[١] لكن المصادر لم تذكر مزيداً من المعلومات عن ذلك الشخص فيما أشار البعض الى أن اسمه عبدالله وقال آخرون أن اسمه عجلان و قد ورد تفصيل هذا الموضوع في تعليقات كتاب المقالات.[٢]

لم تتناول المصادر الموجودة ذكر شخص من رواة الحديث كان على هذه العقيدة الا في القليل النادر.[٣] و يحتمل أن شيئاً من هذا الكلام قد أُثير حينذاك و خمد في وقته، فنحن نعلم أن

---

١. فرق الشيعة، ٦٧؛ المقالات و الفرق، ٨٠؛ رجال الكشي، ٣٦٥، رقم ٦٧٦

٢. المقالات و الفرق، ٢١٢، رقم ١٥٥

٣. في رجال الكشي عن سعد الاسكاف (ص ٢١٥، رقم ٣٨٤) و عنبسة بن مصعب (ص ٣٦٥، رقم ٦٧٦) ذكر باسم الناوسي. و ورد في صفحة ٤١٤ الحديث الذي يستند اليه أتباع الناووسية.

الشيعة قد انقسموا في تلك المرحلة بشكل أساسي الى طائفتين هما: الامامية و الاسماعيلية.

اما الخبر الوارد في رجال الكشي حول انتساب أبان بن عثمان الي الناووسية فهو كما يلي: محمد بن مسعود [العياشي] قال: حدثني علي بن الحسن [بن علي الفضال] قال: كان أبان من أهل البصرة و كان مولى بجيلة و كان يسكن الكوفة و كان من الناووسية».

أما كتب الرجال اللاحقة ـ فيما عدا الشيخ و النجاشي اللذين لم يتطرقا الى هذا الموضوع أصلاً ـ فقد تحدثت عن ميله الى الناووسية استناداً الى النص السالف ذكره. نقل العلامة ما أورده الكشي و ذكر عبارة « كان من الناووسية» في مطلع كلامه. لكنه استند الى رأي الكشي في اعتبار أبان من أصحاب الاجماع و قرنه بهذه التهمة قائلاً :« فالاقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسدالمذهب».[1] و مما يدعو الى الدهشة أن العلامة اعتبر أبان في المنتهى من الواقفة واعتبره في موضع آخر فطحياً! و يبدو أنه استند الى ذاكرته بشأن فساد مذهب أبان حين كتابته لهذا الموضوع ـ وفقاً لحدس العلامة التستري ـ الا انه و بدلاً من نسبته الى الناووسية اعتبره واقفياً أو فطحيّاً.[2]

أشار ابنأبيداود الحلي الى أن أبان كان من أصحاب الاجماع و قال: « ذكر أصحابنا أنه كان ناووسياً، فهو بالضعفاء أجدر، لكن ذكرته هنا لثناء الكشي عليه.[3] و على الرغم من وجود عبارة « ذكر أصحابنا» نتيقن أن مصدر كلامه هو كلام الكشي لاغير. و في مثل هذه الحالة يتبين أن المصدر الوحيد لهذا الاتهام هو العبارة الواردة في كتاب الكشي عن ابنفضال الذى كان نفسه فطحى المذهب!

لعل أهم عامل يدعونا للتشكيك في صحّة هذه التهمة هو أن أى من مصادر الرجالى القديمة و أهمها كتابى الشيخ و النجاشي لم تذكر شيئاً عنها مع ما لأبان من شهرة واسعة بين محدثي و فقهاء الامامية، هذا في وقت كان فيه أبان حيّاً لسنوات طويلة من بعد ذلك. إن عدم اشارة الشيخ و النجاشي لهذه التهمة يمكن اعتباره دليلا على عدم صحتها.[4]

---

١. رجال العلامة الحلي، ٢١

٢. انظر: بهجةالآمال في شرح زبدة المقال، ١ : ٢٩٤، بشأن الاضطراب الذي أتى به العلامة حول شخصية أبان.

٣. رجال ابن داود، ٣٠

٤. بهجة الآمال، ١ : ٢٩٥ ؛ قاموس الرجال، ١ : ١١٤ ـ ١١٥

و النقطة الاخرى هى أن بعض نسخ الكشي ضبطت فيها كلمة «القادسية» بدل كلمة «الناووسية»[1] و يبدو هذا الأمر صحيحاً اذا أخذنا بنظر الاعتبار خطأ نسخ الكشي[2] و احتال صحّة النسخ البديلة، و القرينة على عدم صحة عنوان الناووسي هو أن الكشى نفسه اعتبره في عداد أصحاب الاجماع.

أما الشاهد الدال على صحة كلمة «القادسية» هو أن النقل المذكور كان بصدد بيان هويته الشخصية و محل سكناه :«كان أبان من أهل البصرة و كان مولى بجيلة و كان يسكن الكوفة وكان من القادسية» و كأن المتحدث كان بصدد القول أن موطنه كان الكوفة و القادسية لاتبعد سوى خمسة عشر فرسخاً عن الكوفة و يمكن القول ان سكنتها يدخلون في عداد أهل الكوفة من حيث التقسيم الإقليمي.[3]

لقد واجهت نسبة أبان للناووسية نوعاً من الرفض لدى المحققين، و قد ساق صاحب التنقيح بعض الاسباب الداعية لرفض تلك التهمة حيث جوبهت بالاعتراض. و هنا ينبغي القول بأن هذه الادلة و إن كان بعضها لايثبت لوحده صحة هذه التهمة و لكن على العموم وكما أوضح العلامة التستري نفسه، لايمكن قبول مثل هذه التهمة بأى شكل كان و قد أكدّ هو والرجالي المعاصر آيةالله الحجة الشبيري الزنجاني من خلال ما عرضوه من ايضاحات بطلان هذه النسبة.

إن رواية أبان عن الامام الكاظم عليه السلام تمثل شاهداً آخر ينقض تهمة انتسابه للناووسية. و ردّ العلامة التستري على هذا الاستدلال بقوله: « إنا لمنقف على روايته عنه و لا عدّه الشيخ و البرقي في الرجال في غير أصحاب الصادق عليه السلام ». و في إزاء هذا يمكن القول أن النجاشي قد صرّح أن أبان روى عن أبيعبدالله و أبيالحسن عليهماالسلام.[4] فضلا عن هذا، فقد جاءت في

---

۱. بهجةالآمال ۱: ۲۹۵؛ كذا نسخة المقدس الاردبيلي

۲. قال العلامة التستري: ان نسخة الكشي لمیعلم وصولها صحيحة الى الشيخ و النجاشي فضلا عمن تأخر، فما لم يشهد لما فيه قرينة لم يكن بمعتبر.

۳. قاموس الرجال، ۱: ۱۱٦

٤. رجال النجاشي، ۱۳

معاني الأخبار روايتان نقلها أبان عن الامام الكاظم عليه السلام.[١]

الدليل الآخر الذي يمكن الاتيان به للرد على اتهام أبان بالناووسية هى الرواية التي نقلها الكشي نفسه و كان أبان في عداد رواتها:

عن محمد بن الحسن قال: حدثني محمد بن الصباح، قال: حدّثنا اسماعيل بن عامر، عن أبان، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن‌أبي‌يعفور، قال: كنت عندالصادق عليه السلام اذ دخل موسى عليه السلام فجلس، فقال ابوعبدالله عليه السلام : يابن أبي‌يعفور، هذا خير ولدي و أحبهم اليّ غير أن اللـه عزوجل يضل قوماً من شيعتنا فاعلم أنهم قوم لاخلاق لهم فى الآخرة و لايكلمهم الله يوم القيامة و لايزكيهم و لهم عذاب أليم.

قلت جعلت فداك! قد ازغت قلبي عن هؤلاء!

قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه، فيقولون لم‌يمت و ينكرون حق الائمة من بعده و يدعون الشيعة الى ضلالهم، و في ذلك ابطال حقوقنا و هدم دين الله، يابن أبي‌يعفور، فالله و رسوله برىء و نحن منهم براء.[٢]

و امامة الامام الكاظم عليه السلام ثابت في الرواية و هذا لايناسب مع المذهب الناووسي.

أبان راوياً لأخبار الشعراء و أيام العرب

لم‌يقتصر علم أبان على الفقه و الحديث، بل كان ايضاً عالماً بأخبار الشعراء و أيام العرب و أنسابهم، و له اطلاع واسع على سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله وكان يطلق على مثل هؤلاء الاشخاص في ذلك العصر اسم الاخباريين، و كان له في هذا المجال تلاميذ بارزون.

ذكر كل من الشيخ الطوسي و النجاشي أن أبان سكن البصرة و الكوفة لمدّة من الزمن، و لهذا فقد أخذ عنه أمثال أبي‌عبيدة معمر بن المثنى و محمد بن سلاّم الجُمَحي أخبار الشعراء و النسب و الأيام. و قال العلامة التستري ـ رحمةالله عليه ـ هذا و أبوعبدالله محمد بن سلام الذي قال في الفهرست و النجاشي٦ «أخذ عن أبان هذا» لم‌أعرفه و المعروف ابوعبيد قاسم بن سلام و يأتي في محله محمد بن سلام لكنّه متأخر، فقال الحموي في ذاك: مات سنه ٢٣٢

---

١. معاني الاخبار، ١٥٣، ١٧٣

٢. رجال الكشي، ٤٦٢، رقم ٨٨١

فيشكل روايته عن هذا الذي كان من أصحاب الصادقعليه السلام .

يظهر بلاشك أن الشخص الذي عناه الشيخ و النجاشي هو محمد بن سلام الجمحي المتوفي سنة ٢٣٢ أو سنة ٢٣١ للهجرة، و هو صاحب كتاب **طبقات فحول الشعراء** الذي طبع في السنوات الاخيرة بعد أن صححه محمود محمد شاكر تصحيحاً ممتازاً، و نقل فيه محمد بن سلام عن أبان بن عثمان الأحمر أكثر من عشرة موارد من الأخبار و الأشعار، و على هذا لايمكن قبول رأى العلامة التسترى فيه. أما من حيث السن و مع وجود هذه الأخبار، لابد لنا من ايجاد نوع من التناسق بين سن هذا الشيخ و تلميذه الى الحد الذى يجعله قادراً على حضور حلقة درسه. و في نفس الوقت يتّضح أن أبان لم يكن صحابياً للامام الصادقعليه السلام فحسب، بل روى أيضاً عن الامام الكاظمعليه السلام ، خلافاً لتصور العلامة التستري الذي قال أنه لم يعثر على روايته عنهعليه السلام . و هذا يعني أنه كان حياً حتى عام ١٧٠ للهجرة او ربّما بعد ذلك بسنوات.

يجب القول صراحة أن محمد بن سلام و أباعبيدة معمر بن المثنى اللذين تتلمذا على يد أبان كانا من الشخصيات الأدبية اللامعة في القرنين الثاني و الثالث للهجرة. و هذا يعكس ما كانت له من مكانة علمية مرموقة في ذلك العصر. و هذا ما يوجب علينا القول أنه لم يكن راوياً للأحاديث الفقهية فحسب، بل كان ايضاً عالماً مبرّزاً و أديباً بارعاً و مؤرخاً عارفاً بأخبار العرب و أيامهم.

نورد فيما يلي خبرين مما نقله محمد بن سلام عن أبان بن عثمان:

قال ابن سلام: أخبرني **أبان بن عثمان البجلي**، قال: مرّ لبيد بالكوفة في بني نهد، فأتبعوه سؤولاً يسأله: من أشعر الناس؟ فقال: الملك الضليل،[1] فأعادوه اليه، فقال: ثم من؟ فقال: الغلام القتيل.[2] و قال غير أبان: قال: ثم ابن العشرين ـ يعنى طرفة ـ قال: ثم من؟ قال: الشيخ ابوعقيل، يعني نفسه.[3]

[قال ابن سلام، أخبرني] **أبان بن عثمان البجلي**: قال: مرَّ الأخطل بالكوفة

---

١. هو امرؤ القيس.

٢. هو طرفة بن العبد.

٣. طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٢ ؛ طبقات الشعراء، ٤٤ ؛ شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد، ٢٠ : ١٦٨ ؛ العمدة ١ : ٧٧ ؛ المزهر للسيوطي ٢ : ٧٩ ؛ الشعر و الشعراء،! ١٤٢

في‌بني‌رؤاس، و مؤذنهم ينادي بالصلاة، فقال بعض شبانهم: أبامالك ألا تدخل فتصلي؟ فقال:

أُصلي حيث تدركني صلاتي — و ليس البرَّ وسط بني رؤاس[١]

أما الموارد المنقولة عن أبان بن عثمان في طبقات فحول الشعراء فهي عبارة عما يأتي :

١ : ١٠٣، ٢٥٣، ٢٥٥

٢ : ٣٧٥، ٣٨٢، ٤٣٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٢، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٤١

و جاء ذكر نوع هذه الأخبار في الأغاني و غيره من المصادر الاخرى عن أبان و عن غيره و أشار محقق الكتاب الى المصادر التى يمكن الرجوع اليها.

أبان و كتابه المغازى

يجب القول من خلال الالتفات الى ما نقل عن أبان من الاخبار التي و صلتنا بشأن السيرة أن كتابه كان منذ البداية في متناول أيدي المحدثين و المؤرخين و لكن قلما أُشير اليه في آثار المتقدمين بسبب محدودية الاستفادة منه، شأنه في ذلك شأن الكثير من آثار الشيعة، حتى أن ابن‌النديم لم‌يذكر بشأن الجزء المتبق منه اسم كتاب المغازى و لا أشار الى اسم مؤلفه. و مع ذلك فقد ذكره الشيخ الطوسي في «الفهرست» الذى ألفه بغية التعريف بآثار الشيعة الامامية الا أنه لم يعرف له سوى هذا الكتاب و كتاب آخر بعنوان «اَصل»[٢] ايضاً، و هو في الحديث طبعاً. و نص عبارة الشيخ بشأن كتابه المغازى هكذا: و ما عرف من مصنفاته الا كتابه الذي يجمع «المبتدأ و المبعث و المغازى و الوفاة و السقيفة و الردة».

يتألف الكتاب في الأصل من عدة أبواب يطلق على كل واحد منها اسم «الكتاب» غير أنها ـ كما صرح الشيخ ـ تمثل بأجمعها كتاباً واحداً. ثم بيّن الشيخ طرقه المتعددة الى هذا الكتاب و أضاف: « و هناك نسخة اخرى انقص منها رواها القميون».[٣] يحتمل أن هذالكتاب، كان في

---

١. طبقات فحول الشعراء، ٢: ٤٧١؛ و نقله في الهامش عن الأغاني ٨: ٣١٣

٢. تطلق كلمة الأصل في اصطلاح علم الحديث على المجموعة من الاحاديث التي يدون فيها أصحاب الائمة الاحاديث التي يسمعونها منهم عليهم‌السلام و الأصل يخلو عادة من الترتيب الموضوعَى أو أى ترتيب آخر كالمسانيد.

٣. الفهرست، ١٨، ١٩

متناول يد علي بن ابراهيم القمي و نقل منه في تفسيره.

كان النجاشي أيضاً على علم به و كتب عنه:« له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ و المغازى و الوفاة و الردة».[1] و كرّر ياقوت نفس هذه العبارة بشأنه و لم‌يشر الى أنه اطلع على هذا الكتاب بنفسه أم لا.[2]

سنلاحظ ـ على حد علمنا ـ أن الشخص الوحيد الذي استفاد من الكتاب و صرّح بتلك الاستفادة هو الشيخ الطبرسي. أما غيره فقد اقتصرت استفادتهم منه على ايصال الرواية عن طريق مشايخهم الى أبان و لم‌يتطرقوا الى ذكر اسم الكتاب.

و هنا لابد من عرض مقدمة مقتضية لإيضاح هذا الأمر.

ينبغى التنويه الى أن اسلوب الاستفادة من المصنفات المكتوبة كان شائعاً منذ القرن الأول للهجرة الى جانب طريقةالسماع من الشيوخ. الا أن اهمية وجود السند في نقل الاحاديث جعلت الاستفادة من المصنفات المدوّنة مقصورة على اجازة الرواية او حتى السماع و القراءة. و في مثل هذه الحالة كان الراوي عند ما يحصل عى الاحاديث عن طريق السماع أو القراءة، ما كان يروي عنه الا من يعرف شيخه و يثق به، لأن الفرصة كانت متاحة أمام البعض لوضع الأحاديث بكل سهولة، و رغم هذا كان وضع الاحاديث موجوداً آنذاك، غير أنه لم‌تتوفر في ذلك العصر وسيلة أفضل من هذه للحيلولة دون وضع الأحاديث. فاذا حصل و شكوا في شخص كان عليهم النظر ليروا هل نقل راوٍ آخر نفس ذلك الخبر عن شيخ ذلك الشخص أم لا، و في مثل هذه الحالة فقط كانوا يقبلون روايته.

كان الغرض من هذه الايضاحات هو التعرف على السبب الذي جعلهم يمتنعون في القرون الاولى عن الإرجاع الى الكتب بل يعولون على ذكر اسم الشيخ فقط. اما بالنسبة لكتاب أبان، فيحتمل احتمالاً قوياً أن من اقتصروا على ذكر اسمه كان الكتاب في متناول ايديهم آنذاك.

اليعقوبي و كتاب المغازي لأبان

لقد انتفع الكثير من الرواة و أصحاب الأخبار من كتاب أبان الا أنهم لم‌يصرحوا بذكره. و من

---

١. رجال النجاشي، ١٣.

٢. معجم الادباء ١: ١٠٨، ١٠٩.

حملة اوائل المؤرخين الذين اخذوا عنه، احمد بن محمد بن واضح اليعقوبي و كان في عداد المؤرخين الذين كتبوا تاريخهم لا بأسلوب كتابة الحديث ـ أى بشكل مسند ـ بل نقلوا الأخبار الواحد تلو الآخر بدون الاشارة الى سندها. الا أنه قدم في بداية الجزء الثاني من الكتاب مسرداً عاماً للمصادر التي أخذ عنها و كان من بينها اسم أبان: و كان ممن روينا عنه في هذا الكتاب ... أبان بن عثمان عن جعفر بن محمدعليه السلام .

سبق و ان أشرنا الى أن فؤاد سزگين استند الى هذا القول و ذكر أن أبان بن عثمان بن عفان كان له كتاب في السيرة أخذ عنه اليعقوبي،[١] في حين أن أبان بن الخليفة الثالث قد توفي بين عام ٩٥ الى عام ١٠٥ للهجرة، و لايمكن لمثل هذا أن يكون قد نقل عن جعفر بن محمد الصادقعليه السلام و هذا الخطأ وقع فيه أيضا عبدالعزيز الدوري.[٢]

نقل اليعقوبي في عدة مواضع من كتابه عن الامام جعفر الصادقعليه السلام و لكن ينبغي الالتفات الى أنه صرّح في مسرد مصادره أنه أخذ عن أبي‌البختري بعض الروايات التي ينقلها عن جعفر بن محمد الصادقعليه السلام . و على هذا فليس جميع الروايات المنقولة عن الامام الصادقعليه السلام كانت بواسطة أبان، بل أن الموارد التي نقلها اليعقوبي عن الامام الصادقعليه السلام إما أنها كانت عن طريق أبان او عن طريق أبي‌البختري و هى كما يلي:

١ ـ خبر عن ولادة رسول اللهصلى الله عليه وآله في الثانى عشر من شهر رمضان!! (ج٢،ص٧. و من المحتمل بدل رمضان شهر ربيع الاول)

٢ ـ خبر يشير الى أن الفترة الزمنية بين زواج عبدالله من آمنة و ولادة رسول اللهصلى الله عليه وآله هو عشرة أشهر (ج٢، ص ٩)

٣ ـ موضوع يذكر فيه أن اول مرة نزل فيها جبرئيل على رسول اللهصلى الله عليه وآله كانت يوم الجمعة للعشرين من شهر رمضان، و هذا هو السبب الذي جعل المسلمين يتخذون يوم الجمعة عيدا (ج ٢، ص ٢٢ ـ ٢٣)

٤ ـ خبر يشير الى أن معجزة كل رسول تتناسب مع ما كان شائعا في زمانه و ان معجزة القرآن تتناسب مع ما كان شائعا عند العرب أيام بعثة الرسولصلى الله عليه وآله من فن السجع و الخطابة (ج٢ ، ص ٣٥).

---

١. تاريخ التراث العربي قسم التدوين التاريخي، ٧٠

٢. بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب، ٢٠ ـ ٢١

٥ ـ موضوع عن نزول القرآن و انتظار رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزلت آيةالقتال، و بدء المعارك (ج ٢، ص ٤٤).

٦ ـ خبر عن كلام جبرئيل حين دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بحيث كان الحاضرون يسمعون الكلام و لايرون المتكلم (ج ٢، ص ١١٤).

ثمة نصوص أُخرى في تاريخ اليعقوبي مشابهة تماماً لما جاء في مصادر أُخرى نقلاً عن أبان كالخبر الوارد بشأن خديجة ـ سلام الله عليها ـ و هو ما أورده الشيخ المفيد في أماليه (ص ١١٠) و أورده اليعقوبي أيضاً في (ج٢ ، ص ٣٥) بدون ذكر سنده.

مصادر الحديث عند الشيعة وكتاب المغازى لأبان

نقلت مصادر الحديث في القرنين الثالث و الرابع ـ الى جانب الروايات الفقهية الكثيرة ـ أخباراً كثيرة عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله و أهم تلك المصادر الكافى للكليني، تفسير القمى (المشتمل على تفسير أبي‌الجارود و تفسير على بن ابراهيم القمي)، كتب الشيخ الصدوق، بعض مؤلفات الشيخ المفيد. و قد أورد الشيخ الكليني في الروضة من الكافي خاصة عدداً من أحاديث أبان عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله . و بامكاني أن أقول ـ اعتماداً على ظن قوي يقرب من اليقين ـ أن ما جاء في الروضة و فى تفسير القمي مستق من كتاب أبان، لاسيما و أن الشيخ الطوسي قد أشار فى الفهرست الى نسخة من كتاب أبان الذي رواه القميون. كما و نقل الشيخ الصدوق أيضاً في كتابي «علل الشرائع» و «الأمالي» أحاديث كثيرة عن أبان يتعلق قسم منها بتاريخ الأنبياء بينما يختص القسم الآخر بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

نقل الامام أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون (٣٤٠ ـ ٤٢١) و كان من أئمة الزيدية في بلاد الديلم و جيلان في كتاب أماليه المسّمى بـ «تيسير المطالب» عدة أخبار عن أبان، كان سندها يسير على وتيرة واحدة حتّى أبان: « أخبرني أبي، قال: أخبرنا محمد بن حسن بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا جعفر بن بشير البجلي عن أبان بن عثمان» و هذا الاشتراك في السند في النقل عن أبان يعتبر

مؤشراً على الاستفادة من كتابه.[١]

و أما الشيخ المفيد الذي ورد اسمه في بداية سند الشيخ الطوسي الى كتاب أبان، يروى عن أبان ايضاً.

الطَبْرسی و کتاب أبان

انفرد الطبرسی بتصريحه أنه استق الأخبار من كتاب أبان ـ و بذلك حفظ لنا حجماً وفيراً منها ـ في كتابه «إعلام الورى». و أورد في باب مغازي رسول اللهﷺ تعابير من قبيل «في كتاب أبان» أو « قال أبان» مع نقله تلك الأخبار و قد يتواصل النقل في بعض الحالات الى عدة صفحات، و من الطبيعي أن يكون ذلك مأخوذاً عن كتاب أبان، لأن من عادة الطبرسي غالباً أن ينقل مصادر رواياته.[٢]

و يحتمل ايضاً أن يكون الطبرسي قد نهل من هذا الكتاب في تفسيره الموسوم بمجمع البيان، الا أن الموارد فيه غير محددة بسبب اهماله للسند و نقله مرفوعاً عن الامام.

كان كتاب إعلام الورى في متناول يد ابن‌شهرآشوب و قد استق بواسطته من كتاب أبان. و من بين النصوص التي نقلها ابن شهر آشوب عن أبان، هناك حديث واحد فقط عن ولادة رسول اللهﷺ لم‌يأت بذكره في الاعلام، اما سائر الموارد الأخرى فقد كان مصدرها كتاب إعلام الورى دون أن يشير إليه. و الشاهد على هذا القول هو أنه قد أورد في المناقب عين النصوص التي نقلها الطبرسي عن أبان مع اضافات فيها نقلها عن ابن اسحاق او غيره.

و أخذ **الراوندي** ايضاً في كتاب **قصص الأنبياء** في الفصل المتعلق بالمغازی عن كتاب إعلام الورى الا أنه لم‌يشر الى كتاب إعلام الورى و لا اسم اسم أبان. و تشابه العبارات هو انصع دليل يمكن من خلاله اثبات صحة هذا الأمر. و قد نقل عن أبان فى فصل تاريخ الأنبياء كرات متعددة.

مصادر أهل السنة و كتاب أبان

لم نعثر في مصادر أهل السنة ـ على حد علمنا ـ سوى على خبر واحد مأخوذ عن أبان في مجال

---

١. من آراء الصديق الاخ حجة‌الاسلام السيد جواد الشبيری حفظه الله.

٢. عرضنا في مقالة مستقلة بحثاً حول مصادر كتاب إعلام الورى و قدمنا مسرداً لها.

السيرة و هو خبر طويل الى حد ما و يتناول « عرض رسول الله نفسه على قبائل العرب».
أثبت أبونعيم الأصبهانى و البيهقي سندين لهذا الخبر أحدهما عن طريق أبان بن عبدالله البجلي **عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن‌عباس عن على بن أبي طالب** عليه السلام . و الآخر عن **أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن ... إلى آخره.**

ذكر مصحح كتاب دلائل النبوة للبيهقي بعد اسم أبان بن عبدالله البجلي قائلا: هو أبان بن أبي‌حازم البجلي الكوفي. و جاء ذكر هذا الاسم ايضاً في ميزان الاعتدال (١ : ٩)، و في الضعفاء للعقيلي (٢ : ١٤) و في تهذيب الكمال للمزي (٣ : ١٤) و قال ابن سعد في الطبقات (٦ : ٣٥٥) «توفي في خلافة أبي جعفر بالكوفة».

عرضنا هذه الايضاحات لنرى هل يحتمل أن يكون أبان بن عبدالله الوارد اسمه في السند الاول هو نفس أبان بن عثمان؟ لاسيما و أنهما عاشا في طبقة واحدة و كان اسم كليهما أبان ويلقّبان بالبجلي و نقلا نفس الحديث عن أبان بن عثمان بنفس العبارات.

تجدر الاشارة الى أن المزى اعتبر أبان بن تغلب من جملة مشايخ أبان بن عبدالله. والاحتمال القوي هو أن المصدر الذى عوّل عليه في قوله هذا ليس الا هذا الحديث. و نحن نرى أن اسم ابان بن عبدالله الوارد في السند الأول خطأ و المراد هو نفس أبان بن عثمان الأحمر.

و ينبغي الالتفات الى أن هذا السند: أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس، قد تكرر في عشرات المواضع،[1] كما أن الحديث نفسه قد نقل فى كثير من مصادر اهل السنة برواية أبان بن عثمان.[2]

كتاب المبتدأ لأبان بن عثمان

الفصل الاول من كتاب أبان هو كتاب المبتدأ. و هذا الاسم مشتق من :«البدءُ و البديءُ :

---

١. انظر: بحار الانوار ٢ : ٤٦، ٥ : ٢٨٦، ١٣ : ٢٦٥، ١٤ : ٢٧١، ٣٧١، ٤٤٥، ١٥ : ٢٠٦، ١٩ : ٣١٣، ٢٠ : ٢٤٧، ٢٢ : ٤٣٢، ٢٣ : ١١٩، ٣٢ : ١٠٦، ٣٨ : ١٠٢، ٣٩ : ٢٤٧، ٤٣ : ٩٨، ٤٤ : ٢٥٧، ٦٣ : ٣٣٤، ٧٠ : ١٣٧، ٧١ : ٧٣، ٧٣ : ٤٩، ٨١ : ١٤٠، ٩٠ : ١٨١، ٩٢ : ١٣٩.

٢. دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٤٢٧ ؛ دلائل النبوة لأبي‌نعيم الاصفهاني ٢٨٢، رقم ٢١٤ ؛ كنزالعمال ١٢ : ٥٢٢، رقم ٣٥٦٨٤ ؛ انظر : لسان الميزان ١ : ٢٤

الأول» بمعنى أخبار الأوائل أو السالفين. و مصداقه الخاص من أخبار الأوائل، أخبار الأنبياء من زمن آدم و مايليه. و آدمعليه السلام مبدأ تاريخ البشرية عند مؤرخى الإسلام و هم يبدؤن التاريخ من عهدهعليه السلام . و هو مستمد من نمط تدوين التاريخ في التوراة و القرآن. استهل ابن اسحاق ايضاً تدوين سيرته بتدوين كتاب المبتدأ الا أن ابن‌هشام في تهذيبه حذف ذلك الفصل فيما بعد. و نلاحظ حالياً في التواريخ العامّة من أمثال تاريخ اليعقوبي و تاريخ الطبري وجود هذه الفصول التي تضم عادة أخباراً منقولة عن أهل الكتاب و تكثر فيه الإسرائيليات المأخوذة عن أقوال اليهود أو المصادر اليهودية. و ذكر ابن النديم عدة كتب بهذا العنوان.[1]

كما اشرنا سابقاً أن الفصل الأول من كتاب أبان يسمى ايضاً بـ «كتاب المبتدأ». و كلمة «الكتاب» قد تشمل كتاباً مستقلا و قد تطلق على فصل واحد من الكتاب على غرار ما كان متبعاً في تحديد الأبواب الفقيهة باسم الكتاب عند القدماء.

جمع أبان أخبار هذا الفصل من الأئمةعليهم السلام و مصادر أُخرى؛ و لهذا لايمكن التعويل على جميع مانقله. و فيما يلي نقدم سرداً لهذه الأخبار التي وردت في مصادر مختلفة نقلا عن أبان.

يجب القول أن أكثر المصادر التالية التي نقلت عن هذا الكتاب هما كتابَي علل الشرائع، وقصص الأنبياء للراوندي. و كثيراً ما تكون المراجع التالية قد أخذت الاخبار عن بعضها الآخر، و يصدق هذ الأمر على بحار الانوار خاصّة، فهو قد أورد تقريباً جميع الأخبار المتعلقة بقصص الأنبياء و لهذ تجنّبنا ذكر مواضع القصص بأجمعها.

موارد كتاب المتبدأ ـ بخصوص الأنبياء ـ في الآثار اللاحقة هي كما يلي:

تفسير العياشي ١ : ٣٦٥ ؛ ٢ : ١٨٣

تفسير القمي ٣٧ ، ٣٠٤ ، ٤٦٩ ، ٥٦٨ (الطبعة الحجرية)

الاختصاص ٢٦٥

مجمع البيان ١ : ٢٠٤

علل الشرائع ١٣ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٣٩٨ ، ٤١٨ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤

---

١. الفهرست لابن النديم، ٩٢، ١٠٦، ١٢٢

معانى الأخبار ۲٦۹

أمالي الصدوق ۱۷۰

كمال الدين ۱ : ۱٤۷

فضائل الاشهر الثلاث للصدوق ۲۲

الخصال ۱ : ۵۰، ۵۰۲

بحار الأنوار :

۱۱ : ۸۷، ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۷۵، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۱، ۲۱۰، ۲٦٦، ۲۹۱، ۲۹۳، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۲۳، ۳۲٤، ۳۳۱، ۳۳۷، ۳۸۵

۱۲ : ٤ ـ ۷، ۱۳، ۳۸، ۳۹، ٤٤، ۷۷، ۷۹، ۸۵، ۱۰٤، ۱۱۱، ۱۱۵، ۱۱٦، ۱۱۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱٦۰، ۱٦۱، ۲۵٦، ۲٦۱، ۳۰۳، ۳۰۷، ۳٤۱

۱۳ : ۱۰، ۳۸ ـ ٤۲، ۱۲۰ ـ ۱۲۳، ۱۳٦، ۱۷٦ ـ ۱۷۸، ۲٤۲، ۲٤۳، ۲٦۵

۱٤ : ۳۸ ـ ۳۹، ۱۱۰، ۱۱۵، ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۸۰، ۱۸۰، ۱۹۲، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۱٤، ۲۱۹، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۷۰، ۳۷۱، ٤۲۷، ٤٤۵، ٤٤۸

أبان و السيرة

مما يؤسف له أن سيرة أبان ليس في متناول أيدينا لنتحدث عن كيفية تدوينه لها. و كان ـ على حد علمنا ـ متأثر بمذهب الحديث اذ كان ينقل جميع الروايات المتعلقة بالسيرة بشكل مسند، ويمكن الاستشهاد على هذا الرأى بالفصول المتبقّية التي ظلَّ كل قسم منها على شكل خبر مستقل.

حاول أبان باعتباره محدثاً شيعياً تدوين سيرة تستند الى أخبار الائمة المعصومين عليهم السلام ولهذا السبب كانت جلُّ أخباره اما عن الامام الصادق عليه السلام مباشرة و اما بواسطة بعض الأصحاب عن الامام الصادق او عن الامام الباقر ـ عليهما السلام ـ و كان يلجأ تارة الى روايات غيرهم و ذلك لغرض اكمال كتابه. فعلى سبيل المثال نقل فى مواضع مختلفة عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس. و نقل تارة روايات مرسلة لم يذكر فيها حتّى اسم الامام المعصوم. و يحتمل في مثل هذه الحالات أن الخبر منقول عن غير الامام المعصوم.

اما أن الطبرسى نقل قسماً كبيراً من هذه السيرة في إعلام الورى مع اهماله السند،

فلایمکننا الحصول على معلومات دقيقة عن اسناد أبان في هذا الكتاب، و لكن في نفس الوقت يمكن الاستدلال بالمقدار المتبق منها و من خلال وجود رواة ثقاة فيها من أمثال زرارة، وأبي‌بصير، و محمد بن مسلم و أبان بن تغلب و غيرهم لنفهم مدىٰ متانة كتابه و دقّته.

و بما أن الكتب المستقلة التي دوّنها الشيعة في موضوع السيرة فقدت ـللاسف ـ بأجمعها، فان إعادة صياغة سيرة أبان يمكن اعتبارها خطوة على طريق التعرف على آراء الشيعة في مجال سيرة رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله . و طبعاً توجد فصول مهمة من أخبار السيرة في تفسير على بن ابراهيم القمي و في تفسير أبي‌الجارود نقلا عن الامام الباقرعليه‌السلام و كذلك الروايات المتستقلّة المتبقّية منها. غير أنه من الواضع أن أيّاً منها لاتعتبر كتاباً مستقلا في السيرة.

دور الشيعة في الكتابات التاريخية

يبدو من المناسب هنا اعطاء شرح مجمل لدور الشيعة في كتابة التاريخ فى القرون الهجرية الاولى.

اذا كان اول ما اهتم به السلمون في التدوين هو تدوين الحديث، فالشيعة مقدمون على من سواهم في التدوين بسبب ما يولونه من اهمية لكتابة الحديث. و يعود السبب الرئيسي في ذلك الى نهى الخلفاء عن كتابة الحديث، و أمر أئمة الشيعةعليهم‌السلام بكتابته.[١] و كانت اولى الكتابات في تاريخ الاسلام وفقاً لرأى الدكتور شوقي ضيف و مصطفى عبدالرازق هو كتاب سليم بن قيس الذى كان معاصراً للحجاج.[٢] لكن الضغوط المختلفة التي تعرض لها الشيعة دفعتهم لبذل المزيد من الجهود لصيانة معتقداتهم و عدم ابداء اية اهمية لما عند غيرهم. و كان الاهتمام بالأخبار الشيعية محفوفاً بالمخاطر. و قد تلقىٰ ابوعبدالله احمد بن محمد مائة سوط من المتوكل بسبب موقف صدر منه و فسّر على أنه اِهانة لبعض السلف. و لأبي‌عبدالله هذا عدة مؤلفات في التاريخ.[٣]

---

١. انظر كتابنا: مقدمة على تاريخ تدوين الحديث٥ ـ ١١

٢. تاريخ الادب العربى «العصر الاسلامى»، ٤٥٣؛ تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية، ٢٠٢ ـ ٢٠٣. اعيد تدوين كتاب سليم فى القرن الرابع و وقع فيه بعض الاضافات و على اى حال لايمكن الاعتماد على كل ما في هذا الكتاب.

٣. الفهرست، ١٢٤

السبب الآخر لذلك الاهمال النسبي هو ان حركة تاريخ المسلمين التى تتلخص بشكل أساسي في موضوع الخلافة، كانت مرفوضة من وجهة النظر الشيعية، و هذا و يعني طبعاً عدم وجود ما يستحق الاهتمام في رأيهم.

الا أن هذا لايعد مؤشّراً على ضآلة او هامشية الدور الشيعي في تدوين الآثار العلمية، بل على العكس من ذلك فيما لو قورن بدور اهل السنة مع ملاحظة ضخامة عدد نفوسهم و وفرة امكاناتهم لظهر أن الشيعة كان لهم في هذا المجال قدم سبق يستحق عليه الثناء، فقد كانت الجهود العلمية للشيعة أو الاشخاص المتعاطفين مع هذا المذهب من الكثرة به حيث دفعت احمد بن يونس للقول: ان لجميع أصحاب المغازي ميول شيعية كابن اسحاق و ابن‌معشر يحيى بن سعيد الاموى و غيرهما.[1] حتى أن الطبري أُتهم بالتشيع ايضاً. أو كما اشرنا الى ذلك في موضعه ـ في موضع آخر ـ يحتمل أنه كانت له ميول شيعية في أواخر حياته. كما و اتهم ابن الاعثم الكوفي بالتشيع ايضاً.

و اذا تجاوزنا المتّهمين بالتشيع، كان هناك من المؤرخين من هم شيعة حقيقة. **فاليعقوبي** وهو مؤرخ ذو مكانة مرموقة كان شيعياً امامياً. و **المسعودي** مؤلف مروج الذهب كان على أدنى الاحتمالات شيعياً زيدياً. و **نصر بن مزاحم المنقري** صاحب كتاب **وقعة صفين** يعتبر في عداد الشيعة، و كتابه من أثمن النصوص التاريخية التي وصلتنا و أندرها. و ثمة أمثلة أُخرى لشخصيات يمكن الاشارة اليها كما يلي:

ابواحمد عبدالعزيزبن يحيى الجلودي، كان من الشيعة الامامية، مؤرخ، أحصى ابن النديم بعض آثاره.[2]

احمد بن عبدالله الثقفي، و هو من الشيعة، ذكره الخطيب و قال أنه مؤلف مقاتل الطالبيين،[3] و أشار ابن‌النديم الى بعض آثاره.[4]

محمدبن زكريا بن دينار الغلابي، من مؤرخي الشيعة، ذكر النجاشي كتبه و تور

---

١ معجم الادباء ١٨: ٧

٢ الفهرست، ١٢٨، ٢٤٦

٣ [illegible] ٤: ٢٥٢؛ قاموس الرجال ١: ٥٠٨

٤ [illegible]

اغلبها حول مقاتل الطالبيين، و له ايضاً كتاب عن فاطمة ـ سلام الله عليها ـ[١] و أحصى له ابن‌النديم بعض الآثار ايضاً.[٢]

ابراهيم بن محمد الثقفي، و هو من مشاهير المؤرخين و كان شيعياً. كان في بداية أمره على مذهب الزيدية، ثم تحول فيما بعد الى الامامية و كانت له كتب في المغازى و السقيفة والشورى، و مقتل عثمان و مقتل الامام على‌عليه‌السلام و مقتل الامام الحسين‌عليه‌السلام و مواضيع أُخرى لم‌يبق الا منها كتاب الغارات.[٣]

جابر بن يزيد الجعفي (م ١٢٨ أو ١٢٩)، كان من جملة المحدثين و المؤلفين الشيعة، وكانت له عدة كتب في مقاتل الطالبيين نقل عنها الطبري و نصر بن مزاحم.[٤] و أشار النجاشي اليه و الى كتبه.[٥]

أصبغ بن نباتة، كان من أصحاب الامام علي‌عليه‌السلام توفي في اوائل القرن الثاني و كان حافظاً لأكثر من سبعين خطبة للامام إضافة إلى عهده لمالك الاشتر، و قد ألفّ كتاباً فى مقتل الامام الحسين‌عليه‌السلام .[٦]

يحيى بن الحسن العبيدلي (م ٢٧٧) كان من مؤرخى الشيعة و كان له كتاب اسمه **أخبار المدينة** و كتاب آخر في نسب آل ابي‌طالب، نقل عنه ابوالفرج الاصفهاني فى مقاتله. وأخذ عنه ايضاً صاحب كتاب بحر الانساب.[٧] و ذكره النجاشي كذلك.[٨]

هذه مجموعة من اسماء مؤرخى الشيعة و يمكن الاطلاع على مزيد منها فى كتب رجال النجاشي و الشيخ الطوسي و كذلك في فهرست منتجب الدين.

يمكن الاشارة من بين رواة الشيعة الى أبي‌مخنف و هشام بن محمد الكلبي و يمكن اعتبارها

---

١. رجال النجاشي ٣٤٦، رقم ٩٣٦

٢. الفهرست، ١٢١

٣. انظر: لسان الميزان، ١: ١٠٢ ـ ١٠٣؛ معجم الادباء، ١: ٢٣٣

٤. تاريخ التراث العربي، قسم التدوين التاريخي ١٢٦

٥. رجال النجاشي، ١٢٨ ـ ١٢٩

٦. تنقيح المقال، ١: ١٥٠

٧. تاريخ التراث العربي قسم التدوين التاريخي، ٦١

٨. رجال النجاشي ٤٤١، ٤٤٢

مؤرخين بالمعنى الدقيق للكلمة. و ذكر النجاشي في رجاله سيرة هذين المؤرخين الشيعيين وآثارهما.[1]

يتضح من بعض الآثار التاريخية للشيعة بأنهم كانوا يولون اهتماماً خاصاً لسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله و الحوادث المهمة في صدر الاسلام، و كمثال على ذلك يمكن الاشارة الى كتاب على بن الحسن بن على بن فضال في أسماء آلات رسول الله صلى الله عليه وآله و أسماء سلاحه و كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وآله.[2]

يمكن الاشارة في هذا الصدد الى بعض عناوين آثار عبدالعزيز الجَلودي الازدي و كان من علماء الشيعة المعروفين من أهل البصرة و من أصحاب الامام الجوادعليه السلام و هى: كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب الحكمين، كتاب الغارات، كتاب الخوارج، كتاب نسب النبي صلى الله عليه وآله كتاب ذكر على عليه السلام في حروب النبي صلى الله عليه وآله ، كتاب مآل الشيعة بعد على عليه السلام أخبار التوابين و عين الوردة، أخبار المختار، أخبار على بن الحسين عليه السلام ،أخبار أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أخبار عمر بن عبدالعزيز، أخبار من عشق من الشعراء، أخبار قريش و الأصنام، كتاب طبقات العرب والشعراء، كتاب خطب النبي صلى الله عليه وآله كتاب خطب عثمان، كتاب كتب النبي صلى الله عليه وآله ، كتاب رسائل عمر، كتاب أخبار الوفود على النبي صلى الله عليه وآله و أبي بكر و عمر، كتاب رايات الأزد، كتاب مناظرات على بن موسي الرضاعليه السلام .[3]

و لأحمد بن اسماعيل بن عبدالله البجلي ـ و كان من أهل قم ـ مصنفات في التاريخ من أهمها: كتاب العباسي الذي كتب عنه النجاشي : و هو كتاب عظيم نحو من عشرة آلاف ورقة من أخبار الخلفاء و الدولة العباسية، رأيت منه أخبار الأمين.[4]

و للمحدث الشيعي احمد بن محمد بن خالد البرقي آثار و مؤلفات كثيرة اليك بعضها: كتاب الشعر و الشعراء، كتاب البلدان و المساحة، كتاب التاريخ، كتاب الانساب، كتاب المغازي.[5]

---

١. انظر: رجال النجاشي، ٣٢٠، رقم ٨٧٥؛ ص ٤٣٤، رقم ١١٦٦

٢. رجال النجاشي ٢٥٨، رقم ٦٧٦

٣. رجال النجاشي، ٢٤١ ـ ٢٤٤

٤. نفس المصدر، ٩٧، رقم ٢٤٢

٥. نفس المصدر، ٧٦، رقم ١٨٢

و كان لمحمد بن بحرالرهني كتاب نحل العرب.[1] الذي قال فيه ياقوت: له تصانيف منها: كتاب سماه كتاب نحل العرب يذكر فيه تفرق العرب في البلاد فى الاسلام، و من كان منهم شيعيا و من كان منهم خارجيا او سنيا فيحسن قوله فى الشيعة و يقع فيمن عداهم. وقفت على جزء من هذاالكتاب ذكر فيه نحل أهل المشرق خاصة من كرمان و سجستان و خراسان و طبرستان.

يعتبر أبان بن عثمان نفسه شاهداً على نشاط حركة تدوين التاريخ عند محدثي الشيعة و كان عارفاً بالانساب و الشعر كبقية المؤرخين و الأخباريين و كما ذكر سابقاً كان كل من محمد بن سلام الجمحي و ابي‌عبيد معمر بن المثنى من جملة تلاميذه في هذا المجال، و الكل يعلم بمدىٰ ما لهذين الشخصين من مكانة في تاريخ الشعر و الأدب.

يمكن القول ان الاهتمام بسنة التدوين التاريخي عند الشيعة أخذ يضمحل ببروز الزمن و لم يعد يحظى بالرعاية اللازمة الا في المباحث الكلامية.

تجب الاشارة الى الشيخ المفيد من بين العلماء الشيعة في القرنين الرابع و الخامس (م ٤١٣) و له كتابين نفيسين في التاريخ احدهما عنوانه **الجمل** و يدور حول معركة الجمل، و يحتوى على مباحث كلامية ـ تاريخية و معلوماته مستقاة من مصادر تاريخية معتبرة و الكتاب الآخر هو **الارشاد** و يتضمن شرحاً لحياة اميرالمؤمنين و سائر ائمة الشيعة عليهم‌السلام و يشتمل ايضاً على بحث تاريخي و كلامي. و كتبت فيما بعد آثار أُخرى من قبيل إعلام الورى و كشف الغمة في بيان سيرة الائمة عليهم‌السلام.

---

١. معجم الادباء، ج١٨، ص ٣١؛ الوافى بالوفيات، ج٢، ص ٢٤٤؛ الذريعه، ج٢٤، ص ٨٣

المَبعث والمَغازي

والوفاة والسّقيفة والرّدة

أبان بن عُثمان الأحمر

من أصحاب الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام)

المتوفى حوالي سنة ١٧٠

الإعداد:

رسول جعفريان

أمر مكة قبل الاسلام

أبان بن عثمان عن أبي‌بصير عن ابي‌جعفر عليه السلام قال:

لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجّهم و أمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد، فطال عليهم الأمد، فقست قلوبهم و أفسدوا و أحدثوا في دينهم و أخرج بعضهم بعضاً، فمنهم من خرج في طلب المعيشة و منهم من خرج كراهية القتال، و في أيديهم أشياءً كثيرة من الحنفية، من تحريم الأُمّهات و البنات، و ما حرّم الله في النكاح، إلاّ أنهم كانوا يستحلّون إمراة الأب و ابنة الأُخت و الجمع بين الأُختين و كان في أيديهم الحجّ و التلبية و الغسل من الجنابة إلاّ ما أحدثوا في تلبيتهم و في حجهم من الشرك و كان فيما بين إسماعيل و عدنان بن أُدد موسى عليه السلام.

و روى أن معد بن عدنان خاف أن يدرس الحرم فوضع أنصابه و كان أوّل من وضعها، ثم غلبت جُرْهم بمكة على ولاية البيت، فكان يلى منهم كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكّة و استحلّوا حُرْمتها، و أكلوا مال الكعبة و ظلموا من دخل مكّة و عتوا و بغوا، و كانت مكّة في الجاهليّة لايظلم و لايبغى فيها و لايستحلُّ حرمتها مِلك الا هلك مكانه، و كانت تسمّىٰ بكّة لانّها تبكُّ أعناق الباغين إذا بغوا فيها، و تسمى بسّاسة[1] كانوا إذا ظلموا فيها بسّتهم و أهلكتهم، و سمّى أم رحم، كانوا إذا لزموها رحموا، فلمّا بغت

---

١. في النهاية: من اسماء مكة الباسة، سُمِّيت بها لأنها تحطم من أخطأ فيها.

جرهم و استحلّوا فيها، بعث الله عزوجل الرعاف[1] و النمل[2] و أفناهم فغلبت خُزاعة، و اجتمعت ليجلوا من بقى من جرهم عن الحرم و رئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارث بن عمرو، و رئيس جرهم عمرو بن حارث بن مصاص الجرهمى، فهزمت خزاعة جرهم و خرج من بقى من جرهم إلى أرض من أرض جهينة، فجاءهم سيل أتى هم، فذهب بهم، و وليت خزاعة البيت، فلم يزل فى أيدهم حتى جاء قصيّ بن كلاب و أخرج خزاعة من الحرم و ولّى البيت و غلب عليه.[3]

---

١. المراد به الطاعون

٢. قال المجلسى: النملة قروح في الجنب كالنمل و بثر يخرج في الجسد بالتهاب و احتراق و يرم مكانها يسيرا و يدب إلى موضع آخر كالنملة.

٣. الكافى ٤: ٢١٠ و نقله المجلسى في بحار الانوار ١٥: ١٧٠

عدد أولاد عبدالمطلب

أبان بن عثمان الأحمر، سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدِّث عن أبيه عليه السلام قال:

سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد عبدالمطلب، فقال عشرة و عباس.[1]

---

١. الخصال ١: ٦٢، ٦٣. قال الصدوق: و هم عبدالله و أبوطالب و زبير و حمزة و الحارث و هو أسنّهم و الغيداق و المقوم و الحجل و عبدالعزى و هو أبولهب و ضرار و العباس. و من الناس من يقول: إن المقوم هو حجل. و لعبدالمطلب عشرة أسماء، تعرفه بها العرب و الملوك القياصرة و ملوك العجم و ملوك الحبشة، فمن أسمائه: عامر، و شيبة الحمد و سيد البطحاء، و ساقي الحجيج، و ساقي الغيث، و غيث الورى في العام الجدب، و أبوالسادة العشرة و عبدالمطلب و حافر زمزم و ليس ذلك لمن تقدمه.

خبر ولادة الرسول صلى الله عليه وآله

أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

كان إبليس لعنه الله يخترق السّمٰوات السبع، فلمّا ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سمٰوات، وكان يخترق أربع سمٰوات، فلمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلّها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة الّذي كنّا نسمع أهل الكتب يذكرونه، وقال عمرو بن أُميّة، وكان من أزجر أهل الجاهليّة: انظروا هذه النجوم الّتي يهتدي بها، ويعرف بها أزمان الشتّاء والصيف، فإن كان رمي بها فهو هلاك كلّ شيء، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث،[1] وأصبحت الأصنام كلّها صبيحة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله ليس منها صنم إلاّ وهو منكبّ علي وجهه، وارتجس في تلك اللّيلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بُحيْرة ساوة، وفاض وادي السّماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤبذان في تلك اللّيلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً[2]، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك اللّيلة نور من قبل الحجاز ثمّ استطار حتّي بلغ المشرق،[3] ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلاّ أصبح منكوساً، والملك مخرساً لايتكلّم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة،

---

١. المناقب لابن شهرآشوب، ١: ٥٧ عن الصادق عليه السلام .

٢. خيل عراب: كرائم سالمة من الهجنة.

٣. المناقب لابن شهرآشوب ١: ٥٦

ولم‌يبق كاهنة في العرب إلاّ حجبت عن صاحبها و عظمت قريش في‌العرب و سمّوا آل الله عزّوجلّ. قال ابوعبدالله الصادق عليه‌السلام: إنّما سمّوا آل الله عزّوجل لأنهم في‌بيت الله الحرام و قالت آمنة: إنّ ابنى والله سقط و اتق الارض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منّي نوراً اضاء له كلّ شيء و سمعت في الضوء قائلا يقول: إنّك قد ولدت سيّد الناس، فسمّيه محمداً و أتى به عبدالمطّلب لينظر إليه و قد بلغه ما قالت إمّه، فوضعه في حجره.

الحمدللّه الّذى أعطاني هذا الغلام الطيّب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان

ثمّ عوّذه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعاراً.

قال: وصاح إبليس لعنه‌الله في أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الّذي أفزعك يا سيّدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السّماء والأرض منذ اللّيلة، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى‌بن مريم عليه‌السلام فاخْرجوا وانظروا ما هذا الحدث الّذي قد حدث

فافترقوا ثمّ اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس لعنه‌الله: أنا لهذا الأمر، ثمّ انغمس في الدنيا فجالها حتّى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثمّ صار مثل الصرّ وهو العصفور فدخل من قبل حراء.

فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله.

فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الّذي حدث منذ اللّيلة في الأرض؟

فقال له: ولد محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله

فقال له: هل لي فيه نصيب؟

قال: لا

قال: ففي اُمّته؟

قال: نعم.

قال: رضيت.[١]

أبان بن عثمان يرفعه بإسناده قال:

لمّا بلغ عبدالله بن عبدالمطّلب، زوّجه عبدالمطّلب آمنة بنت وهب الزهرىّ، فلمّا تزوّجها[٢] حملت برسول‌الله ﷺ، فروي عنها أنّها قالت: لمّا حملت برسول‌الله ﷺ لم أشعر بالحمل ولم‌يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل، ورأيت في نومي كأنّ آتياً أتاني وقال لي: قد حملت بخير الأنام، فلمّا حان وقت الولادة خفّ ذلك عليّ حتّى وضعته ﷺ، و هو يتّقي الأرض بيديه[٣]، وسمعت قائلاً يقول: وضعت خيرالبشر، فعوّذيه بالواحد الصمد، من شرّ كلّ باغ وحاسد، فولدت[٤] رسول‌الله ﷺ عام‌الفيل لاثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع‌الأوّل يوم الاثنين،

فقالت آمنة: لمّا سقط إلى الأرض اتّقى الأرض، و رميت الشياطين بالنجوم، وحجبوا عن السّماء، و رأت قريش الشهب والنجوم تسير في السّماء، ففزعوا لذلك وقالوا: هذا قيام الساعة، واجتمعوا إلى الوليدبن المغيرة فأخبروه بذلك، وكان شيخاً كبيراً مجرّباً.

فقال: انظروا إلى هذه النجوم الّتي يهتدى بها[٥] في البرّ والبحر، فإن كانت قد زالت فهو قيام الساعة، وإن كانت هذه ثابتة فهو لأمر قد حدث.

وأبصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا إلى إبليس فأخبروه بأنّهم قد منعوا من السّمآء، ورموا بالشهب، فقال: اطلبوا، فإنّ أمراً قد حدث، فجالوا في الدّنيا ورجعوا فقالوا: لم نر

---

١. و الرواية بتمامها في الأمالى للشيخ الصدوق : ٢٣٥؛ و قسم منها في المناقب لإبن‌شهرآشوب، ١ : ٥٧ عن الصادق عليه‌السلام من دون ذكر أبان و كذا الفتال النيشابوري في روضة الواعظين ٦٥، ٦٦. و نقل تمامها المجلسى في بحارالانوار ١٥ : ٢٥٧ عن الأمالى عن أبان.

٢. فى المصدر: فلما تزوج بها.

٣. فى المصدر: بيده و ركبتيه.

٤. فى المصدر: فولد. و فيه: لاثنتي عشر ليلة مضت.

٥. فى المصدر: تهتدوا بها.

شيئاً، فقال: أنا لهذا، فخرق ما بين المشرق والمغرب فانتهى[١] إلى الحرم فوجد الحرم محفوفاً بالملائكة، فلمّا أراد أن يدخل صاح به جبرئيل فقال: اخسأ ياملعون فجاء من قبل حرآء فصار مثل الصرّ.

قال: يا جبرئيل ما هذا؟ قال: هذا نبيّ قد ولد و هو خيرالأنبياء، قال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أُمّته؟ قال: نعم، قال: قد رضيت،

قال: وكان بمكّة يهوديّ، يقال له: يوسف، فلمّا رأى النوم يقذف بها و تتحرّك قال: هذا نبيّ قد ولد في هذه اللّيلة، و هو الّذي نجده في كتبنا أنّه إذا ولد و هو آخر الأنبياء رجمت الشياطين، وحجبوا عن السّمآء، فلمّا أصبح جاء إلى نادي[٢] قريش و قال: يا معشر قريش هل ولد في مكة اللّيلة مولود؟ قالوا: لا، قال: أخطأكم[٣] والتوراة، ولد إذاً بفلسطين، و هو آخر الأنبياء وأفضلهم، فتفرّق القوم فلمّا رجعوا إلى منازلهم أخبر كلّ رجل أهله بما قال اليهوديّ، فقالوا: لقد ولد لعبداللهبن عبدالمطلب ابن في هذه اللّيلة، فأخبروا بذلك يوسف اليهوديّ، فقال: قبل أن أسألكم أو بعده؟ فقالوا: قبل ذلك، قال: فأعرضوه عليّ، فمشوا إلى باب آمنة[٤] فقالوا: اخرجي ابنك ينظر إليه هذا اليهوديّ، فأخرجته في قماطه فنظر في عينيه، وكشف عن كتفيه، فرأى شامة سودآء بين كتفيه، عليها شعرات، فلمّا نظر إليه وقع إلى الأرض مغشيّاً عليه فتعجّبت منه قريش وضحكوا[٥]، فقال: أتضحكون يا معشر قريش، هذا نبيّ السيف ليبيرنّكم[٦]، و قد ذهبت النبوّة من بني‌إسرائيل إلى آخر الأبد، و تفرّق الناس يتحدّثون بما أخبر اليهوديّ، و نشأ رسول‌الله ﷺ اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة، وينشأ في الجمعة كما

---

١. في المصدر: فلما انتهى.

٢. النادي: المجلس.

٣. أخطأتم خ ل و هو الموجود في المصدر. والمعنى أي صرف عنكم هذا المولود العظيم إلى غيركم.

٤. في المصدر: إلى باب بيت آمنة.

٥. في المصدر المطبوع: و ضحكوا عليه، و في المخطوط: و ضحكوا منه.

٦. أي ليهلكنكم، و في المصدر: ليبترنكم أي ليصيرنكم أبترا، و الابتر: المقطوع. من لا عقب له.

ينشأ[۱] غيره في الشهر.[۲]

و الرواية مروية بعبارة اخرى عن أبان في الكافى[۳] فراجع.

أبان‌بن عثمان رفعه بإسناده:

قالت آمنة رضي‌الله عنها: لمّا ربت ولادة رسول‌الله ﷺ رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي، فذهب الرّعب عنّي، وأُتيت بشربة بيضآء، وكنت عطشى فشربتها، فأصابني نور عال، ثمّ رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدّثني، وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميّين، حتّى رأيت كالديباج الأبيض، قد ملأ بين السّمآء والأرض.

وقائل يقول: خذوه من أعزّ النّاس، ورأيت رجالاً وقوفاً في الهوآء بأيديهم أباريق، ورأيت مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والأرض في ظهر الكعبة، فخرج رسول‌الله ﷺ رافعاً إصبعه إلى السماء، و رأيت سحابة بيضآء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء: طوفوا محمد شرق الأرض و غربها والبحار لتعرفوه باسمه و نعته و صورته، ثمّ انجلت عنه الغمامة فإذا أنابه في ثوب أبيض من اللّبن، وتحته حريرة خضرآء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللّؤلؤ الرطب.

وقائل يقول: قبض محمّد على مفاتيح النّصرة والريح[٤] والنبوّة، ثم أقبلت سحابة أُخرى فغيبتّه عن وجهي أول من المرّة الأُولى، وسمعت نداءً: طوفوا بمحمّد الشرق والغرب، وأعرضوه على روحانيّ الجنّ والإنس، والطير والسباع، وأعطوه صفآء آدم،

---

۱. نفس المصدر.

۲. كمال‌الدين: ۱۹٦، ۱۹۷؛ تفسير القمي ۱: ۳۷۳(من دون ذكر سند) و أورد اليعقوبى مختصره فى تاريخه ۲: ٥ (و المحتمل انه اخذ من كتاب أبان) و نقله المجلسى في بحارالانوار ۱٥: ۲٦۹ و نقلناه من البحار، و ما ذكر في الهوامش إشارة المصدر، فمن كمال الدين.

۳. الكافى ۸: ۳۰۰

٤. الربح خ ل و كذا في المصدر.

ورقّة نوح، و خلّة إبراهيم، و لسان إسماعيل، وكمال يوسف و بشرى يعقوب، و صوت داود، و زهد يحيى، و كرم عيسى، ثمّ انكشف عنه فإذا أنابه و بيده حريرة بيضاء قد طويت طيّاً شديداً و قد قبض عليها.

و قائل يقول: قد قبض محمّد على الدنيا كلّها، فلم يبق شيء إلاّ دخل في قبضته.

ثم إنّ ثلاثة نفر كأنّ الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم إبريق فضّة و فاجعة[1] مسک، و في يد الثاني طست من زمرّدة خضرآء لها أربع جوانب، من كلّ جانب لؤلؤة بيضآء، و قائل يقول: هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله، فقبض على وسطها، و قائل يقول: قبض الكعبة، و في يد الثالث حريرة بيضآء مطويّة فنشرها. فأخرج منها خاتماً تحار[2] أبصار الناضرين فيه، فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرّات، ثم ضرب الخاتم على كتفيه، و تفل في فيه، فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلاّ أنّه قال: في أمان الله وحفظه وكلائته، قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً و يقيناً وعقلاً و شجاعةً، أنت خير البشر، طوبى لمن اتّبعک، و ويل لمن تخلّف عنک، ثمّ اُدخل بين أجنحتهم ساعة، وكان الفاعل به هذا رضوان، ثمّ انصرف وجعل يلتفت إليه و يقول: أبشر يا عزّ الدنيا والآخرة،[3] ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتّى بلغ السّمآء، ورأيت قصور الشامات كأنّها شعلة نار نوراً، و رأيت حولي من القطا[4] أمراً عظيماً قد نشرت أجنحتها.[5]

---

١. النافجة: وعا المسک.

٢. تحار: تحير، حورت العين: اشتد ياض بيضها و سواد سوادها فهى حوراء، و صاحبها أحور.

٣. فى المصدر: فأبشر بعز الدنيا و الاخرة.

٤. القطا جمع القطاة: طائر في حجم الحمام.

٥. المناقب لإبن‌شهرآشوب ١: ٥٣، ٥٤، روضة الواعظين ٦٨ ـ ٧٠ و نقله المجلسى فى بحارالانوار ١٥: ٢٧٢.(و نقلناه من البحار). روى اليعقوبى قسماً من الرواية من دون ذكر أبان الا انه يروى عن الصادق عليه السلام عن أبان و ابوالبخترى كما ذكر ذلك في بدء كتابه.

خبر بحيرى

أبان‌بن عثمان يرفعه قال:

لمّا بلغ رسول‌الله ﷺ أراد أبوطالب يخرج إلى الشام في عير قريش، فجاء رسول‌الله ﷺ و تشبّت بالزّمام و قال:

يا عمّ على من تخلفني؟ لا على أُمّ، و لا على أب، و قد كانت أُمّه توفّيت.

فرقّ له أبوطالب و رحمه و أخرجه معه.

وكانوا إذا ساروا تسير على رأس رسول‌الله الغمامة تظلّه من الشمس، فمرّوا في طريقهم برجل يقال له: بحيراء، فلمّا رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته، فأخذ لقريش طعاماً و بعث إليهم يسألهم أن يأتوه فأتوه، و خلّفوا رسول‌الله ﷺ في الرّحل.

فنظر بحيراء إلى الغمامة قائمة، فقال لهم: هل بقي منكم أحد لم يأتني؟

فقالوا: ما بقي منّا إلاّغلام حدث خلّفناه في الرحل.

فقال: لاينبغي أن يتخلّف عن طعامي أحد منكم، فبعثوا إلى رسول‌الله ﷺ فلمّا أقبل أقبلت الغمامة، فلمّا نظر إليه بحيراء قال: من هذا الغلام؟

قالوا: ابن هذا، و أشاروا إلى أبي‌طالب.

فقال له بحيراء: هذا ابنك؟

فقال أبوطالب: هذا ابن أخي،

قال: ما فعل أبوه؟

قال: توفّي و هو حمل.

فقال بحيراء لأبي‌طالب: ردّ هذا الغلام في بلاده، فإنّه إن علمت منه اليهود ما أعلم منه قتلوه، فإنّ لهذا شأناً من الشأن، هذا نبيّ هذه الأُمّة، هذا نبيّ السيف.[١]

١. كمال‌الدين ١: ١٨٧ و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٥: ٢٠٠

خبر بدء النبوة

أبان بن عثمان عن محمد بن مروان الذهلي عن محمد بن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علی عليه السلام السلام : قال:

ترآی لرسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل بأعلى الوادي و عليه جبّة من سندس، فأخرج له درنوكاً من درانيك الجنّة، فأجلسه عليه، ثمّ أخبره أنه رسول الله إليه و أمره بما أراد أن يأمره به، فلمّا أراد جبرئيل عليه السلام أن يقوم، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بطرف ثوبه.

قال: مااسمك؟

قال: جبرئيل.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فلحق بالغنم، فما مرّ بشجرة و ما مدرة إلاّ سلمت عليه و قالت: السلام عليك يا رسول الله. و كان يرعى غنماً لابي‌طالب عمه.[1]

قال اليعقوبی: قال من رواه عن جعفر بن محمد [و هو أبان بن عثمان] :

[أتاه جبرئيل] يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان و لذلك جعله عيداً للمسلمين و على جبرئيل جبة من سندس و أخرج درنوكاً من درانيك الجنة فأجلسه عليه و أعلمه أنه رسول الله و بلّغه و علّمه : إقرأ باسم ربك الذی خلق. و أتاه من غد و هو متدثّر، فقال: يا أيّها المدّثر قم فأنذر.[2]

---

١. تيسير المطالب في أمالي‌الإمام أبي‌طالب، ص ٢٦

٢. تاريخ اليعقوبی ١ : ٢٣

أبان بن عثمان، عن كثير النواء، عن أبیعبدالله عليه السلام قال:

فی اليوم السابع و العشرين من رجب نزلت النبوة علی رسول الله صلی الله علیه و آله [١]

١. الأمالی للشيخ الطوسي: ٤٥، و نقله المجلسی في بحار الانوار ١٨: ١٨٩ عنه.

خبر إسراء الرسول ﷺ

أبان‌بن عثمان، عن أبي‌عبدالله جعفربن محمّد الصادق عليه السلام قال:

لمّا أُسري برسول‌الله ﷺ إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت‌المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلّى بها، وردّه فمرّ رسول‌الله ﷺ في رجوعه بعير لقريش، وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، فشرب رسول‌الله من ذلك الماء وأهرق باقيه.

فلمّا أصبح رسول‌الله ﷺ قال لقريش: إنّ الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت‌المقدس، وأراني آثار الأنبياء ومنازلهم، وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعيراً لهم، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك.

فقال أبوجهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل؟

فقالوا: يا محمّد إنّ ههنا من قد دخل بيت‌المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟

فجاء جبرئيل عليه السلام فعلّق صورة بيت‌المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلمّا أخبرهم قالوا: حتّى يجيء العير ونسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول‌الله ﷺ: تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورق،

فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق، فسألوهم عمّا قال رسول‌الله ﷺ فقالوا: لقد كان هذا، ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماءً

فأصبحنا و قد أُهريق الماء، فلم يزدهم ذلك إلاّ عتوّاً.[١]

أبان‌بن عثمان عن حديد[٢] عن أبي‌عبداللّه عليه السلام قال:

لما اسرى برسول اللّه صلى الله عليه وآله اصبح فقعد فحدثهم بذلك.

فقالوا له: صف لنا بيت‌المقدس.

قال: فوصف لهم و انّما دخله ليلاً فاشتبه على النعت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انظر ههنا، فنظر إلى البيت فوصفه و هو ينظر إليه، ثم نعت لهم ماكان من عير لهم فيما بينهم و بين الشام، ثم قال هذه عير بنى فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل أورق[٣] او أحمر.

قال: و بعث قريش رجلاً على فرس ليردها.

قال: و بلغ مع طلوع الشمس.

قال قرطة بن عبدعمرو: يا لهفا ألا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك.[٤]

أبان بن عثمان، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال:

أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل و أكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عينه في حافره، و خطاه مدّ بصره، فاءذا انتهى إلى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن له جناحان من خلفه.[٥]

---

١. الامالى للشيخ الصدوق ٣٦٣، روضة الواعظين ٥٦ عن الصادق عليه السلام و نقله المجلسى فى بحار الانوار ١٧: ٣٣٦

٢. حديد بن حكيم من أصحاب أبي‌عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. راجع رجال النجاشى، ١٤٨

٣. الاورق بمعنى الأسمر

٤. الكافى ٨: ٢٦٢ و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٨: ٣٣٦

٥. الكافى ٨: ٣٧٦ و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٨: ٣١١. روى الفتال النيشابورى سطرين من الرواية و لكن ذيلها خبر طويل حول معراج الرسول صلى الله عليه وآله و لم يذكر سند الرواية.

أبان بن عثمان، عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال:

لمّا أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله و انتهى إلى حيث أراد الله تبارك و تعالى، ناجاه ربّه جلّ جلاله، فلمّا أن هبط إلسماء الرابعة ناداه يا محمد، قال: لبيّك ربّي، قال: من اخترت من أُمتك يكون من بعدك خليفة؟ قال: اختر لى ذلك فتكون أنت المختار لي، فقال: اخترت لك خيرتك عليّ بن ابي‌طالب.[1]

أبان‌بن عثمان، عن أبي‌داود، عن أبي بردة الأسلميّ[2] قال:

سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: يا عليّ إنّ الله أشهدک معي في سبع مواطن: أمّا ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل: أين أخوک؟ قلت: خلّفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت و إذا مثالك معي، و إذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الّذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوتَ فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثاني: حين أسرى بي في المرّة الثانية فقال لي جبرئيل: أين أخوک؟ قلت: خلّفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي، فكشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها و عمّارها و موضع كلّ ملك منها.

و الثالث: حين بعثت إلى الجنّ فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟

قلت: خلّفته ورائي فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، فما قلت لهم: شيئاً و لا ردّوا عليّ شيئا إلاّ سمعته.

و الرابع: خصّصنا بليلة القدر و ليست لأحد غيرنا.

---

١. الأمالي للشيخ الصدوق ٤٧٤ و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٨: ٣٤١

٢. هكذا في الكتاب و مصدره، و الظاهر أنه مصحف بريدة الاسلمى كما تقدم. و لم نجد فى التراجم أبا بردة الاسلمى بل الموجود أبا برزه بالزاى و هو نصلةبن عبيد، صحابى، أسلم قبل الفتح، و الرجل المذكور في الاحاديث الثلاثة واحد و هو بريدة الاسلمى بقرينة روايه: أبي‌داود.

و الخامس: دعوت الله فيك، و أُعطاني[1] فيك كلّ شيء إلاّ النبوّة، فإنّه قال: خصصتك بها و ختمتها بك.

و أمّا السادس: لمّا أُسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيّين فصلّيت بهم، و مثالك خلفي.

و السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا.[2]

---

١. في المصدر فأعطاني.

٢. تفسير القمي: ١١١. و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٨: ٤٠٥ و نقلناه من البحار مع هوامشه.

المستهزؤون من قريش

أبان بن عثمان الأحمر رفعه، قال:

كان المستهزؤون خمسة من قريش: الوليد بن المغيرة المخزومى، و العاص بن وائل السهمى، و الحارث بن حنظلة، و الأسود بن عبديغوث بن وهب الزهرى، و الأسود بن المطلب بن أسد.

فلمّا قال الله :«**إنا كفيناك المستهزئين**»[1] علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميتات.[2]

أبان بن عثمان عن أبى‌بصير، عن أبى جعفر و أبى عبدالله عليهما السلام قالا:

إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك و تعالى بهلاك أهل الأرض الاّ علياً فما سواه بقوله: « **فتولّ عنهم فما أنت بملوم**» ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثمّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله : «**و ذكر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين**».[3]

---

١. الحجر: ٩٥

٢. تفسير العياشى ٢: ٢٥٢؛ الخصال ٢٧٧؛ البرهان ٢: ٣٥٦ و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٨: ٥٥

٣. الكافى ٨: ١٠٣ و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٨: ٢١٣ و الايتان في سورة الذاريات ٥٤، ٥٥

الرسول ﷺ بعد وفاة خديجة

أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام قال:

لما تُوفّيت خديجة رضى الله عنها، جعلت فاطمة سلام الله عليها، تلوذ برسول الله ﷺ و تدور حوله و تقول: أبه، أين أمّى؟ قال: فنزل جبرئيل ٧ فقال له: ربّك يأمرك أن تقرأ فاطمة السلام و تقول لها: إن أُمك في بيتٍ من قصبٍ كعابه من ذهب و عَمَده ياقوت أحمر، بين آسية و مريم بنت عمران. فقالت فاطمة سلام الله عليها: إنَّ الله هو السّلام و منه السّلام و إليه السّلام[1]

---

١. أمالى المفيد، ص ١١٠ و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٦ : ١. ذكر اليعقوبى (١ : ٣٥) الرواية مع تفاوت في الالفاظ من دون ذكر سند، فمن المحتمل جداً، على ما ذكر في مقدمة كتابه من روايته عن أبان عن الصادق عليه السلام أن يكون هذا النقل من كتاب أبان.

خبر عَرْض رسول الله ﷺ نفسه على قبائل العرب

أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس[1] قال: حدثني علي بن ابي‌طالب من فيه: قال:

لما أمر الله تبارك و تعالى رسوله ﷺ [نبيّه][2] أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج و أنا معه، و ابوبكر [إلى منى]، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبوبكر ـ و كان مقدما في كل خير و كان رجلا نسّابة ـ فسلم و قال: ممن القوم؟

قالوا: من ربيعة،

قال: و أيّ ربيعة أنتم؟ أمن هامتها أى من لَهازِمِها؟

قالوا: [بل] من الهامة العظمى،

فقال أبوبكر: و [من] أيّ هامتها العظمى أنتم؟[3]

قالوا: من ذُهَل الأكبر،

قال [أبوبكر]: [أفـ] منكم عوف الذي يقال له: لا حرَّ بوادي عوف؟

قالوا: لا.

قال: [أ] فمنكم جساس بن مرة [بن ذهل] حامي الذمار و مانع الجار؟

---

١. راجع ما قلناه في المقدمه حول هذا الاسناد.

٢. ما أثبتناه في [] عن دلائل النبوة لأبي‌نعيم الإصفهانى ٢٨٢ ـ ٢٨٨ بسند آخر.

٣. و في دلائل النبوة لابي‌نعيم: قال الغلابى في حديثه: بل من اللهزمة العظمى. قال: و أى الهزمتها أنتم؟

قالوا: لا.

قال: فمنكم بسطام بن قيس [بن مسعود] ابواللواء[ابوالملوك] و منتهى الأحياء؟

قالوا: لا.

قال: [أ] فمنكم الحوفزان [بن شريك] قاتل الملوك و سالبها أنفسها؟

قالوا: لا.

قال: [أ] فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟

قالوا: لا.

قال: فمنكم[1] أخوال الملوك من كندة؟

قالوا: لا.

قال: فمنكم[2] أصحاب الملوك من لخم؟

قالوا: لا.

قال أبوبكر: فلستم من ذهل[3] الأكبر، [بل] أنتم من ذهل الأصغر،

قال: فقام إليه غلام من بنى‌شيبان يقال له دغفل حين تبين وجهُه، [فقال:][4]

إن علـى سـائلنا أن نسأله و العـبؤ لاتـعرفه أو نجـهله

يا هذا! قد سألتنا، فأخبرناك، و لم نكتمك شئياً، [و نحن نـريد أن نسألك] فـمن الرجل [فمن أنت]؟

قال أبوبكر: أنا[رجل] من قريش.

فقال الفتى [الغلام]: بخ بخ أهل الشرف [السـؤدد] و الريـاسة [و أزمّـة العـرب و هداتها]، فمن أى قرشيين أنت؟

---

١. فى دلائل ابى‌نعيم: أفأنتم

٢. فى دلائل ابى‌نعيم: أفأنتم

٣. فى دلائل أبي‌نعيم: بذهل

٤. فى دلائل أبي‌نعيم: فوثب إليه منهم غلام يدعى دغْفل حين بقل وجهه، فأخذ بزمام ناقة أبي‌بكر و هـو يقول.

قال: من ولد تيم بن مرة.

فقال الفتى: أمكنت والله الرامى من سواء[١] الثغرة. أمنكم قصيٌّ [ابن كلاب]الذي [قتل بمكة متغلبين عليها و أجلى بقيتهم و] جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمَّعاً؟ [في دلائل ابونعيم: و جمع قومه من كل أوب حتى أوطنهم مكة ثم استولى على الدار و نزّل قريشاً منازلها، فسمته العرب بذلك مجمعا و فيه يقول الشاعر لبنى عبدمناف:

أليس أبوكم كان يدعى مجمَّعاً ... به جمّع اللـه القبائل مـن فـهر

قال: لا.

قال الغلام: أفمنكم عبدمناف الذي انتهت إليه الوصايا و أبوالغطاريف[٢] السادة؟

قال: لا.]

قال: [أ]فمنكم ـ أظنه قال ـ [عمرو بن عبدمناف] هاشم الذى هشم الثريد لقومه و رجال مكة مسنِتون[٣] عجاف؟

عمرو العُلا هـشم الثريـد لقـومه ... و رجال مكـة مسـنتون عـجاف

سـنوا إليـه رحـلتين كـلاهما ... عـند الشـتاء و رحـلة الاصـياف

كـانت قـريش بـيضة فـتفلّقت ... فـالمحُّ خـالصه لعـبدمناف

الرائشـين[٤]و ليس يـعرف رائش ... و القـائلين هـلمّ للأضـياف

و الضاربين الكبش يبرق بـيضه ... و المـانعين البـيض بـالأَسياف

للـه درك لو نـزلت بـدارهـم ... مـنعوك مـن ذُلّ و مـن إقـراف[٥]

قال: لا.

قال: [أ]فمنكم شيبة الحمد عبدالمطلب [صاحب بئر مكـة] مـطعم طـير السماء

---

١. فى دلائل أبي‌نعيم: من صفاة الثغرة

٢. السخى

٣. أصابهم القحط

٤. المطعمون

٥. اقرف عليك: بغى عليك

[والوحوش و السباع في الفلاء] الذي كان وجهه القمر يضيىء [يتلألأ] فی الليلة الداجية الظلماء[۱]؟

قال: لا.

قال: [أ] فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟

قال: لا.

قال: [أ]فمن أهل الحجابة أنت؟

قال: لا.

قال: [أ]فمن أهل السقاية أنت؟

قال: لا.

قال: [أ]فمن أهل النداوة أنت؟

قال: لا.

قال: [أ]فمن أهل الرفادة أنت؟

[قال: لا]

[قال: أفمن المفيضين بالناس أنت

قال: لا.]

قال: فاجتذب أبوبكر زمام الناقة[۲] راجعاً إلى رسول الله ﷺ فقال الغلام:

صادف درءُ السيل دراً[۳] يدفعه يهضبه حيناً و حيناً يصدعه

أما والله لو ثبتَّ [لی] لأخبرتك [أنك] منْ [زمعات] قريش [و لست من الذوائب].

قال: فتبسم رسول الله ﷺ.

قال علی ﷺ : فقلت: يا أبابكر! لقد وقعت من الأعرابي على باقِعَة.

---

۱. فی دلائل أبي‌نعيم: فی الليل المظلم و قال عبدالجبار: في الليلة الظلماء الداج

۲. فی دلائل أبي‌نعيم: ثم جذب أبوبكر زمام الناقة من يده

۳. سيلاً

قال: أجل يا أباالحسن، ما من طامّة إلا و فوقها طامّة و البلاء موكل بالمنطق.[١]

قال: ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة و الوقار، فتقدم أبابكر فسلَّم،

[قال على عليه السلام: و كان مقدما في كل حين!]

فقال [لهم أبوبكر]: ممن القوم؟

قالوا: من شيبان بن ثعلبة.

فالتفت أبابكر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: بأبي أنت و أمّي، هؤلاء غرر الناس،[٢] [و كان في القوم] و فيهم مفروق بن عمرو، و هانيء بن قبيصة و المثنى بن حارثة و النعمان بن شريك، [و كان أقرب القوم إلى أبي‌بكر مفروق بن عمرو] و كان مفروق قد غلبهم جمالاً[٣] و لساناً، و كانت له غديرتان تسقطان على تربيته[٤] و كان أدنى القوم مجلساً [من أبي‌بكر].

فقال أبوبكر: كيف العدد فيكم؟

فقال مفروق: أنا لنزيد على ألف و لن يُغْلب ألف من قلة.

فقال أبوبكر: و كيف المَنَعة فيكم؟

فقال المفروق: علينا الجَهد و لكل قوم جهد[٥].

فقال أبوبكر: كيف الحرب بينكم و بين عدوكم؟

فقال المفروق: أنّا لأشد ما نكون غضباً حين نَلْق و إنا لأشد ما نكون لقاءً حين نغضب،[٦] و إنا لنؤثر الجياد على الأولاد، و السلاح على اللقاح، و النصر من عندالله يديلنا مرة و يديل علينا أُخرى. لعلك أخو قريش.

---

١. بالقول.

٢. ليس بعد هؤلاء من عزّ في قومهم.

٣. بياناً

٤. صدره

٥. جِد

٦. إذا عضبنا

فقال أبوبكر: قد بلغكم أنه رسول الله ألا هو ذا.

فقال المفروق: بلغنا أنه يذكر ذاك، [ثم التفت إلى رسول الله ﷺ فقال:]إلى ما تدعوا يا أخا قريش؟

فتقدم رسول الله ﷺ فجلس و قام أبوبكر يظلّله بثوبه.

فقال رسول الله ﷺ:

أدعوكم إلى شهادة أن لاإله إلا الله [وحده] لا شريك له، و أن محمداً عبده و رسوله و إلى أن تُؤوونى [و تمنعونى] و تنصرونى [حتى أؤدي أن الله تعالى ما أمرني به] فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله و كذّبت رسله و استغنت بالباطل عن الحق و الله هو الغنى الحميد.

فقال مفروق بن عمرو: و إلى مَ تدعونا يا أخا قريش، فوالله ما سمعت كلاماً أحسن من هذا.

فتلا رسول الله ﷺ :

«قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لاتشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً» إلى قوله تعالى « فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون.»[١]

فقال مفروق: و إلى مَ تدعونا يا أخا قريش! زد فيه غيره، فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض [و لو كان من كلامهم لعرفناه]

قال: فتلا رسول الله ﷺ :

«إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي‌القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظُكُم لعلَّكُم تذكّرون.»[٢]

فقال مفروق: دعوتَ والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق و محاسن الإعمال و لقد أفِك قوم كذّبوك و ظاهروا عليك. و كأنه أحب أن يشركه في الكلام هانىء بن

---

١. الانعام: ١٥١

٢. النحل: ٩٠

قبيصة. فقال: هذا هانیء شیخنا و صاحب دیننا.

فقال هانیء: قد سمعت مقالتك یا أخا قریش [و صدّقت قولك و] إنی أری إنّ ترْکنا دیننا و اتّباعنا [إیّاك] علی دینك لمجلس جلسته إلینا لیس له أول و لا آخر [إن لم‌نتفکر في أمرك و ننظر في عاقبة ما تدعونا] انه زلل[1] في الرأی [و طیشة فی العقل] و قلة نظر في العاقبة و إنما تکون الزلة مع العجلة و [إنّ] من ورائنا قوم نکره أن نعقد علیهم عقداً و لکن [ترجع و] نرجع و ننظر و تنظر و کأنّه أحب أن یشرکه [فی الکلام] المثنی بن حارثة. فقال: و هذا مثنی بن حارثة شیخنا و صاحب حربنا.

فقال المثنی بن حارثة: سمعت مقالتك یا أخا قریش، [و استحسنت قولك یا أخا قریش و عجبنی ما تکلّمت به] و الجواب فیه جواب هانیء بن قُبَیْصة في ترکنا دیننا و متابعتك علی دینك و إنا إنما نزلنا بین صیرین [أحدهما] الیمامة و [الاخری] السماوة.

فقال رسول الله ﷺ: **ما هذان الصریان[2]؟**

فقال:[3] أنهار کسری و میاه العرب، فأما ما کان من أنهار کسری فذنب صاحبه غیر مغفور و عذره غیر مقبول و أما ما کان مما یلي میاه العرب فذنب صاحب مغفور و

---

١. زلة

٢. الصیران

٣. و في دلائل أبي‌نعیم: أما أحدهما فطفوف البر و أرض العرب، أما الاخر فأرض الفارس و أنهار کسری. و إنما نزّلنا علی عهد أخذه علینا کسری أن لانحدث حدثاً و لانؤوی محْدثاً و لعل هذا الأمر الذي تدعوا إلیه تکرهه الملوك. فأما ما کان مما یلی بلاد العرب فذنب صاحبه مغفورة و عذره مقبول و أما ما کان مما یلی بلاد فارس فذنب صاحب غیر مغفور و عذره غیر مقبول. فأن أردت أن ننصرك مما یلی العرب فعلینا.

فقال رسول الله ﷺ: ما أسأتم الرّد إذ افصحتم بالصدق، إنه لایقوم بدین الله من حاطه من جمیع جوانبه.

ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً علی ید أبي‌بکر، ثم دفعنا إلی مجلس الأوس و الخزرج، فما نهضنا حتّی بایعوا رسول الله ﷺ.

قال علی علیه‌السلام: و کانوا صُدُقاً صُبْراً رضوان الله علیهم أجمعین.

هذا آخر الروایة بروایة أبي‌نعیم في دلائله: ٢٨٢ ـ ٢٨٨

عذره مقبول. و إنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا أن لانحدث حدثاً و لا نؤوى محدثاً و إني أرى أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا قرشي، مما يكره الملوك، فإن أحببت أن نؤويك و ننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ ما أسأتم في الرد إذ فصحتم بالصدق و إن دين الله لن ينصره إلا من حاطه جميع جوانبه أرأيتم أن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم و ديارهم و أموالهم و يفرشكم نساءهم أتسبحون الله و تقدسونه؟

فقال النعمان بن شريك: أللهم فلك ذلك.

قال: فتلا رسول الله ﷺ : إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً.[1]

ثم نهض رسول الله ﷺ قابضا على يدى أبوبكر و هو يقول: يا أبابكر أية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها! بها يدفع الله عزوجل بأس بعضهم عن بعض و بها يتحاجزون فيما بينهم.

قال: فدفعنا إلى مجلس الأوس و الخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ لقد سر بما كان من أبي‌بكر و معرفته بأنسابهم.[2]

---

١. الاحزاب: ٤٥

٢. دلائل النبوة للبيهقي ٢: ٤٢٢_٤٢٧

النقباء من الأنصار

أبان بن عثمان الأحمر عن جماعة مشيخة قالوا:

اختار رسول الله ﷺ من أُمّته اثنى عشر نقيباً أشار إليهم جبرئيل و أمره بإختيارهم كعدّة نقباء موسى، تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس، فمِن الخزرج أسعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبدالله بن عمروبن حزام[1] و جابر بن عبدالله و رافع بن مالك و سعد بن عبادة و المنذر بن عمرو و عبدالله بن رواحة و سعد بن الربيع و من القوافل عبّادة بن الصامت.

و معنى القوافل أن الرّجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى رجل من أشراف الخزرج، فيقول له: أجرني ما دمت بها من أن أُظلم، فيقول: قوفل حيث شئت فأنت في جواري، فلا يتعرض له أحد.

و مِن الأوس: أبوالهيثم بن التيهان و أسيد بن حضير و سعد بن خيثمة.[2]

---

١. و في المتن عبدالرحمان بن حمام و هو ليس بصحيح

٢. الخصال ١: ٨٩، ٩٠ و نقله المجلسي في بحار الانوار ٢٢: ١٠٢

غزوة بدر

أبان‌بن عثمان، عن إسحاق‌بن عمّار قال:

سألت أباعبدالله عليه السلام عن الأنفال، فقال: هی القری الّتي قد خربت وانجلی أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض الجزية لم يوجف[1] عليها بخيل ولا ركاب، وكلّ أرض لاربّ لها، والمعادن منها، ومن مات وليس له مولی فما له من الأنفال.

وقال: نزلت يوم بدر، لمّا انهزم الناس كان أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله علی ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله،[2] وصنف أغاروا علی النهب، وفرقة طلبت العدوّ وأسروا وغنموا، فلمّا جمعوا الغنائم والأُساری تكلّمت الأنصار في الأُساری، فأنزل الله تبارك وتعالی: **«ماكان لنبيّ أن يكون له أسری حتّی يثخن في الأرض»**.[3]

فلمّا أباح الله لهم الأُساری والغنائم تكلّم سعدبن معاذ وكان ممّن أقام عند خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادةً في الجهاد، ولا جبناً عن العدوّ، ولكنّا خفنا أن نعرّي[4] موضعك فتميل عليك خيل المشركين، و قد أقام عند الخيمة

---

١. الايجاف: سرعة السير.

٢. رسول‌الله صلى الله عيه و آله خ ل.

٣. الأنفال: ٦٧.

٤. أي نهمله و نخليه. و في المصدر: نعدي.

وجوه المهاجرين و الأنصار، و لم‌يشكّ[1] أحد منهم فيما حسبته[2]، و الناس كثير يا رسول‌الله و الغنائم قليلة، و متى نعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، و خاف أن يقسّم رسول‌الله الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل و لا يعطي من تخلّف عليه عند خيمة رسول‌الله ﷺ شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول‌الله ﷺ فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله: «**يسألونك عن الأنفال قل الأنفال للّه و الرسول**» فرجع الناس و ليس لهم في الغنيمة شيء.

ثمّ أنزل الله بعد ذلك «**و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل**»[3] و قسّمه[4] رسول‌الله ﷺ بينهم.

فقال سعدبن أبي وقّاص: يا رسول‌الله أتعطي فارس القوم الّذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف؟ فقال النبيّ ﷺ: **ثكلتك أمّك و هل تنصرون إلاّ بضعفائكم؟**

قال: فلم يخمّس رسول‌الله ﷺ ببدر، و قسّمه بين أصحابه، ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر و نزل قوله: «**يسألونك عن الأنفال**» بعد انقضاء حرب بدر».[5]

أبان‌بن عثمان قال: حدّثني فضيل البراجميّ[6] قال:

كنت بمكّة و خالدبن عبدالله القسريّ[7] أميرٌ و كان في المسجد عند زمزم، فقال: ادعوا لي قَتادة قال: فجاء شيخ أحمر الرأس و اللحية، فدنوت[8] لأسمع، فقال خالد: يا قتادة

---

١. لم يشد خ ل.

٢. فى ما حسبته في البحار.

٣. الأنفال: ٤١.

٤. فقسم خ ل أقول: في المصدر: فقسمه.

٥. تفسير القمى: ٢٣٥ و ٢٣٦. و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٩: ٢٦٩؛ البرهان ٢: ٦١

٦. فى المصدر: البرجمى. و البرجمى نسبة الى البراجم و هى قبيلة من تميم.

٧. بفتح القاف و سكون السين نسبة إلى قسربن عبقر بن انماربن أراش بن عمرو بن الغوث، بطن من بَجيلة، و الرجل هو خالدبن عبداللهبن يزيدبن أسد القسرى اميرالحجاز ثم العراق، قتل سنة ١٢٦.

٨. فدنوت منه خ ل.

أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب، و أعزّ وقعة كانت في العرب، و أذلّ وقعة كانت في العرب.

فقال: أصلح الله الأمير أُخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب و أعزّ وقعة كانت في العرب و أذلّ وقعة كانت في العرب، واحدة.

قال خالد: ويحك واحدة؟

قال: نعم أصلح الله الأمير.

قال: أخبرني.

قال: بدر.

قال: و كيف ذا؟

قال: إنّ بدراً أكرم وقعة كانت في العرب بها أكرم الله عزّوجلّ الإسلام و أهله و هي أعزُّ وقعة كانت في العرب بها أعزّ الله الإسلام و أهله، و هي أذلّ وقعة كانت في العرب، فلمّا قتلت قريش يومئذ ذلّت منهم،

فقال له خالد: كذبت لعمرالله ان كان في العرب يومئذٍ من هو أعزّ منهم، ويلك يا قتادة أخبرني ببعض أشعارهم، قال: خرج أبوجهل يومئذ و قد أعلم[1] ليرى مكانه، و عليه عمامة حمراء و بيده ترس مذهّب، و يقول:

ما تنقم الحرب الشموس منّي بازل عامين حديث السنّ

لمثل هذا ولدتني أُمّي

فقال: كذب عدوّ الله إن كان ابن أخي لأفرس منه، يعني خالدبن الوليد، وكانت أُمّه قشيريّة[2]، ويلك يا قتادة من الّذي يقول:

أُوفي بميعادي و أحمي عن حسب

فقال: أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ، هذا يوم أُحد، خرج طلحةبن أبي طلحة

---

١. اعلم: أى وضع لنفسه علامة يعرف بها.

٢. قسرية خ ل. أقول: و هو الصحيح و ان كان في المصدر ايضا خلافه.

وهو ينادي: من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال: إنّكم تزعمون أنّكم تجهّزونا بأسيافكم إلى النار، و نحن نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة، فليبرزنّ إليّ رجل يجهّزني بسيفه إلى النار، وأُجهّزه بسيفي إلى الجنّة. فخرج إليه عليّبن أبيطالب و هو يقول:

أنا ابن ذىالحوضين عبدالمطلّب وهاشم المطعم في العام السغب

أُوفي بميعادي و أحمي عن حسب

فقال خالد لعنه الله: كذب لعمر الله و الله أبوتراب ما كان كذلك.

فقال الشيخ: أيّها الأمير ائذن لي في الانصراف.

قال: فقام الشيخ: يفرج الناس بيده وخرج و هو يقول: زنديق و ربّالكعبة زنديق و ربّ الكعبة.[1]

أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال:

كان إبليس يوم بدر يقلّل المؤمنين في أعين الكفّار و يكثّر الكفّار في أعين المسلمين[2]، فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه و هو يقول: يا جبرئيل إنّي مؤجّل[3]، حتّى وقع في البحر.

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء كان يخاف و هو مؤجّل؟ قال: يقطع بعض أطرافه.[4]

أبان بن عثمان الأحمر، عن أبيبصير عن عكرمة عن ابن عبّاس قال:

خرج عتبة و شيبة و الوليد للبراز، و خرج عبدالله بن رواحة من ناحية أُخرى، قال: فكره رسولالله صلى الله عليه وآله أن تكون الحرب أوّل ما لقي الأنصار. فبدأ بأهل بيته.

---

١. الكافي ٨: ١١١ نقله المجلسي في بحارالانوار ١٩: ٢٩٨

٢. و في البحار: الناس

٣. في المصدر: انى مؤجل، انى مؤجل.

٤. الكافي: ٨: ٢٧٧. و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٩: ٣٠٤

فقال رسول‌الله ﷺ: مروهم أن يرجعوا إلى مصافّهم إنّما يريد القوم بني عمّهم، فدعا رسول‌الله ﷺ عليّاً وحمزة وعبيدة‌بن الحارث ابن عبدالمطّلب، فبرزوا بين يديه بالسلاح، فقال: اجعلاه بينكما، وخاف عليه الحداثة، فقال: اذهبوا فقاتلوا عن حقّكم وبالدين الّذي بعث به نبيّكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نورالله بأفواهم، اذهبوا في حفظ الله [أوفي عون الله].

فخرجوا يمشون حتّى إذا كانوا قريباً حيث يسمعون الصوت. فصاح بهم عتبة: انتسبوا نعرفكم، فإن تكونوا أكفاء نقاتلكم، وفيهم نزلت هذه الآية: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار»

فقال عبيدة: أنا عبيدة‌بن الحارث‌بن عبدالمطّلب، وكان قريب السنّ من أبي‌طالب وهو يومئذ أكبر المسلمين فقال هو: كفو كريم.

ثمّ قال لحمزة: من أنت؟

قال: أنا حمزة‌بن عبدالمطّلب، أنا أسدالله وأسد رسوله، أنا صاحب الحلفاء.

فقال له عتبة: سترى صولتك اليوم يا أسدالله وأسد رسوله، قد لقيت أسد المطيّبين.

فقال لعليّ: من أنت؟

فقال: أنا عبدالله وأخو رسوله، أنا عليّ‌بن أبي‌طالب.

فقال: يا وليد دونك الغلام.

فأقبل الوليد يشتدّ إلى عليّ قد تنوّر وقد تحلّق[1] عليه خاتم من ذهب بيده السيف ـ قال عليّ: قد طال[2] عليّ في طول نحو من ذراع، فختلته حتّى ضربت يده التي فيها السيف، فندريده وندر السيف[3] حتّى نظرت إلى بصيص الذهب في البطحاء، وصاح صيحة أسمع أهل العسكرين – فذهب مولّى نحو أبيه وشدّ عليه عليّ عليه السلام فضرب فخذه فسقط، وقام عليّ عليه السلام وقال:

---

١. في البحار: تخلق.

٢. خ ل: ظلّ

٣. في البحار فبدرت يده و بدر السيف.

أنا ابن ذي‌الحوضين عبدالمطّلب	وهاشم المطعم في العام السغب

أُوفي بميثاق و أحمي عن حسب

ثمّ ضربه فقطع فخذه، قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة:

أبي و عمّی و شقيق بكر[١]	أخي الّذي كانوا كصنو[٢] البدر

بهم كسرت يا عليّ ظهرى

ثمّ تقدم شيبة بن ربيعة و عبيدةبن الحارث فالتقيا فضربه شيبة فرمى رجله، و ضربه عبيدة فأسرع السيف فيه فأقطعه فسقطا جميعاً، و تقدّم حمزة و عتبة فتكادما الموت طويلا، و عليٌّ قائم على الوليد، والناس ينظرون، فصاح رجل من الأنصار يا عليّ ما ترى الكلب قد بهر عمّک؟ فلمّا أن سمعها أقبل يشتدّ نحو عتبة فحانت من عتبة التفاته إلى عليّ فرآه و قد أقبل نحوه يشتدّ، فاغتنم عتبة حداثة سنِّ عليّ فأقبل نحوه، فلحقه حمزة قبل أن يصل إلى عليّ فضربه في حبل العاتق، فضربه عليّ فأجهز عليه.

قال: و أبوحذيفة[٣] بن عتبة إلى جنب رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله ينظر إليهم فاربدّ وجهه[٤]، و تغيّر لونه، و هو يتنفّس، ورسول‌الله ﷺ يقول: صبراً يا اباحذيفة حتّى قتلوا، ثمّ أقبلا إلى عبيدة حتّى احتملاه فسال المخّ على أقدامها، ثمّ اشتدّوا به إلى رسول‌الله ﷺ.

فلمّا نظر إليه رسول‌الله ﷺ قال: يا رسول‌الله ألست شهيداً؟

قال: بلى.

قال: لو كان أبوطالب حيّا لعلم أنّي أولى بهذا البيت منه حيث يقول:

و نسلمه حتّى نصرّع حوله	و نذهل عن أبناءنا و الحلائل[٥]

---

١. فی البحار: و شقيق بكری.

٢. فی البحار: كضوء البدر.

٣. فی المصدر: فكان أبوحذيفة.

٤. اربد وجهه: تغير. و فی المصدر: قد اربد وجهه.

٥. سعدالسعود: ١٠٢-١٠٤. و نقله المجلسی في بحار الانوار ١٩: ٣١٣

غزوة بني النضير

أبان بن عثمان، عن أبي بصير في غزوة بني نضير وزاد فيه:

فقال رسول الله للأنصار: إن شئتم دفعت إليكم المهاجرين وقسّمتها فيهم، وإن شئتم قسّمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم.

قالوا: قد شئنا أن تقسّمها فيهم، فقسّمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ودفعهم عن الأنصار ولم يعطه من الأنصار إلاّ رجلين وهما سهل بن حنيف وأبودجانة فإنّهما ذكرا حاجة.[1]

---

١. تفسير القمی ٢ : ٣٦٠، و ص ٦٧٣ من الطبعة الحجري.

غزوة أُحد

أبان‌بن عثمان عن نعمان الرازی[1] عن ابی‌عبداللّه عليه‌السلام قال:

انهزم الناس يوم أُحد عن رسول‌اللّه صلی‌الله‌عليه‌وآله فغضب غضبا شديداً؛ قال: وكان اذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق.

قال: فنظر فاذا علی عليه‌السلام إلی جنبه، فقال له: الحق ببنی ابيك مع من انهزم عن رسول‌اللّه صلی‌الله‌عليه‌وآله !

فقال: يا رسول‌اللّه! لی بك اسوه.

قال: فاكفنی هؤلاء.

فحمل فضرب أول من لق منهم.

فقال جبرئيل عليه‌السلام : إن هذه لهی المؤاساة يا محمد.

فقال: إنه منی و أنا منه: فقال جبرئيل عليه‌السلام : و أنا منكما يا محمد.

فقال ابوعبداللّه عليه‌السلام فنظر رسول‌اللّه صلی‌الله‌عليه‌وآله إلی جبرئيل علی عليه‌السلام كرسی من ذهب بين السماء و الأرض و هو يقول: لاسيف إلاّ ذوالفقار و لا فتی إلاّ علیّ.[2]

---

١. نعمان الرازی من أصحاب الصادق عليه‌السلام علی ما ذكره البرقی فی رجاله، ٤٤

٢. الكافی ٨: ١١٠

أبانبن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لمّا كان يوم أُحد انهزم أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه إلاّ عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام و أبودُجانة سماك‌بن خرشة، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ياابادُجانة[1] أما ترى قومك؟

قال: بلى.

قال: الحق بقومك

قال: ما على هذا بايعت الله و رسوله.

قال: أنت في حلّ.

قال: والله لا تتحدّث قريش بأنّي خذلتك و فررت حتّى أذوق ما تذوق، فجزاه النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً.

و كان عليّ عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول‌الله صلى الله عليه وآله استقبلهم و ردّهم حتّى أكثر فيهم القتل و الجراحات حتّى انكسر سيفه، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول‌الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه و قد انكسر سيفي، فأعطاه عليه السلام سيفه ذاالفقار، فما زال يدفع به عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتّى أُثِرَ و أُنكرِ[2].

فنزل عليه جبرئيل و قال: يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ عليه السلام لك .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه منّي و أنا منه.

فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا منكما، و سمعوا دويّاً من السماء: لا سيف إلاّ ذوالفقار و لا فتى إلاّ عليّ.

قال الصدوق رحمه‌الله بعد نقل الرواية: قول جبرئيل: و أنا منكما تمنّى منه لأن يكون منهما، فلو كان أفضل منه لم‌يقل ذلك، و لم يتمنَّ أن ينحطّ عن درجته إلى أن يكون ممّن دونه، و إنّما قال: و أنا منكما ليصير ممّن هو أفضل منه، فيزداد محلاً إلى محلّه و فضلاً إلى فضله.[3]

---

١. الخصال ٢ : ١٥.

٢. في المصدر: و انكسر.

٣. علل الشرائع ١ : ٧ و نقله المجلسي في بحارالانوار ٢٠ : ٧٠ (و نقلناه من البحار) و قال المجلسي: قوله: ←

أبان بن عثمان عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

إن منادياً نادى في السماء يوم احد «لاسيف إلاّ ذوالفقار، و لا فتى إلاّ عليّ» فعلي أخي و أنا أخوه.[١]

[أبان بن عثمان عن] الصّادق عليه السلام :

«انهزم النّاس عن رسول اللّه فغضب غضباً شديداً، و كان إذا غضب انحدر من وجهه و جبتهه مثل اللّؤلؤ من العرق، فنظر فإذا عليّ عليه السلام إلى جنبه، فقال: مالك لم تلحق ببني أبيك؟

فقال عليّ: يا رسول اللّه أكفر بعد ايمان! إنّ لى بك أُسوة.

فقال: أمّا لا فاكفني هؤلاء.

فحمل عليّ عليه السلام فضرب أوّل من لقى منهم.

فقال جبرئيل: إنّ هذه لهى المواساة يا محمد. قال: إنّه منّي و أنا منه. قال جبرئيل: و أنا منكما»[٢].

و ثاب إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله جماعة من أصحابه، و أُصيب من المسلمين سبعون رجلاً، منهم أربعة من المهاجرين: حمزةبن عبدالمطلّب، و عبداللّهبن جَحْش، و مصعب بن عمير، و شماس بن عثمان بن الرشيد، والباقون من الأنصار[٣].

قال ابن شهرآشوب: في مجمع البيان و تفسير علي بن إبراهيم القمى و [كتاب] أبان

← حتّى أثر على بناء المجهول، أي أثر فيه الجراحة، و أُنكر أيضا على بناء المجهول، أي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم: أنكره: إذا لم يعرفه.

١. معانى الأخبار : ٤٠ و نقله المجلسى في بحارالانوار ٢٠ : ١١٢ عنه.

٢. إعلام الورى، ١ : ١٧٧؛ نحوه فى: الكافي ٨ : ١١٠/ ٩٠، الارشاد ١: ٨٥، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٤، و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٠: ٩٥/ضمن حديث ٢٨.

٣. نقله المجلسى في بحارالأنوار ٢٠ : ٩٥ ضمن حديث رقم ٢٨.

أنه أصاب علياً يوم أُحد ستون جراحة.[١]

قال أبان: أمر النبيّ أم سليم و أم عطيّة أن تداوياه، فقالتا قد خفنا عليه، فدخل النبي و المسلمون يعودونه و هو قرحة و أخذة، فجعل النبيّ يمسحه بيده و يقول «إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى و أعذر، فكان يلتئم».

فقال عليّ عليه السلام : الحمدلله الذى لم أفر و لم أولّ الدبر، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن و هو قوله تعالى : «سنجزي الشاكرين»[٢] « و سيجزي الله الشاكرين».[٣]

قال[أبان]: و أقبل يومئذ أُبيّبن خلف و هو على فرس له و هو يقول: هذا ابن أبي‌كبشة، بوء بذنبك، لانجوتُ إن نجوتَ. ورسول‌اللّه صلى الله عليه وآله بين الحارث‌بن الصمّة و سهل‌بن حنيف يعتمد عليهما، فحمل عليه فوقاه مصعب‌بن عمير بنفسه، فطعن مصعباً فقتله، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله عنزة كانت في يد سهل‌بن حنيف، ثمّ طعن أُبيّاً فى جربان الدّرع، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره و هو يخور خوار الثّور.

فقال أبوسفيان: ويلك ما أجزعك، إنّما هو خدش ليس بشيء.

فقال: ويلك يابن حرب، أتدري من طعني، إنّما طعنني محمد، و هو قال لي بمكّة: إنّي سأقتلك، فعملت أنّه قاتلي، واللّه لو أنّ ما بي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم. فلم يزل يخور الملعون حتّى صار إلى النّار.[٤]

و في كتاب أبان‌بن عثمان: أنّه لمّا انتهت فاطمة و صفيّة إلى رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله و نظرتا إليه قال صلى الله عليه وآله لعليّ: «أمّا عمّتي فَاحْبِسْها عنّي، و أمّا فاطمة فدعْها».

---

١. المناقب ٢ : ١٣٧.

٢. الانعام : ٥٣

٣. آل عمران : ١٤٤ ؛ مجمع البيان ١ : ٥١٥ عن أبان بن عثمان، المناقب لابن شهرآشوب، ٢ : ١٣٧

٤. اعلام الورى، ١ : ١٧٨؛ و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٠ : ٩٥/ضمن حديث ٢٨.

فلمّا دنت فاطمة عليها السلام من رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله و رأته قد شجّ في وجهه و أُدمى فوه إدماءً صاحت و جعلت تمسح الدّم و تقول: «اشتدّ غضب‌اللّه على من أدمى وجه رسول‌اللّه».

و كان يتناول رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ما يسيل من الدّم و يرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء[1].

قال الصّادق عليه السلام:

«واللّه لوسقط منه شيء على الأرض لنزل العذاب»[2].

أبان‌بن عثمان، قال: حدّثني بذلك عنه الصباح بن سيابة قال:

قلت: كسرت رباعيّته كما يقول هؤلاء؟

قال: «لا واللّه، ما قبضه اللّه إلاّ سليماً، و لكنّه شجّ في وجهه».

قلت: فالغار في أُحدالذى يزعمون أنّ رسول‌اللّه صار إليه؟

قال: «واللّه مابرح مكانه، و قيل له: ألا تدعو عليهم؟ قال: اللّهم اهْدِ قومى.

و رمى رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ابن قمئة بقذّافة فأصاب كفّه حتّى ندر[3] السّيف من يده و قال: خذها منّي و أنا ابن قمئة.

فقال رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله : «أذلّك اللّه و أقمأك»[4].

و ضربه عتبةبن أبي وقّاص بالسّيف حتّى أدمى فاه، و رماه عبداللّه‌بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه[5].

و ليس أحد من هؤلاء مات ميتة سويّة، فأمّا ابن قمئة فأتاه تيس و هو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقّه ثم دعسه فجعل ينادى: واذلاّه، حتّى أخرج قرنيه من ترقوته.

---

١. نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٠: ٩٥ ضمن حديث ٢٨.

٢. إعلام الورى، ١ : ١٧٩؛ نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٠ : ٩٦ ضمن حديث ٢٨.

٣. ندرالشيء إذا سقط «العين ٨ : ٢١».

٤. اقمأك: صغرك و أذلك. «انظر: العين ٥: ٢٣٥».

٥. انظر: المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٤٣، و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٠ : ٩٦ ضمن حديث٢٨.

وكان وحشيّ يقول: قال لي جبيربن مطعم ـ وكنت عبداً له ـ إنّ علياً قتل عمّي يوم بدر ـ يعني طعيمة ـ فإن قتلت محمّداً فأنت حرّ، وإن قتلت عمّ محمد فأنت حرّ وإن قتلت ابن‌عمّ محمد فأنت حرّ.

فخرجت بحربة لي مع قريش إلى أُحد أُريد العتق لاأُريد غيره ولاأطمع في محمّد، وقلت: لَعَلّي أُصيب من عليّ أو حمزة غرّة فأزرقه، وكنت لاأخطىء في رمي الحراب، تعلّمته من الحبشة في أرضها، وكان حمزة يحمل حملاته ثمّ يرجع إلى موقفه[1].

قال أبوعبداللّه عليه‌السلام : و زرقه وحشيّ، فوق الثّدي، فسقط و شدّوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشيّ الكبد فشدّ بها إلى هند بنت عتبة، فأخذتها فطرحتها في فيها فصارت مثل الدّاغصة[2]، فلفظتها.

قال: وكان الحليس‌بن علقمة نظر إلى أبي‌سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجأ به في شدق حمزة فقال: يا معشر بني كنانة! انظروا إلى من يزعم أنّه سيّد قريش ما يصنع بابن عمّه الذي قد صار لحماً ـ وأبوسفيان يقول: ذقُ عقق ـ فقال أبوسفيان: صدقت إنّما كانت منّي زلّة اكتمها عليّ.

قال: وقام أبوسفيان فنادى بعض المسلمين: أحيّ ابن أبي كبشة؟ فأمّا ابن‌أبي‌طالب فقد رأيناه مكانه. فقال عليّ عليه‌السلام : «إي والذي بعثه بالحقّ إنّه ليسمع كلامك».

قال: إنّه قدكانت في قتلاكم مُثلة، واللّه ما أمرت ولانهيت، إنّ ميعاد ما بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشّهر.

فقال رسول‌اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله : «قل: نعم».

فقال: «نعم».

فقال أبوسفيان لعليّ عليه‌السلام : إنّ ابن قميئة أخبرني أنّه قتل محمداً وأنت أصدق عندي

---

١. انظر: المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤، ونقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٠ : ٩٦ ضمن حديث ٢٨.

٢. الداغصة: عظم مدور يديص ويموج فوق رضف الركبة، وقيل: يتحرك على رأس الركبة «لسان العرب ٧: ٣٦».

و أبرّ. ثمّ ولىّ إلى أصحابه و قال: اتخذوا اللّيل جملاً و انصرفوا.

ثمّ دعا رسول‌اللّه ﷺ عليّاً عليه‌السلام فقال: «اتّبعهم فانظر أين يريدون، فإن كانوا ركبوا الخيل و ساقوا الإبل فإنّهم يريدون المدينة و إن كانوا ركبوا الإبل و ساقوا الخيل فهم متوجّهون إلى مكّة»[1].

و قيل:[2] إنّه بعث لذلك سعدبن بي وقّاص فرجع و قال: فرأيت خيلهم تضرب بأذنابها مجنوبة مدبرة، و رأيت القوم قدتجمّلوا سائرين. فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدوّ، فانتشروا يتتبّعون قتلاهم، فلم‌يجدوا قتيلاً إلاّ و قد مُثّلوا به، إلاّ حنظلة بن أبي‌عامر، كان أبوه مع المشركين فتُرك له.

و وجدوا حمزة قد شُقّ بطنه، و جُدع أنفه، و قُطعت أُذُناه، و أُخذ كبده، فلمّا انتهى إليه رسول‌اللّه ﷺ خنقته العبرة و قال: «لأُمثّلنّ بسبعين من قريش!»

فأنزل اللّه سبحانه «وَإِن عاقَبتم فَعَاقِبوا بِمِثل مَا عُوقِبْتُم به»[3] الآية.

فقال ﷺ : «بل أصبر».

و قال ﷺ : «مَن ذلك الرّجل الذي تغسّله الملائكة في سفح الجبل؟».

فسألوا امرأته فقالت: إنّه خرج و هو جنب. و هو حنظلةبن أبي‌عامر الغسيل[4].

قال أبان‌بن عثمان: حدّثني أبو بصير، عن أبي جعفرعليه‌السلام قال:

ذكر لرسول‌اللّه رجلٌ من أصحابه يقال له: قزمان بحسن معونته لإخوانه، و زكّوه

فقال ﷺ : إنّه من أهل النار.

فأُتي رسول‌اللّه ﷺ و قيل: إنّ قزمان استشهد.

فقال: يفعل اللّه ما يشاء. ثمّ آتي

---

١. انظر: المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٤٤، و نقله المجلسي في البحار ٢٠ : ٩٦ ضمن حديث ٢٨.

٢. من المحتمل أن هذه العبارة لم‌يكن من كتاب أبان

٣. النحل ١٦: ١٢٦.

٤. إعلام الورى، ١: ١٧٩ ـ ١٨٠ و نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٩٨ ضمن حديث ٢٨.

فقيل: إنّه قتل نفسه.

فقال: أشهد أنّي رسول‌اللّه.

قال: وكان قزمان قاتل قتالاً شديداً، وقتل من المشركين ستّة أو سبعة، فأثبتته الجراح فاحتمل إلى دور بنى ظفر، فقال: له المسلمون: أبشر يا قزمان فقد أبليت اليوم، فقال: بم تبشّرونى! فواللّه ما قاتلت إلاّ عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت.

فلمّا اشتدّت عليه الجراحة جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصاً[1] فقتل به نفسه[2].

قال: وكانت امرأة من بني‌النجّار قتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول‌اللّه ﷺ، فدنت من رسول‌اللّه والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل: أحيّ رسول‌اللّه ﷺ؟ قال: نعم، قالت: أستطيع أن أنظر إليه؟ قال: نعم، فأوسعوا لها فدنت منه وقالت: كلّ مصيبة جلل بعدك، ثمّ انصرفت.

قال: وانصرف رسول‌اللّه ﷺ إلى المدينة حين دفن القتلى، فمرّ بدور بني‌الأشهل وبني‌ظفر، فسمع بكاء النّوائح على قتلاهنّ، فترقرقت عينا رسول‌اللّه ﷺ وبكى ثمّ قال: «لكنّ حمزة لابواكي له اليوم».

فلمّا سمعها سعدبن معاذ وأُسيدبن حضير قالوا: لاتبكينّ امرأة حميمها حتّى تأتي فاطمة فتسعدها.

فلمّا سمع رسول‌اللّه ﷺ الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال: «ارجعن رحمكنّ اللّه فقد آسيتنّ بأنفسكنّ»[3].

---

١. المشقص: سهم له نصل عريض لرمي الوحش. «العين ٥: ٣٣».

٢. سيرة ابن هشام٣:٩٣، و تاريخ الطبري٢:٣٥١، والكامل في التاريخ٢:١٦٢، وفيها باختلاف يسير و نقله المجلسى في بحارالانوار٢٠:٩٨ ضمن الحديث٢٨.

٣. إعلام الورى، ١: ١٨٢ ـ ١٨٣؛ المغازى للواقدى ١: ٢٩٢، وسيرة ابن هشام ٣: ١٠٤ – ١٠٥، و تاريخ الطبرى ٢: ٥٣٢ – ٥٣٣، والكامل في التاريخ ٢: ١٦٣، وفيها بني‌دينار بدل بنى النجار، و نقله المجلسى في بحارالأنوار ٢٠: ٩٨ ضمن حديث ٢٨.

قال أبان بن عثمان: أنَّ أباعزّة أسر يوم أُحد، فقال: يا رسولَ الله! مُنَّ عليّ! فقال النبي ﷺ : لايلسَعُ الْمُؤْمن من حجرٍ مرّتين.

و قال أبان: قال رسول الله ﷺ : لاتمسَح عارضيْك بمكّة تقول: خَدَعْتُ محمداً مرّتين. فقتله.[١]

١. طبقات فحول الشعراء ١: ٢٥٥

غزوة حمراء الأسد[1]

قال أبان‌بن عثمان: لمّاكان من الغد من يوم أُحد نادى رسول‌اللّه‌ﷺ في المسلمين فأجابوه، فخرجوا على علّتهم وعلى ما أصابهم من القرح، وقدم عليّاً بين يديه براية‌المهاجرين حتّى إلى حمراء الأسد، ثمّ رجع إلى المدينة، فهم الذين استجابوا للّه والرّسول من بعد ما أصابهم القرح.

وخرج أبوسفيان حتّى انتهى إلى الروحاء، فأقام بها وهو يهم بالرجعة على رسول‌اللّه‌ﷺ ويقول: قدقتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم، فلق معبد الخزاعيّ فقال: ماوراءك يا معبد؟

قال: قد واللّه تركت محمّداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا عليّ‌بن ابي‌طالب قد أقبل على مقدّمته في النّاس، وقد اجتمع معه من كان تخلّف عنه وقد دعاني ذلك إلى أن قلت شعراً.

قال: أبوسفيان: وماذا قلت؟

قال: قلت:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي   إذ سالت الأرض بالجردِ الأبابيلِ

تردي بأُسدٍ كرامٍ لاتنابلةٌ   عندَ اللّقاء ولاخرقٍ معازيل.

فثنى ذلك أباسفيان ومن معه، ثمّ مرّ به ركب من عبدالقيس يريدون الميرة من

---

١. حمراءالأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. معجم البلدان٢:٣٠١».

المدينة، فقال لهم: أبلغو محمّداً أنّي قد أردت الرّجعة إلى أصحابه لأستأصلهم و أوقر لكم ركابكم زبيباً إذا وافيتم عكاظ.

فأبلغوا ذلك إليه و هو بحمراء الأسد، فقال عليه السلام والمسلمون معه: «حسبنا اللّه و نعم الوكيل»[1].

و رجع رسول اللّه صلى الله عليه و آله من حمراء الأسد إلى المدينة يوم الجمعة،

---

١. المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٤٥ و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٠ : ٩٩ ضمن حديث ٢٨.

خبر قتل العصماء

قال[أبان]: و لمّا غزا رسول‌اللّه‌ﷺ حمراء‌الأسد و ثبت فاسقة من بني خطمة يـقال لها: العصماء أُمّ المنذربن المنذر تمشي في مجالس الأوس والخزرج و تقول شعراً تحـرّض على النّبيﷺ و ليس في بنى خطمة يومئذ مسلم إلاّ واحدٌ يقال له: عميربن عدىّ، فلمّا رجع رسول‌اللّه‌ﷺ غدا عليها عمير فقتلها، ثمّ أتى رسول‌اللّه‌ﷺ فـقال: إنّي قـتلت أمّ المنذر لما قالته من هجر. فضرب رسول‌اللّه‌ﷺ على كتفيه و قال: «هذا رجل نصراللّه و رسوله بالغيب، أمّا إنّه لاينتطح فيها[1] عنزان».

قال عميربن عدىّ: فأصبحت فمررت بينها و هم يدفنونها فلم‌يعرض لي أحد منهم ولم يكلّمني[2].

---

١. أي لايلتقي فيها اثنان ضعيفانو لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لاالعنوز.

٢. إعلام الورى، ١: ١٨٣ ـ ١٨٥؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ١٠٠/٢٨.

غزوة الأحزاب

أبان‌بن عثمان عن بعض رجاله عن ابی‌عبداللّه‌عليه السلام قال:

لما حفر رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله الخندق مروا بكُدية[1] فتناول رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله المعول من يد أميرالمؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضى‌اللّه عنه فضرب بها ضربة فتفرقت بثلاث فرق، فقال رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله : لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى و قيصر، فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى و قيصر وما يقدر أحدنا ان يخرج يتخلّي.[2]

أبان‌بن عثمان عمن حدثه عن أبي‌عبداللّه عليه السلام قال:

قام رسول‌الله صلى الله عليه وآله على التلّ الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة[3]، فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم و له الجنة؟

فلم يقم أحد، ثم أعادها فلم يقم أحد، فقال أبوعبداللّه عليه السلام بيده[4] وما أراد القوم أرادوا أفضل من الجنّة.

ثم قال: من هذا؟

فقال حذيفة.

---

١. قال الجزرى: الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لايعمل فيه الفاس

٢. الكافى ٨: ٢١٦

٣. أى الباردة

٤. أى أشار او حرّك يده على وجه التعجب

فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة و لا تكلّم أقبرت[١].

فقام حذيفة و هو يقول: القر و الضر[٢] جعلني اللّه فداك منعني أن اُجيبك.

فقال رسول‌اللّه ﷺ :انطَلِق حتى تسمع كلامهم و تأتيني بخبرهم.

فلمّا ذهب قال رسول‌اللّه ﷺ : اللّهمّ احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وعن شماله حتى ترده.

و قال له رسول‌اللّه ﷺ : يا حذيفه! لاتحدث شيئا حتى تأتيني. فأخذ سيفه و قوسه و حجفته.[٣]

قال حذيفة: فخرجت و ما بي من ضر و لا قر، فمررت على باب الخندق و قداعتراه المؤمنون والكفار.

فلمّا توجّه حذيفة قام رسول‌اللّه ﷺ ونادى: يا صريخ المكروبين و يا مجيب المضطرّين اكشف همّي و غمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي.

فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول‌للّه! إن اللّه عزّ ذكره قد سمع مقالتك و دعاءك و قد أجابك وكفاك هول عدوّك.

فجثا رسول اللّه ﷺ على ركبتيه و بسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً شكراً كما رحمتني و رحمت أصحابي.

ثمّ قال رسول‌اللّه ﷺ : قدبعث اللّه عزّوجلّ عليهم ريحاً من السماء الدّنيا فيها حصى و ريحاً من السّماء الرابعة فيها جندل[٤]

قال حذيفة: فخرجت فاذا أنا بنيران القوم و أقبل جنداللّه الأوّل، ريح فيها حصى فماتركت لهم ناراً الا أذرتها و لا خباءاً إلاّ طرحته و لا رمحاً إلاّ ألقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسه.

---

١. و في بعض النسخ : اقترب.

٢. القُر بمعنى البرد. و الضر بمعنى سوء الحال.

٣. و في الصحاح: يقال للترس اءذاكان من جلود الليث ليس فيه خشب و لا عقب حجفه و الدرقه.

٤. الحجارة و هي أكبر من الحصى.

فجلس حذيفة بين رَجُلين من المشركين، فقام إبليس في صورة رجل مُطاع في المشركين، فقال: أيها الناس! إنكم قد نزلتم بساحة هذا السّاحر الكذّاب، ألا و انه لن يفوتكم من أمره شيئاً.[1] فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخفّ والحافر فارجعوا و لينظر كلّ رجل منكم مَنْ جليسه.

قال حذيفة: فنظرت عن يمنى فضربت بيدى فقلت: من أنت؟

فقال: معاويه.

فقلت للذي عن يسارى: من أنت؟

فقال: سهيل‌بن عمرو.

قال حذيفة: و أقبل جنداللّه الأعظم. فقام ابوسفيان إلى راحلته، ثمّ صاح في قريش: النجاء النجاء.

و قال طلحة الأزدى: لقد زادكم محمد بشرّ؛ ثمّ قام إلى راحلته و صاح في بني أشجع: النجاء النجاء و فعل عيينة بن حصن مثلها؛ ثمّ فعل الحرث بن عوف المزني مثلها؛ ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، و ذهب الأحزاب و رجع حذيفة إلى رسول‌اللّه ﷺ فأخبره الخبر.

و قال ابوعبداللّه عليه السلام : إنّه كان ليشبه يوم القيامه.[2]

قال أبان‌بن عثمان: حدّثني من سمع أباعبداللّه عليه السلام يقول:

قام رسول‌اللّه ﷺ على التلّ الذي عليه مسجد الفتح في ليلة ظلماء قرّة، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم و له الجنّة؟

فلم‌يقم أحد ثمّ عاد ثانية و ثالثة فلم يقم أحد، فقام حذيفة.

فقال ﷺ : انطلق حتّى تسمع كلامهم و تأتيني بخبرهم.

---

١. أى لاييتأسوا منه و لاتعجلوا في أمره فانه لن يفوتكم من أمره قتاله و قمعه و استيصاله شيء و الوقت واسع.

٢. الكافى ٨: ٢٧٧، ٢٧٩

فذهب فقال: اللّهم احفظه من بين يديه و من خلفه، وعن يمينه وعن شماله، حتّى تردّه إليّ، و قال: لاتحدث شيئاً حتّى تأتيني.

و لمّا توجّه حذيفة قام رسول‌اللّه ﷺ يصلّي ثمّ نادى بأشجى صوت: يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرّين، اكشف همّي وكربي، فقد ترى حالي و حال من معي.

فنزل جبرئيل فقال: يا رسول‌اللّه اِنّ اللّه عزّوجلّ سمع مقالتك و استجاب دعوتك وكفاك هول من تحزّب عليك و ناواك.

فجثا رسول‌اللّه ﷺ على ركبتيه و بسط يديه و أرسل بالدّمع عينيه، ثمّ نادى: شكراً شكراً كما آويتني و آويت من معي.

ثمّ قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول‌اللّه، إن اللّه قد نصرك و بعث عليهم ريحاً من السماء الدّنيا فيها الحصى، و ريحاً من السّماء الرّابعة فيها الجنادل.

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت و خمدت، و أقبل جنداللّه الأوّل ريح شديدة فيها الحصى، فماترك لهم ناراً إلاّ أخمدها، ولاخباء إلاّ طرحها، ولا رمحاً إلاّ ألقاها، حتّى جعلوا يتترسون من الحصىٰ، وكنت أسمع وقع الحصا في التّرسة، وأقبل جنداللّه الأعظم، فقام أبوسفيان إلى راحلته ثمّ صاح في قريش: النجاء النجاء، ثمّ فعل عيينةبن حصن مثلها، و فعل الحارث‌بن عوف مثلها، و ذهب الأحزاب.

ورجع حذيفة إلى رسول‌اللّه ﷺ فأخبره الخبر، و أنزل اللّه على رسوله «أُذكروا نعمةاللّه عليكم إذ جاءَتْكُم جنودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيهِم رِيحاً و جُنوداً لم‌تَروها»[1] إلى ماشاء اللّه تعالى من السّورة[2].

---

١. الأحزاب ٣٣:٩.

٢. إعلام الورى ١: ١٩٣، ١٩٤، تفسير القمي ٢:١٨٦، والكافي ٨:٢٧٧/٤٢٠.

غزوة بني قريظة

[قال أبان] و أصبح رسول‌اللّه بالمسلمين حتّى دخل المدينة، فضربت ابنته فاطمة غسولاً حتّى تغسل رأسه، إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً[1] بعمامة بيضاء، عليه قطيفة من استبرق معلّق عليها الدرّ والياقوت؛ عليه الغبار، فقام رسول‌اللّه ﷺ فمسح الغبار عن وجهه.

فقال له جبرئيل: رحمك ربّك، وضعت السّلاح و لم‌يضعه أهل السماء، مازلت أتبعهم حتّى بلغت الرّوحاء[2].

ثمّ قال جبرئيل: انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فواللّه لأدقنّهم دقّ البيضة على الصّخرة.

فدعا رسول‌اللّه ﷺ عليّاً عليه السلام فقال: تقدّم راية المهاجرين إلى بني‌قريظة، و قال: عزمت عليكم أن لاتصلّوا العصر إلاّ في بني‌قريظة.

فأقبل عليّ عليه السلام ومعه المهاجرون وبنوعبدالأشهل وبنوالنّجار كلّها، لم يتخلّف عنه منهم أحد، وجعل النبيّ ﷺ يسرّب إليه الرّجال، فما صلّى بعضهم العصر إلاّ بعد العشاء.

فأشرفوا عليه و سبّوه، وقالوا: فعل اللّه بك و بابن عمّك، و هو واقف لايجيبهم.

---

١. الاعتجاز: لف العمامة دون التلحي «لسان العرب ٤: ٥٤٤».

٢. قال الحموي في معجم بلدانه «٣:٧٦»: الروح والراحة من الاستراحة، و يوم روح أى طيب، و أظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة و يعضده ما ذكره الكلبي قال: لمارجع تبّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها و أراح، فسماها الروحاء.

فلمّا أقبل رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله والمسلمون حوله، تلقّاه أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: لاتأتهم يا رسول‌اللّه جعلني اللّه فداك، فإنّ اللّه سيجزيهم.

فعرف رسول‌اللّه أنّهم قد شتموه، فقال: أما إنّهم لو رأوني ماقال شيئاً ممّا سمعت. وأقبل ثمّ قال: يا إخوة القردة، إنّا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطّاغوت اخسؤوا أخساكم اللّه. فصاحوا يميناً وشمالاً: يا أباالقاسم ما كنت فحّاشاً فمابدا لك[1].

قال الصادق عليه السلام :

فسقطت العنزة من يده، وسقط رداءه من خلفه، ورجع يمشي إلى ورائه حياء ممّا قال لهم صلى الله عليه وآله.

فحاصرهم رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله خمساً وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعدبن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرّجال وسبي الذّراري والنّساء وقسمة الأموال، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار.

فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله : لقد حكمت فيهم بحكم‌اللّه من فوق سبعة أرقعة.

فلمّا جيء بالأسارى حبسوا في دار، وأمر بعشرة فأُخرجوا فضرب أميرالمؤمنين أعناقهم، ثم أمر بعشرة فأُخرجوا فضرب الزّبير أعناقهم، وقلّ رجل من أصحاب رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله إلاّ قتل الرّجل والرّجلين.

قال: ثمّ انفجرت رمية سعد والدّم ينفح حتّى قضى، ونزع رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله رداءه فمشى في جنازته بغير رداء. ثم بعث رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله عبداللّه‌بن رواحة إلى خيبر، فقتل سيربن دارم اليهودي، وبعث عبداللّه‌بن عتيك إلى خيبر فقتل أبا رافع‌بن أبي الحقيق»[2].

---

١. انظر: تفسير القمي ٢:١٨٩، وارشاد المفيد ١:١٠٩.

٢. إعلام الورى، ١: ١٩٥ ـ ١٩٦؛ انظر: تفسير القمي ٢: ١٩٠، والارشاد للمفيد ١: ١١٠.

أبان‌بن عثمان، عن أبان‌بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

لمّا دعا رسول‌الله ﷺ بكعب بن أسد ليضرب عنقه فأُخرج[1] ـ وذلك في غزوة بني‌قريظة ـ نظر إليه رسول‌الله ﷺ فقال له: يا كعب أما نفعك وصيّة ابن حواش الحبر المقبل من الشام؟[2] فقال: تركت الخمر و الخمير، و جئت إلى البؤس و التمور لنبيّ يبعث، هذا أوان خروجه، يكون مخرجه بمكّة، و هذا دار هجرته، و هو الضّحوك القتّال، يجتزىء بالكسرة و التميرات، و يركب الحمار العاري، في عينيه حمرة، و بين كتفيه خاتم النبوّة، يضع سيفه على عاتقه، لايبالي بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ و الحافر.

قال كعب: قد كان ذلك يا محمّد، ولولا أنّ اليهود تعيّرني أنّي جبنت عن القتل لآمنت بك و صدّقتك ولكنّي على دين اليهوديّة، عليه أحي و عليه أموت.

فقال رسول‌الله ﷺ : قدّموه و اضربوا عنقه، فقدّم و ضربت عنقه.[3]

---

١. في المصدر: و اخرج.

٢. في المصدر: الحبر الذى أقبل من الشام.

٣. كمال‌الدين: ١٩٨. و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٥: ٢٠٦

خبر الإفك

قال المفيد: روى أبوبكر محمد بن عمر الجعابي و حدثنا به، قال: حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدةَ عن أبي‌الحسن علين بن الحسن بن فضال بإسناده، في كتابه المعروف بالمنبيء ــ و هو أشهر من أن يدل عليه العلماء ــ عن

أبان بن عثمان عن الأجلح[1] عن أبي‌صالح عن عبدالله بن العباس قال:

لمّا رمى أهل الإفك عائشة، استشار رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فيها، فقال:« يا رسول الله! النساء كثيرة و سل الخادمة».

فسألوا بريرة.

فقالت: « ما علمت الاّ خيراً».

فبلغ ذلك عائشة، فقالت: «لا أحبُّ علياً بعد ذلك أبداً».

و كانت تقول: لا أحبُّ علياً أبداً أليس هو الذى خلا و صاحبُه بجاريتى يسألانها عنى.[2]

---

١. الأجلح بن عبدالله الكندي و يكني أباحجيّة، توفّي في خلافة أبي‌جعفر المنصور بعد خروج محمد و إبراهيم ابني عبدالله بن حسن بن حسن. انظر طبقات الكبرى، ٦: ٣٥٠

٢. الجمل: ٤٢٦ و انظر ١٥٨

خبر عبدالله بن أُبيّ بعد غزوة المريسع

أبان‌بن عثمان قال:

سار رسول‌اللهﷺ يوماً و ليلة و من الغد حتّى ارتفع الضحى فنزل، و نزل الناس، فرموا بأنفسهم نياما، و إنّما أراد رسول‌اللهﷺ أن يكفّ الناس عن الكلام.

و إنّ ولد عبدالله[1] بن أُبيّ أتى رسول‌اللهﷺ فقال: يا رسول‌الله إن كنت عزمت على قتله فرني أن أكون أنا الّذي أحمل إليك رأسه، فو اللّه لقد علمت الأوس و الخزرج أنّي أبرّهم ولداً بوالد، فإنّي أخاف أن تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار.

فقال رسول‌الله ﷺ :بل نحن لك صاحبه مادام معنا.[2]

---

١. عبيدالله (عبدالله خ ل)بن عبدالله خ ل. أقول: في المصدر: و ان ولد عبدالله مثل المتن. و الصحيح من اسمه عبدالله، كان يسمى حباب، فسماه النبي صلى الله عليه و آله عبدالله يوم موت ابيه.

٢. تفسير القمي : ٦٨١(الطبعة الحجرى)، و نقل عنه المجلسي في بحارالانوار ٢٠ : ٢٨٨

خبر أبوبصير و أبوجندل
بعد صلح الحديبية

[و في إعلام الورى عن كتاب أبان] قال الصادقعليه السلام:

فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الاسلام يستولي على أهل مكّة.

و لمّا رجع رسول‌اللّهصلى الله عليه وآله إلى المدينة انفلت أبوبصير [عتبة] بن اُسيد بن جارية الثقفيّ من المشركين، و بعث الأخنس‌بن شريق في أثره رجلين فقتل أحدهما و أتى رسول‌اللّهصلى الله عليه وآله مسلماً مهاجراً فقال [لهصلى الله عليه وآله]: «مسعّر حرب لوكان معه أحد» ثمّ قال: «شأنك بسلب صاحبك، واذهب حيث شئت».

فخرج أبوبصير و معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين، حتّى كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش ممّا يلي سيف البحر، وانفلت أبوجندل‌بن سهيل‌بن عمرو في سبعين رجلاً راكباً اسلموا فلحق بأبي‌بصير، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتّى بلغوا ثلاثمائة مقاتل و هم مسلمون، لاتمرّ بهم عير لقريش إلاّ أخذوها و قتلوا أصحابها.

فأرسلت قريش أباسفيان‌بن حرب إلى رسول‌اللّه يسألونه و يتضرّعون إليه أن يبعث إلى أبي‌بصير و أبي جندل و من معهم فيقدموا عليه، وقالوا: من خرج منّا إليك فأمسكه غير حرج أنت فيه. فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول‌اللّه أن يمنع أبا جندل

من أبيه بعد القضية[1] أنّ طاعة رسول‌اللّه خير لهم فيما أحبّوا و فيما كرهوا.

وكان أبوبصير و أبوجندل و أصحابهما هم الذين مرّ بهم أبوالعاص‌بن الربيع من الشام في نفر فأسروهم وأخذوا ما معهم ولم‌يقتلوا منهم أحداً لصهر أبي العاص رسول‌اللّه ﷺ، و خلّوا سبيل أبي‌العاص فقدم المدينة على امرأته وكان أذن لها حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول‌اللّه ﷺ، وأبوالعاص هو ابن أُخت خديجة‌بنت خويلد[2].

أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام أن قال:

لما نزل رسول الله ﷺ الحديبية شكوا إليه العطش و قلة الماء فقال ﷺ : اطلبوا الماء، فشرب ﷺ و غسل منه وجهه و صبّه في القليب، فجاشت حتّى اغترف الناس بالقصاع منه.[3]

---

١. خ.ل: القصة.

٢. إعلام الورى ١ : ٢٠٦؛ أنظر: المناقب لابن شهراشوب ١ : ٢٥٦، و نقله المجلسى فى بحارالانوار ٢٠ : ٣٦٣.

٣. الثاقب في المناقب: ٤٣

غزوة خيبر
و قدوم جعفر عليه السلام من الحبشة

قال أبان: حدّثني زرارة قال: قال الباقر عليه السلام :

انتهى إلى باب الحصن و قد أُغلق في وجهه فاجتذبه إجتذاباً و تترّس به، ثمّ حمله على ظهره و اقتحم الحصن إقتحاماً، و اقتحم المسلمون والباب على ظهره. قال: فواللّه ما لقي عليّ عليه السلام من الناس تحت الباب أشدّ ممّا لقي من الباب، ثمّ رمى بالباب رمياً.

وخرج البشير إلى رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله : أنّ علياً دخل الحصن، فأقبل رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله، فخرج عليّ يتلقّاه، فقال صلى الله عليه وآله : قد بلغني نبأُك المشكور وصنيعك المذكور، قدرضي اللّه عنك ورضيت أنا عنك. فبكى عليّ عليه السلام ، فقال له: ما يبكيك يا علي؟ فقال: فرحاً بأنّ اللّه ورسوله عنّي راضيان.

قال: وأخذ عليّ فيمن أخذ صفيّة بنت حُيَي، فدعا بلالاً فدفعها إليه وقال له: لاتضعها إلاّ في يدي رسول‌اللّه حتّى يرى فيها رأيه، فأخرجها بلال ومرّ بها إلى رسول‌اللّه على القتلى، وقدكادت تذهب روحها فقال صلى الله عليه وآله لبلال: أنزعت منك الرحمة يا بلال؟! ثمّ اصطفاها صلى الله عليه وآله لنفسه، ثمّ أعتقها و تزوّجها.

قال: فلمّا فرغ رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله من خيبر عقد لواء ثمّ قال: «من يقوم إليه فيأخذه بحقّه؟» وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك.

فقام الزّبير إليه فقال: أنا.

فقال له: «امط عنه» ثمّ قام إليه سعد، فقال: «امط عنه» و ثمّ قال: «يا عليّ قم إليه فخذه» فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فدك لرسول‌اللّه ﷺ خاصّاً خالصاً. فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: «إنّ اللّه عزّوجلّ يأمرك تـؤتي ذاالقربى حقّه».

فقال: «يا جبرئيل و من قرباي و ما حقّها»؟

قال: «فاطمة فأعطها حوائط فدك، و مااللّه و لرسوله فيها».

فدعا رسول‌اللّه ﷺ فاطمة عليها السلام وكتب لها كتاباً جاءت بـه بـعد مـوت أبـيها إلى أبي‌بكر و قالت: «هذا كتاب رسول‌اللّه ﷺ لي و لابني»[١].

قال: و لمّا افتتح رسول‌اللّه ﷺ خيبر أتاه البشير بقدوم جعفربن أبي‌طالب و أصحابه من الحبشة إلى المدينة، فقال: «ما أدري بأيّهما أنا أسرّ، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر»[٢].

و روى زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام : أنّ رسول الله ﷺ لما استقبل جعفراً التزمه ثمّ قبّل بين عينيه.

قال: «و كان رسول الله ﷺ بعث ـ قبل أن يسير إلى خـيبر ـ عـمرو بـن امـيّة الضمرى إلى النجاشي عظيم الحبشة، و دعاه إلى الاسلام فأسلم، و كان أمر عـمراً أن يتقدم بجعفر و أصحابه، فجهز النجاشي جعفراً و أصحابه بجـهاز حسـن، و أمـر لهـم بكسوة و حملهم في سفينتين.[٣]

أبان‌بن عثمان عن الفضيل عن أبي‌جعفر عليه السلام قال:

قال رسول‌اللّه ﷺ لجعفر عليه السلام حين قدم من الحبشة: أيّ شيء أعجب مارأيت؟ قال: رأيت حبشيّة مرّت و على رأسها مكتل، فمر رجل فزحمها فطرحها و وقع المكـتل عـن

---

١. نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١:٢٢/١٧.

٢. إعلام الورى ١ : ٢٠٨ ـ ٢١٠؛ نوادرالراوندی : ٢٩ و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ٢٣/١٧.

٣. إعلام الورى، ١: ٢١٠؛ نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١ : ٢٣ / ١٧

رأسها، فجلست، ثمّ قالت: ويل لك من ديّان يوم الدين إذا جلس على الكرسى و أخذ للمظلوم من الظالم.

فتعجب رسول‌الله ﷺ.[١]

أبان بن عثمان عن زرارة، عن أبي‌جعفر محمد بن على، عن أبيه، عن جده عن على عليهم السلام، قال:

أهدت الخيبريّة شاة مصلية إلى رسول الله ﷺ و عنده رجلان. فقالت: هذه يا أباالقاسم هديّة. فأخذ أحدهما لقمتين و الأخر لقمة، و أخذ رسول الله ﷺ الذراع و قد كانت سألت أىّ شيء يحب من الشاة فلما أخذ النبى ﷺ الذراع كلمته، فقالت هى مسمومة فوضعها و قال للرجلين انهياه لاتأكلا و أما صاحب اللقمتين فلم يلبث أن مات و أما صاحب اللقمة فمكث يومين و ليلتين فمات.

فقال لها ﷺ و هى زينت بنت الحارث أخت مرهب: يا عدوة الله! ما دعك إلي هذا؟

قالت: فقلت رجالى، فقلت إن كان ملكاً أرحت الناس منها و إن كان نبيّاً فسيعلم.[٢]

---

١. الكافى ٨: ٣٦٦

٢. تيسير المطالب في أمالى الإمام أبى‌طالب: ٢٩

غزوة مؤته و استشهاد جعفر عليه السلام

أبان‌بن عثمان عن الصادق عليه السلام :

أنّه استعمل عليهم جعفراً، فإن قتل فزيد، فإن قتل فابن رواحة.

ثم خرجوا حتى نزلوا معان[1] فبلغهم أنّ هرَقْل قد نزل بمأرب في مائة ألف من الرّوم و مائة ألف من المستعربة.

و في كتاب أبان‌بن عثمان: بلغهم كثرة عدد الكفّار من العرب والعجم من لخم وجذام وبليّ وقضاعة و وانحاز المشركون إلى أرض يقال لها: المشارف، وإنّما سمّيت السّيوف المشرفيّة لأنّها طبعت لسليمان بن داود بها، فأقاموا بمعان يومين فقالوا: نبعث إلى رسول‌اللّه فنخبره بكثرة عدوّنا حتّى يرى في ذلك رأيه.

فقال عبداللّه‌بن رواحة: يا هؤلاء إنّا واللّه ما نقاتل النّاس بكثرة وانّما نقاتلهم بهذا الدّين الذي أكرمنا اللّه به، فقالوا: صدقت.

فتهيّئوا ـ وهم ثلاثة آلاف ـ حتّى لقوا جموع الرّوم بقرية من قرى البلقاء يقال لها: شرف، ثمّ انحاز المسلمون إلى مؤته، قرية فوق الأحساء[2].

---

١. معان: مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحى البلقاء. «معجم البلدان ٥: ١٥٣»

٢. إعلام الورى، ١ : ٢١٢؛ المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٥٧ عن كتاب أبان؛ و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١ : ٥٥ / ٨.

قال أبان: حدّثني الفضيل‌بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أُصيب يومئذ جعفر و به خمسون جراحة، خمس و عشرون منها في وجهه»[١].

قال عبداللّه بن جعفر: أنا أحفظ حين دخل رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله على أُمّي فنعى لها أبي، فأنْظُرُ إليه و هو يمسح على رأسي و رأس أخي و عيناه تهرقان الدّموع حتّى تقطر على لحيته، ثم قال: «اللّهم إنّ جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثّواب، فاخلفه في ذرّيته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذرّيّته».

ثم قال: «يا أسماء ألا أبشّرك؟».

قالت: بلى بأبي أنت و أُمّي يا رسول اللّه.

قال: «إنّ اللّه جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنّة».

قالت: فاعلم النّاس ذلك.

فقام رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله و أخذ بيدى يمسح بيده رأسي حتّى رقى المنبر و أجلسني أمامه على الدّرجة السّفلى والحزن يعرف عليه، فقال:

«إن المرء كثير بأخيه و ابن عمّه، ألا إنّ جعفراً قد استشهد و جعل له جناحان يطير بهما في الجنّة».

ثمّ نزل عليه السلام و دخل بيته و أدخلني معه، و أمر بطعام يصنع لأجلي، و أرسل إلى أخي فتغذينا عنده غذاء طيّباً مباركاً، و أقمنا ثلاثة أيّام في بيته ندور معه كلّما صار في بيت إحدى نسائه، ثمّ رجعنا إلى بيتنا، فأتانا رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله و أنا أُساوم شاة أخ لي فقال: «اللّهم بارك له في صفقته».

قال عبداللّه: فما بعت شيئاً و لااشتريت شيئاً إلاّ بورك لي فيه[٢]

قال الصّادق عليه السلام : «قال رسول‌اللّه عليه السلام لفاطمة عليها السلام : إذهبي فابكي على‌ابن عمّك، و لا[٣] تدعي بثكل فماقلت فقد صدقت»[٤].

---

١. المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٥٧، و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١ : ٥٦.

٢. نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١ : ٥٦.

٣. في نسخة «م»: فأن لم.

أبان‌بن عثمان، عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

بينا رسول‌الله صلى الله عليه و آله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيّع، و رفع له كلّ خفيض، حتّى نظر إلى جعفر يقاتل الكفّار. قال: فقتل، فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله : قتل جعفر. و أخذه المغص في بطنه.[٥]

أبان بن عثمان الأحمر، قال: حدثني ابوبصير عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام السلام في حديث جعفر بن أبي‌طالب رضوان الله عليه:

إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان جالساً في المسجد و قد خفض له كلّ رفيع و هو ينظر إليهم يقتلون و الناس عنده و كأنَّ على رؤوسهم الطير و هو يقول: تهيأ القوم و تعبوا و التقوا ثم قال صلى الله عليه و آله : قُتل جعفر، إنّا لله و إنّا اليه راجعون. و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله وجع في بطنه قال: و كان في يد جعفر عرق من لحم ينهشه يتقوى به إذ سمع الحطمة في المسلمين فطرح العرق من يده و ما فيه ثم أخذ السيف و تقدم و هو يقول:

يا حبذا الجنّة أو قرابها ... طيبة و بارد شرابها

و الروم روم قد دنا عذابها ... عليّ أن لاقيتها ضرابها

و قاتل حتى قُتل.

قال أبان: و حدثني الفضل بن بشار عن أبي‌جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:

أصيب جعفر خمسين جراحة في وجهه أكثر ذلك و قطعت يداه و أبدله اللّه عزوجل بهما جناحين في الجنّة.[٦]

---

٤. إعلام الورى، ١ : ٢١٢ ـ ٢١٣؛ نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١:٥٧.

٥. الكافى ٨ : ٣٧٦. و نقله المجلسى في بحارالانوار ٢١ : ٥٨ و قال: بيان: المغص بالفتح و يحرّك: وجع في البطن، و الأظهر إرجاع الضمير في «أخذه» إلى النبيّ صلى الله عليه و آله ، و إرجاعه إلى جعفر بعيد.

٦. تيسير المطالب في أمالى الإمام أبي‌طالب : ٣١

خبر فتح مكة

قال أبان: وحدّثني عيسى بن عبداللّه القمّی، عن‌أبي‌عبداللّه عليه السلام قال:

«لمّا انتهی الخبر إلی أبي‌سفیان -وهو بالشام- بما صنعت قریش بخزاعة، أقبل حتّی دخل علی رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله فقال: یا محمّد! احقن دم قومك وأجر بین قریش وزدنا في المدّة.

قال: «أغدرتم یا أباسفیان؟».

قال: لا.

قال: «فنحن علی ما كنّا علیه».

فخرج فلقي أبابكر فقال: یا أبابكر أجر بین قریش.

قال: ویحك وأحد یجیر علی رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ؟

ثمّ لقي عمر فقال له مثل ذلك.

ثمّ خرج فدخل علی أمّ حبیبة، فذهب لیجلس علی الفراش فأهوت إلی الفراش فطوته فقال: یا بنيّة أرغبةً بهذا الفراش عنّي؟

قالت: نعم، هذا فراش رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله، ما كنت لتجلس علیه وأنت رجس مشرك.

ثمّ خرج فدخل علی فاطمة فقال: یا بنت سیّد العرب تجیرین بین قریش وتزیدین في المدّة فتكونین أكرم سیّدة في‌الناس؟

قالت: «جواري في جوار رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله».

قال: فتأمرین ابنیك أن یجیراً بین النّاس؟

قالت: «واللّه ما يدري ابناي ما يجيران من قريش».

فخرج فلق عليّاً عليه السلام فقال: أنت أمسّ القوم بي رحماً، و قد اعتسرت عليّ الأمور، فاجعل لي منها وجهاً.

قال: «أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك و تلحق بقومك».

قال: و هل ترى ذلك نافعى؟

قال: «لاأدرى».

فقال: يا أيّها الناس إنّي قد أجرت بين قريش، ثمّ ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش، فقالوا: ما وارءك؟ قال: جئت محمّداً فكلّمته فواللّه ما ردّ عليّ شيئاً، ثم جئت ابن أبي قحافة فلمأجد عنده خيراً، ثمّ جئت إلى ابن الخطّاب فكان كذلك، ثمّ دخلت على فاطمة فلم تجيبني، ثمّ لقيت عليّاً فأمرني أن أجير بين الناس ففعلت.

قالوا: هل أجاز ذلك محمّد؟

قال: لاأدري.

قالوا: ويحك، لعب بك الرّجل، أو أنت تجير بين قريش؟![١].

قال: و خرج رسول‌اللّه يوم الجمعة حين صلّى‌العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان، فاستخلف على المدينة أبا لبابةبن عبدالمنذر، و دعا رئيس كلّ قوم فأمره أن يأتي قومه فيستنفرهم.

قال الباقر عليه السلام :

«خرج رسول‌اللّه في غزوةالفتح فصام و صام الناس حتّى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر و أفطر الناس، و صام قوم فسُمّوا العصاة لأنّهم صاموا.

---

١. إعلام الورى ١ : ٢١٨ المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٥٨ عن أبان؛ و نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١ : ١٢٦

ثمّ سار ﷺ حتى نزل مرّ الظّهران ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمائة فارس وقد عميت الأخبار من قريش، فخرج في تلك اللّيلة أبوسفيان وحكيم‌بن حزام وبديل بن ورقاء أن يسمعون خبراً، وقدكان العبّاس بن عبدالمطلب خرج يتلقّى رسول‌اللّه ﷺ ومعه أبوسفيان‌بن الحارث وعبداللّه‌بن أبي‌أُميّة وقدتلقّاه بنيق العقاب ورسول‌اللّه ﷺ في قبّته ـ وعلى حرسه يومئذ زيادبن أُسيد ـ فاستقبلهم زياد فقال: أمّا أنت يا أباالفضل فامض إلى القبّة، وأمّا أنتما فارجعا.

فمضى العبّاس حتّى دخل على رسول‌اللّه ﷺ فسلّم عليه وقال: بأبي أنت وأُمّي هذا ابن عمّك قدجاء تائباً وابن عمّتك.

قال: «لاحاجة لي فيهما، إنّ ابن عمّي انتهك عرضي، وأمّا ابن عمّتي فهو الذي يقول بمكّة: **لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً**».[1]

فلمّاخرج العبّاس كلّمته أمّ‌سلمة وقالت: بأبي أنت وأُمّي ابن عمّك قد جاء تائباً، لايكون أشقى النّاس بك، وأخي ابن عمّتك وصهرك فلايكوننّ شقيّاً بك.

ونادى أبوسفيان بن الحارث النبيّ ﷺ: كن لنا كما قال العبد الصالح: لاتثريب عليكم،[2] فدعاه وقبل منه، ودعا عبداللّه‌بن أبي أُميّة فقبل منه.

وقال العبّاس: هو واللّه هلاك قريش إلى آخر الدّهر إن دخلها رسول‌اللّه ﷺ عنوة، قال: فركبت بغلة رسول‌اللّه ﷺ البيضاء وخرجت أطلب الحطّابة أو صاحب لبن لعليّ آمره أن يأتي قريشاً فيركبون إلى رسول‌اللّه ﷺ يستأمنون إليه، إذ لقيت أباسفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام، وأبوسفيان يقول لبديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة.

قال: خزاعة أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن لعلّ هذه تميم أو ربيعة.

قال العبّاس: فعرفت صوت أبي‌سفيان، فقلت: أبا حنظلة.

---

١. الاسراء: ٩٠

٢. يوسف: ٩٢

قال: لبّيك فمن أنت؟

قلت: أنا العبّاس.

قال: فما هذه النيران فداك أبي و أُمّي؟

قلت: هذا رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف من المسلمين،

قال: فما الحيلة؟

قال: تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله.

قال: فأردفته خلفي ثمّ جئت به، فكلّما انتهيت إلى نار قاموا إليّ فإذا رأوني قالوا: هذا عمّ رسول‌اللّه خلّوا سبيله، حتّى انتهيت إلى باب عمر فعرف أباسفيان فقال: عدوّاللّه الحمدللّه الذي أمكن منك، فركّضت لبغلة حتّى اجتمعنا على باب القبّة، و دخل عمر على رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله فقال: هذا أبوسفيان قدأمكنك اللّه منه بغير عهد و لاعقد فدعني أضرب عنقه.

قال العبّاس: فجلست عند رأس رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله فقلت: بأبي أنت وأُمّي أبوسفيان و قدأجرته،

قال: **«أدخله»**.

فدخل فقام بين يديه فقال: **«ويحك يا باسفيان أما آنَ لك أن تشهد أن لا إله إلاّاللّه و أنّي رسول‌اللّه؟»**.

قال: بأبي أنت وأُمّي ما أكرمك وأوصلك وأحلمك، أمّااللّه لوكان معه اله لأغنى يوم بدر و يوم أحد، و امّا انك رسول‌اللّه فواللّه إنّ في نفسي منها لشيئاً.

قال العبّاس: يضرب واللّه عنقك السّاعة أو تشهد أن لا إله إلاّاللّه و أنّه رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله.

قال: فإنّي أشهد لاإله إلاّاللّه و أنّك رسول‌اللّه ـ تلجلج بها فوه.

فقال أبوسفيان للعبّاس: فما نصنع باللاّت والعزّى؟

فقال له عمر: اسلح [1] عليهما.

فقال أبوسفيان: أُفّ لك ما أفحشك، ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمّي؟

فقال له رسول‌اللّه ﷺ : «عند من تكون اللّيلة»؟

قال: عند أبي‌الفضل.

قال: «فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك اللّيلة واغد به عليّ».

فلمّا أصبح سمع بلالاً يؤذّن، قال: ما هذا المنادى يا أباالفضل؟

قال: هذا مؤذّن رسول‌اللّه ﷺ قم فتوضّأ وصلّ،

قال: كيف أتوضّأ؟ فعلّمه.

قال: ونظر أبوسفيان إلى النبيّ ﷺ وهو يتوضّأ وأيدي المسلمين تحت شعره، فليس قطرة تصيب رجلاً منهم إلاّ مسح بها وجهه، فقال: باللّه إن رأيت كاليوم قطّ كسرى ولاقيصر. [2]

فلمّا صلّى غدا به إلى رسول‌اللّه ﷺ فقال: يا رسول‌اللّه إنّي أُحبّ أن تأذن لي إلى قومك فأُنذرهم وأدعوهم إلى اللّه ورسوله.

فأذن له.

فقال العبّاس: كيف أقول لهم؟ بيّن لي من ذلك أمراً يطمئنّون إليه.

فقال ﷺ : **«تقول لهم: من قال: لا إله إلاّاللّه وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً رسول‌اللّه، وكفّ يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن».**

---

١. السلح: النجو، وهو ما خرج من البطن من ريح وغيرها. «انظر: العين٦:١٨٦».

٢. قال الشيخ الطوسى في التهذيب (١: ٢٢١): ويدل على جواز الوضوء بالماء المستعمل في الطهارة الصغرى مضافا إلى هذا الخبر، الآية وانّه يقع عليه اسم الماء بالاطلاق والاستعمال لايخرجه عن إطلاق اسم الماء عليه فيجب أن يسوغ التوضؤ به الا أن يصرف عنه صارف وليس في الشريعة ما يمنع من إستعماله ويدل عليه أيضا ما أخبرني به الشيخ أيده اللّه تعالى عن ابي‌القاسم جعفربن محمد عن أبيه عن سعدبن عبداللّه عن الحسن‌بن على عن أحمدبن هلال عن أحمدبن محمدبن ابي‌نصر عن **أبان‌بن عثمان** عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال:

كان النبي ﷺ اذا توضأ أخذ ما يسقط من وضوئه فيتوضؤن به.

فقال العباس: يا رسول اللّه، إنّ أباسفيان رجل يحبّ الفخر، فلو خصّصته بمعروف!

فقال ﷺ : «**من دخل دار أبي‌سفيان فهو آمن**».

قال أبوسفيان: داري؟!

قال: «دارك».

ثمّ قال: «**من أغلق بابه فهو آمن**».

و لمّا مضى أبوسفيان قال العبّاس: يا رسول‌اللّه إنّ أباسفيان رجلٌ من شأنه الغدر، و قد رأى من المسلمين تفرّقاً.

قال: «**فأدركه و احبسه في مضايق الوادي حتّى يمرّ به جنداللّه**».

قال: فلحقه العبّاس فقال: أبا حنظلة!

قال: أغدراً يا بني‌هاشم؟

قال: ستعلم أنّه الغدر ليس من شأننا، ولكن أصبح حتى تنظر إلى جنوداللّه.

قال العبّاس: فمرّ خالدبن الوليد فقال أبوسفيان: هذارسول‌اللّه؟

قال: لا ولكن هذا خالدبن الوليد في المقدّمة، ثمّ مرّ الزبير في جهينة و أشجع، فقال أبوسفيان: يا عبّاس! هذا محمّد؟

قال: لا، هذا الزّبير، فجعلت الجنود تمرّ به حتّى مرّ رسول‌اللّه ﷺ في‌الأنصار ثمّ انتهى إليه سعدبن عبادة، بيده راية رسول‌اللّه ﷺ فقال: يا أباحنظلة.

اليوم يوم الملحمة   اليوم تستحلّ[1] الحرمة

يا معشرالأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل.

فلمّا سمعها من سعد خلى العبّاس و سعى إلى رسول‌اللّه و زاحم حتّى مرّ تحت الرّماح فأخذ غرزه[2] فقبّلها، ثمّ قال: بأبي أنت و أمي أما تسمع ما يقول سعد؟ و ذكر ذلك القول.

فقال ﷺ : «**ليس ممّا قال سعد شيء**» ثمّ قال لعليّ ﷺ : «**أدرك سعداً فخذ الرّاية منه**

---

١. و في البحار: تسبى.

٢. الغرز: ركاب الرحل. «لسان العرب ٥:٣٨٦».

وأدخلها إدخالاً رفيقاً»، فأخذها عليّ وأدخلها كما أمر.

قال: وأسلم يومئذ حكيم‌بن حزام، وبديل‌بن ورقاء، وجبير‌بن مطعم.

وأقبل أبوسفيان حتى دخل مكّة وقد

سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لاتعلم، وأقبل أبوسفيان من أسفل الواديّ يركض فاستقبله قريش وقالوا: ما وراءك وما هذا الغبار؟ قال: محمد في خلق، ثمّ صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطردهم، ثمّ قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، لعنه اللّه من وافد قوم وطليعة قوم.

قال: ويلك إنّي رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناءالكرام، ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن آخر النّهار، ويلك اسكتي فقد واللّه جاءالحقّ ودنت البليّة[1].

وكان قد عهد رسول‌اللّه ﷺ إلى المسلمين أن لايقتلوا بمكّة إلاّ من قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذون النبي صلوات اللّه عليه وآله، منهم: مقيس‌بن صبابة، وعبداللّه‌بن سعد‌بن أبي‌سرح، وعبداللّه‌بن خطل، وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول‌اللّه ﷺ، وقال: «اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة».

فأُدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد‌بن حريث وعمّار‌بن ياسر فسبق سعيد عمّاراً فقتله، وقتل مقيس‌بن صبابة في السّوق، وقتل عليّ عليه السلام إحدى القينتين وافلتت الأُخرى، وقتل عليه السلام أيضاً الحويرث‌بن نقيذ‌بن كعب.

وبلغه أنّ أُمّ‌هاني بنت أبي‌طالب قد آوت ناساً من بني‌مخزوم منهم الحارث‌بن هشام وقيس‌بن السائب، فقصد نحو دارها مقنّعاً بالحديد، فنادى: «أخرجوا من أويتم» فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه.

فخرجت إليه أُمّ هاني ـ وهي لاتعرفه ـ فقالت: يا عبداللّه، أنا أُمّ هاني بنت عمّ رسول‌اللّه ﷺ وأُخت عليّ‌بن أبي‌طالب، انصرف عن داري.

---

١. المناقب لابن شهرآشوب، ١: ٢٥٩، ٢٦٠؛ نقله المجلسي في‌البحار ٢١: ١٢٧.

فقال عليّ عليه‌السلام : «أخرجوهم».

فقالت: واللّه لأشكونّك إلى رسول‌اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتدّ حتى التزمته، فقالت: فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول‌اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟

فقال لها: «فاذهبي فبرّي قسمك، فإنّه بأعلى الوادي».

قالت أُمّ هاني: فجئت إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو في قبّة يغتسل، وفاطمة عليها‌السلام تسترة، فلمّا سمع رسول‌اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله كلامي قال: «مرحباً بك يا أُمّ هاني».

قلت: بأبي وأُمّي ما لقيت من عليّ اليوم؟

فقال عليه‌السلام : «قد أجرت من أجرت».

فقالت فاطمة عليها‌السلام : إنّما جئت يا أُمّ هاني تشكين عليّاً في أنّه أخاف أعداءاللّه وأعداء رسوله؟!

فقلت: احتمليني فديتك.

فقال رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله : «قد شكراللّه لعليّ سعيه، وأجرت من أجارت أُمّ هاني لمكانها من عليّ‌بن أبي‌طالب»[١].

قال أبان: وحدّثني بشيرالنبّال، عن أبي‌عبداللّه عليه‌السلام قال:

«لمّا كان فتح مكّة قال رسول‌اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله: عند مَنِ المفتاح؟

قالوا: عند أمّ شيبة.

فدعا شيبة فقال: إذهب إلى أُمّك فقل لها ترسل بالمفتاح.

فقالت: قل له: قتلت مقاتلينا وتريد أن تأخذ منّا مكرمتنا.

فقال: لترسلنّ به أو لاقتلنّک. فوضعته في‌يدالغلام فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا تأويل رؤياي من قبل!

---

١. إعلام الورى، ١ : ٢١٨ ـ ٢٢٥؛ و نقله المجلسي في‌بحارالأنوار ٢١ : ١٣١.

ثمّ قام عَلَيْهِ اللَّهُ ففتحه و ستره، فمن يومئذ يستر، ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح و قال: ردّه إلى اُمّك.

قال: و دخل صناديد قريش بكعبة و هم يظنّون أنّ السيف لايرفع عنهم، فأتى رسول‌اللّه عَلَيْهِ اللَّهُ البيت و أخذ بعضادتي الباب ثمّ قال: لاإله إلاّ اللّه أنجز وعده، و نصر عبده، و غلب الأحزاب وحده.

ثمّ قال: ما تظنّون و ما أنتم قائلون؟

فقال سهيل بن عمرو،: نقول خيراً، و نظنّ خيراً، أخ كريم و ابن عمّ.

قال: فإنّي أقول لكم كما قال أخي يوسف: لاتثريب عليكم اليوم يغفراللّه لكم و هو أرحم الراحمين[١]، ألاإنّ كلّ دم و مال و مأثرة كان في الجاهليّة فإنّه موضوع تحت قدمي، إلاّ سدانة الكعبة و سقاية الحاج فإنّهما مردودتان إلى أهليهما، الا أنّ مكّة محرّمة بتحريم اللّه، لم تحلّ لأحد كان قبلي و لم‌تحلّ لي إلاّ ساعة من نهار، فهي محرّمة إلى أن‌تقوم السّاعة، لايختلي خلاها، و لايقطع شجرها، و لاينفر صيدها، و لاتحلّ لقطتها إلاّ لمنشد.

ثمّ قال: ألا لبئس جيران النّبيّ كنتم، لقد كذبتم و طردتم، و آخرجتم و فللتم، ثمّ مارضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

فخرج القوم كأنّما انشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام.

قال: و دخل رسول‌اللّه عَلَيْهِ اللَّهُ مكّة بغير إحرام و عليهم السّلاح، ودخل البيت لم‌يدخله في‌حجّ و لاعمرة.

و دخل وقت الظهر فأمر بلال فصعد على الكعبة و أذّن،

فقال عكرمة [بن أبي‌جهل]: واللّه إن كنت لأكره أن أسمع صوت ابن‌رباح ينهق على الكعبة.

و قال: خالدبن أسيد: الحمدللّه الذي أكرم أباعتّاب من هذااليوم من أن‌يرى ابن‌رباح قائماً على الكعبة.

---

١. يوسف: ٩٢

قال سهيل: هي كعبةاللّه و هو يرى و لو شاء لغيّر ـ قال: و كان أقصدهم ـ

و قال أبوسفيان: أمّا أنا فلاأقول شيئاً، واللّه لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر تخبر به محمداً.

و بعث صلوات اللّه عليه و آله إليهم فأخبرهم بماقالوا، فقال عتّاب: قد واللّه قلنا يا رسول‌اللّه ذلك فنستغفراللّه و نتوب إليه، فأسلم و حسن إسلامه و ولاّه رسول‌اللّه مكة.[١]

أبان بن عثمان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكّة بايع الرّجال، ثم جاء النساء و يبايعنه، فأنزل الله عزوجل: ياأيها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً و لايسرقن و لايزنين و لايقتلن أولادهن و لايأتين ببهتانٍ يفترينه بين أيديهم و أرجلهم و لايعصينك في معروف فبايعهنّ و استغفر لهن الله إنّ الله غفور رحيم.»

فقالت هند: أمّا الولد فقد ربينا صغاراً و قتلتَهم كباراً.

و قالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي‌جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لانعصيك فيه؟

فقال: لاتطلمن خدّاً و لاتخمشن وجهاً و لاتنتفن شَعراً و لاتشققن جيباً و لاتسودن ثوباً و لاتدعين بِوَيل » فبايعهن رسول الله صلى الله عليه و آله على هذا.

فقالت: يا رسول الله! كيف نبايعك؟

قال: إنني لاأصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: ادخلن أيديكنّ في هذا الماء فهى البيعة.[٢]

---

١. إعلام الورى ١: ٢٢٣، ٢٢٥

٢. الكافي ٥: ٥٢٧

أبان‌بن عثمان عن أبي‌حمزة الثمالى، قال:

قلت لعلى بن الحسين عليه السلام انّ علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرةالنبى صلى الله عليه وآله أهل الشرك.

قال: فغضب ثم جلس ثمّ قال: سار فيهم واللّه بسيرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم الفتح. إنّ علياً عليه السلام كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة ـ لاتطعن في غير مقبل ولاتقتل مدبراً ولاتجز على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن. فأخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس، ثمّ قال قبل أن يقراه: اقتلوا! فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصره؛ ثمّ فتح الكتاب، فقراه ثمّ أمر منادياً فنادى بما في الكتاب.[1]

١. الكافى ٥: ٣٣؛ التهذيب ٦: ١٥٥

سرايا النبیﷺ بعد فتح مكة

قال [أبان بن عثمان]:

وكان فتح مكّة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا من أسفل مكة وأخطأوا الطريق فقتلوا»[1].

وبعث رسول اللّهﷺ السّرايا فيما حول مكّة يدعون إلى الله عزّوجل، و لم يأمرهم بقتال، فبعث غالب بن عبدالله إلى بنیمدلج فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، فقال الناس: أغزوهم يا رسولاللّه، فقال: «إنّ لهم سيّداً أديباً أريباً، وربّ غاز من بني مدلج شهيد في سبيل اللّه»[2].

أبان بن عثمان، عن الفضل أبيالعباس،[3] عن أبيعبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «أو جاؤوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم».[4] قال:

نزلت في بنيمدلج، لأنهم جاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنا حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله ﷺ فلسنا معك و لا مع قومنا عليك.

---

١. نقله المجلسی فی بحارالأنوار ٢١:١٣٢/ذيل ح ٢٢.

٢. إعلام الورى ١ : ٢٢٥، المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٦٢ نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١ : ١٤٠ ضمن ح ٢.

٣. أبيالعباس الفضل بن عبدالملك، روى رواية عن الصادق عليه السلام. راجع رجال الكشی ١٣٥

٤. نساء: ٩٠

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله ﷺ؟

قال: وادَعهم إلى يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا و إلاّ قاتِلْهم.[١]

وبعث عمروبن أميّةالضمري إلى بنيالديل فدعاهم إلى اللّه ورسوله فأبوا أشدّ الإباء، فقال النّاس: أُغزهم يا رسول اللّه، فقال: «أتاكم الآن سيّدهم قدأسلم فيقول لهم: أسلموا، فيقولون: نعم»[٢].

[قال أبان] وبعث عبداللّه بن سهيل بن عمرو إلى بني محاربين فهر فأسلموا وجاء معه نفر منهم إلى رسول اللّه ﷺ [٣].

وبعث خالدبن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وقدكانوا أصابوا فيالجاهليّة من بنيالمغيرة نسوة وقتلوا عمّ خالد، فاستقبلوه وعليهم السّلاح و قالوا: يا خالد! إنّا لمنأخذ السّلاح على اللّه وعلى رسوله ونحن مسلمون، فانظر فإن كان بعثك رسول اللّه ساعياً فهذه إبلنا وغنمنا فاغد عليها، فقال: ضعوا السلاح، قالوا: إنّا نخاف منك أن تأخذنا بإحنة الجاهليّة وقد أماتها اللّه ورسوله.

فانصرف عنهم بمن معه، فنزلوا قريباً ثمّ شنّ عليهم الخيل، فقتل وأسرهم منهم رجالاً، ثمّ قال: ليقتل كلّ رجل منكم أسيره، فقتلوا الأسرى، وجاء رسولهم إلى رسول اللّه فأخبره بما فعل خالدٌ بهم، فرفع ﷺ يده إلى السماء وقال: «اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا فعل خالد» وبكى ثمّ دعا عليّاً ؑ فقال: «أُخرج إليهم وانظر في أمرهم» وأعطاه سفطاً من ذهب، ففعل ما أمره وأرضاهم[٤].

---

١. الكافى ٨: ٣٢٧ و نقله المجلسى في بحارالانوار ١٩: ١٧٢

٢. المناقب لابن شهرآشوب ١: ٢١٠ نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ١٤٠ ضمن ح ٢.

٣. نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ١٤٠ / ضمن ح ٢.

٤. إعلام الورى، ١: ٢٢٥ ـ ٢٢٨ انظر: ارشاد المفيد ١: ١٣٩ و نقله المجلسي في البحار ٢١: ٢، ١٤٠.

أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي‌جعفر الباقر عليه السلام قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه و آله خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنوالمصطلق من بنى جذيمة و كان بينهم و بين بني‌مخزوم إحنة في الجاهلية، و كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذوا منه كتاباً لسيرته عليهم، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه بالصلاة، فصلى و صلّوا، ثم أمر الخيل فشنوا عليهم الغارة، فقتل فأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي صلى الله عليه و آله و حدّثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه و آله القبلة، ثم قال: **أللهمَّ إنى أبرء إليك مما صنع خالد بن الوليد.**

قال: ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله بتبر و متاع، فقال لعلىّ عليه السلام **يا على! أيت بني‌جذيمة من بني‌المصطلق فارضهم مما صنع خالد بن الوليد،** ثم رفع صلى الله عليه و آله قدميه فقال: **يا علىّ! أجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك.**

فأتاهم على عليه السلام، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله عزوجل، فلمّا رجع إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: يا على! أخبرنى بما صنعت، فقال: يا رسول الله! عمدت فأعطيت لكل دم دية، و لكل جنين غرة و لكل مال مالاً و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم و حبلة رعاتهم و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون و لِما لايعلمون، و فضلت معى فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه و آله أعطيتهم ليرضوا عنى، رضى الله عنك، يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لا نبيّ بعدي.[1]

---

١. علل الشرايع : ٤٧٣، الأمالى للشيخ الصدوق: ١٤٦، رقم ٧

غزوة حنين

[و في كتاب أبان][1] ثمّ كانت غزوة حنين، و ذلك أنّ هوازن جمعت له جمعاً كثيراً، فذكر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ صفوان بن أُميّة عنده مائة درع فسأله ذلك، فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: «لا، و لكن عارية مضمونة» قال: لابأس بهذا. فأعطاه.

فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله في ألفين ـ من مكّة ـ و عشرة آلاف كانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن نغلب اليوم من قلّة، فشقّ ذلك على رسول اللّه فأنزل اللّه سبحانه «وَيَوم حُنَينٍ إذ اَعْجَبَتكُم كَثْرَتُكُم» الآية[2].

و أقبل مالك بن عوف النصريّ فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف، فبعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله عبداللّه بن أبي حدرد عيناً فسمع ابن عوف يقول: يا معشر هوازن إنّكم احدّ العرب و أعدّها، و إنّ هذا الرجل لم يلق قوماً يصدقونه القتال، فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد.

فأتى ابن أبي حدرد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأخبره فقال عمر: ألاتسمع يا رسول اللّه مايقول

---

١. من المحتمل جدا أن يكون هذه الاخبار من كتاب أبان، و ذلك اضافة إلى أن المؤلف لم يذكر سند لهذه الروايات بعد ما ذكر اسم أبان في الاخبار السابقة، يروى عن الصادق عليه السلام و روايته عن الامام في المغازى كلها عن كتاب أبان. و هذا واضح لمن يتأمل في هذا القسم من كتابه.

٢. التوبة ٩ : ٢٥ . قال البلاذري (انساب ١ : ٣٦٥) : و خرج [رسول الله صلى الله عليه وآله] في اثنى عشر الفاً من المسلمين. فقال أبوبكر ـ و يقال غيره ـ: لن نؤتى اليوم من قلة. فلذلك قوله تبارك و تعالى: و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً.

ابن أبي حدرد؟ فقال: «قدكنت ضالاً فهداك اللّه يا عمر وابن أبي حدرد صادق»[١].

قال الصادق عليه السلام :

«وكان مع هوازن دريدبن الصمّة، خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمّنون برأيه، فلمّا نزلوا بأوطاس[٢] قال: نعم مجال الخيل حزنٌ[٣] ضرس[٤]، ولاسهل دهس[٥]، مالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير؟ قالوا: ساق مالكبن عوف مع النّاس أموالهم ونساءهم وذراريهم قال: فأين مالك؟ فدعى مالك له، فأتاه فقال: يا مالك، أصبحت رئيس قومك، وإنّ هذا يوم كائن له ما بعده من الأيّام، مالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، وثغاءالشّاة؟

قال: أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم.

قال: ويحك لمتصنع شيئاً، قدّمت بيضة[٦] هوازن في نحور الخيل، وهل يرد وجه المنهزم شيء؟! إنّها إن كانت لك لمينفعك إلاّ رجلٌ بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك.

قال: إنّك قدكبرت وكبر عقلك.

فقال دريد: إن كنت قد كبرت فتورث غداً قومك ذلاً بتقصير رأيك وعقلك، هذا يوم لمأشهده ولمأغب عنه، ثمّ قال: حرب عوان[٧]

يا ليتني فيها جذع　　　　أخبّ فيها وأضع»[٨]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٦٢، ونقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ١٦٤ / ٩.

٢. أوطاس: واد في ديار هوازن. «معجم البلدان١: ٢٨١».

٣. الحزن: ماغلظ من الأرض في إرتفاع. «لسان العرب١٣: ١١٤».

٤. الضرس، الأكمة الخشنة. «الصحاح ـ ضرس٣ ـ: ٩٤٢».

٥. الدهس: المكان السهل اللين، لايبلغ أن يكون رملاً، وليس هو بتراب ولاطين، ولونه الدهسة. «الصحاح ـ دهس ـ ٣: ٩٣١».

٦. البيضة: أصل القوم ومجتمعهم. «لسان العرب٧: ١٢٧».

٧. حرب عوان: أي حرب قوتل فيها مرة بعد الأخرى. «انظر: لسان العرب١٣: ٢٩٩».

٨. إعلام الورى، ١ : ٢٢٩؛ انظر: تفسير القمي ١ : ٢٨٥، المناقب لابن شهرآشوب ١: ٢٦٣ ونقله

قال أبان: وحدّثني محمدبن الحسن[١] بن زياد، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: «سبى رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني ألف ناقة، سوى ما لايُعلم من الغنائم[٢] وخلّف رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانة[٣] وافترق المشركون فرقتين، فأخذت الأعراب ومن تبعهم أوطاس، وأخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف، وبعث رسول اللّه أباعامر الأشعري إلى أوطاس فقاتل حتّى قتل، فأخذ الرّاية أبوموسى الأشعري ـ وهو ابن عمّه ـ فقاتل بها حتّى فتح عليه»[٤].

أبان بن عثمان عن عجلان بن صالح، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قتل على بن أبي‌طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين.[٥]

← المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ١٦٦/ضمن ح ٩.

١. في بعض النسخ الحسين، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وهو محمدبن الحسن ابن زياد العطّار، كذلك عنونه النجاشي (٣٦٩/١٠٠٢) وقال عنه: كوفي ثقة، روى أبوه عن أبي عبداللّه(عليه‌السلام)، له كتاب.

وكذا ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست (١٤٩)، وابن‌داود في‌القسم الأول من رجاله(١٦٩/١٣٤٨)، والعلاّمة الحلي في الخلاصة(١٦٠/١٣٩) والمامقاني في تنقيحه (٣/١١٠).

٢. المناقب لابن شهرآشوب ١: ٢٦٤، ونقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١ : ١٦٨.

٣. الجعرانة: ماء بين الطائف ومكةو وهي إلى مكة أقرب. «معجم البلدان ٢:١٤٢».

٤. إعلام الورى ١ : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، انظر: الارشاد للمفيد ١:١٥١، والخبر في قصص الأنبياء للراوندي ص ٢٥١ عن الصادق عليه السلام وفي انتهاء الخبر : قال: وسار إلى الطائف فحاصرهم بضعة عشر يوماً ثم انصرف عنهم، ثم جاءه وفدهم في شهر رمضان فأسلموا.

٥. الكافى ٨: ٣٧٦ ونقله المجلسى في بحارالانوار ٢١ : ١٧٦

المنافقون فى غزوة تبوك
و رجوع النبي ﷺ إلى المدينة

و في كتاب أبان‌بن عثمان: قال الأعمش: وكانو اثني عشر، سبعة من قريش[1].

قال: وقدم رسول‌اللّه ﷺ المدينة وكان إذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فأخذهما إليه وحفّ المسلمون به حتّى دخل على فاطمة عليها السلام ويقعدون بالباب، وإذا خرج مشوا معه، وإذا دخل منزله تفرّقوا عنه[2].

---

١. إعلام الورى ١ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧ و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ٢٥/٢٤٨.

٢. إعلام الورى، ١ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١:٢٥/٢٤٨.

خبر نزول سورة البراءة

أبان بن عثمان عن حكيم، عن علی بن الحسين عليه السلام في قوله تعالی: و أذان من الله و رسوله، قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام [1]

١. تفسير القمی، ص ٢٥٨ (الطبعة الحجری).

وفد بني‌عامر على رسول الله ﷺ

و في كتاب أبان‌بن عثمان: إنّهما[عامر بن طفيل و أربد بن قيس من وفد بـني‌عامر] قدما على رسول‌اللّه ﷺ بعد غزوة بني النضير قال: و جعل يقول عامر عند موته: أغدّة كغدّة[1] البكر و موت في بيت سلوليّة[2]؟.

قال: وكان رسول‌اللّه ﷺ قال في عامر و أربد: «اللّهم أبدلني بهما فارسي العـرب» فقدم عليه زيدبن مهلهل الطائي ـ و هو زيدالخيل ـ و عمروبن معدي كرب.[3]

---

١. الغدة: طاعون الإبل و قلّما تسلم منه، والكبر: الفتى من الابل. «لسان العرب ٣: ٣٢٣ و ٤: ٧٩».

٢. و ذلك اشارة إلى دعاء النبي ﷺ عليه و ما بعث الله له من الطاعون في بيت إمرأة من سلول.

٣. إعلام الورى ١: ٢٥١ نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ٣٦٥.

خبر المباهلة

قال أبان: حدّثني الحسن‌بن دينار، عن الحسن البصري قال:

غدا رسول‌اللّه‌صلى الله عليه وآله آخذاً بيدالحسن والحسين تتبعه فاطمة‌عليها السلام، و بين يديه عليّ‌عليه السلام، وغداالعاقب والسيّد بابنين على أحدهما درّتان كأنّهما بيضتا حمام، فحفّوا بأبي‌حارثة، فقال أبوحارثة: من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمّه زوج ابنته، و هذان ابنا ابنته، و هذه بنته أعزّ الناس عليه و أقربهم إلى قلبه.

و تقدّم رسول‌اللّه‌صلى الله عليه وآله فجثا على ركبيته، فقال أبوحارثة: جثا واللّه كما جثا الأنبياء للمباهلة. فكع و لم‌يقدم على المباهلة، فقال له السيّد: ادن يا أبا حارثة للمباهلة، فقال: لا، إنّي لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة، و أنا أخاف أن يكون صادقاً فلايحول واللّه علينا الحول و في الدّنيا نصرانيّ يطعم الماء.

قال: و كان نزل العذاب من السماء لو باهلوه.

فقالوا: يا أباالقاسم، إنّا لانباهلك، و لكن نصالحك.

فصالحهم النبي‌صلى الله عليه وآله على ألفي حلّة من حلل الأواقي قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً جياداً، وكتب لهم بذلك كتاباً. و قال لأبي‌حارثة الأُسقف: «لكأنّني بك قد ذهبت إلى رحلك و أنت و سنان فجعلت مقدّمة مؤخّره» فلمّا رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوباً فقال: أشهد أن محمّداً رسول اللّه[1].

---

١. إعلام الورى، ١ : ٢٥٦؛ مجمع البيان ١: ٤٥١، و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ٣٣٨.

حجة الوداع

[و في إعلام الورى عن كتاب أبان] وقد روي أيضاً عن الصادق عليه السلام :

أنّ رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ساق في حجّته مائة بدنة، فنحر نيّفاً وستّين، ثمّ أعطى عليّاً فنحر نيّفاً و ثلاثين، فلمّا رجع عليّ عليه السلام إلى جيشه وجد النّاس قدلبسوا تلك الحلل، فقال للّذي استخلفه عليهم: «ويحك مادعاك إلى ما فعلت من غير إذن رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله؟» قال: إنّهم سألوني أن أدفعها إليهم فيتجمّلوا بها و يحرموا فيها.

فقال: بئس ما فعلوا و بئس ما فعلت.

فانتزعها عليه السلام من القوم و شدّها في الأعدال، فكثرت شكاية القوم عليّاً فنادى منادي رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله: ارفعوا ألسنتكم عن شكاية عليّ فإنّه أخشن في ذات اللّه.

و لمّا قدم النّبي صلى الله عليه وآله مكّة وطاف و سعى نزل عليه جبرئيل عليه السلام ـ وهو على المروة ـ بهذه الآية «وَأَتِمّوا الحَجّ وَالعُمرَةَ لِلّه».[1]

فخطب الناس، و حمداللّه و أثنى عليه، وقال: «دخلت العمرة في‌الحجّ هكذا إلى يوم القيامة ـ وشبّك بين أصابعه ـ ثمّ قال عليه السلام: لو استقبلت من أمري مااستدبرت ماسقت الهدي».

ثمّ أمر مناديه فنادى: من لم‌يسق منكم هدياً فليحلّ وليجعلها عمرة، ومن ساق منكم هدياً فليقم على إحرامه.

---

١. البقرة٢: ١٩٦.

وقام إليه رجلٌ من بني عديّ وقال: يا رسول‌اللّه أتخرجنّ إلى منى ورؤوسنا تقطر من الماء[١]؟ فقال‌عليه‌السلام: «إنّك لن تؤمن بها حتّى تموت».

فقام إليه سراقةبن مالك بن جعشم فقال: يا رسول‌اللّه ألعامنا هذا أم‌للأبد؟

قال: «لا، بل لأبد الأبد».

فأحلّ النّاس أجمعون، إلاّ من كان معه هدى.

وخطب رسول‌اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله النّاس يوم النّفر من منى فودّعهم.[٢]

أبان بن عثمان عن ابن‌ابي‌يعفور عن أبي‌عبداللّه‌عليه‌السلام :

أن رسول‌اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله خطب الناس في مسجد الخيف، فقال:

نضّراللّه عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها من لم‌يسمعها، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه؛ ثلاث لايغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فان دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون اخوة تتكافىء دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم.

ورواه أيضاً عن حمادبن عثمان عن أبان عن ابن ابي‌يعفور مثله، وزاد فيه:

وهم يد على من سواهم.

وذكر في حديثه أنه خطب في حجةالوداع بمنى في مسجد الخيف.[٣]

---

١. خ.ل: النساء.

٢. إعلام الورى، ١: ٢٦٠ ـ ٢٦١

٣. الكافي ١: ٤٠٣

الرسول ﷺ و ثمامة بن اثال الحنفى

أبان‌بن عثمان عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال:

إنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي ﷺ و قدكان رسول‌اللّه ﷺ قال: أللّهم امكنى من ثمامة.

فقال له رسول‌اللّه ﷺ : انى مخيرك واحدة من ثلاث: اقتلك؟

قال: اذا تقتل عظيماً.

أو أُفاديك؟

قال: اذا تجدنى غالياً.

أو أمنُّ عليك؟

قال: إذا تجدني شاكراً.

قال: فإني قد مننت عليك.

قال: فإنى أشهد أن لااله الاّاللّه وانّك محمد رسول‌اللّه و قد واللّه علمتُ إنّك رسول‌اللّه حيث رأيتك و ما كنت لاشهد بها و أنا في الوثاق.[1]

---

۱. الكافى ۸: ۲۹۹.

خبر أبي‌ذر مع رسول الله ﷺ

أبان‌بن عثمان عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

أتى ابوذر رسول‌اللّه ﷺ فقال: يا رسول‌اللّه! إنى قداجتويت المدينة أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن اخي إلى مزينة فنكون بها؟

فقال: إنى أخشى أن يغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتيني شعثا فتقوم بين يدى متكئا على عصاك فتقول: قتل ابن اخي واخذ السرح.

فقال: يا رسول‌اللّه! بل لايكون الا خيراً إن‌شاءاللّه.

فأذن له رسول‌اللّه ﷺ فخرج هو وابن اخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلاّ يسيراً حتى غارت خيل لبنى‌فزارة فيها عيينة بن حصن، فأخذت السّرح وقتل ابن أخيه وأخذت امراته من بني‌غفار وأقبل أبوذر يشتد حتى وقف بين يدى رسول‌اللّه ﷺ و به طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال: صدق اللّه ورسوله، اخذ السرح وقتل ابن اخى وقمت بين يديك على عصاي.

فصاح رسول‌اللّه ﷺ المسلمين، فخرجوا في الطلب، فردّوا السّرح وقتلوا نفراً من المشركين.[1]

---

١. الكافى ٨: ١٢٦

خبر بني ضبّة

أبان‌بن عثمان عن أبی‌صالح عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال:

قدم على رسول‌اللّه قوم من بني ضبه مرضى، فقال لهم رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله : اقيموا عندى، فإذا برئتم بعثتكم في سرية.

فقالوا: اخرجنا من المدينة.

فبعث بهم إلى ابل الصدقة يشربون من أبوالها و يأكلون من ألبانها فلمّا برئوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممّن كانوا في الإبل.

فبلغ رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله فبعث إليهم علياً علیه السلام فهم في واد قد تحيّروا ليس يقدرون أن يخرجوا منه قريباً من أرض اليمن فأسرهم وجاء بهم إلى رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله.

فنزلت هذه الآية عليه: «انَّما جَزاءُ الَّذينَ يُحارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولِهِ و يَسْعَوْنَ فِى الأرضِ فَساداً أنْ يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أيْديهِمْ وَأرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أوْ يُنْفُوا مِنَ الأرْضِ[1]

فاختار رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله القطع، فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف.[2]

---

۱. المائده: ۳۳

۲. الكافى ۷: ۲۴۵، التهذيب ۱۰، ۱۳۴.

خبر نزول سورة والعاديات

أبان بن عثمان عن عمر بن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال:

إنَّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أقرع بين أهل الصُّفة، فبعث منهم ثمانين رجلاً إلى بني‌سليم و أمَّر عليهم أبابكر، فسار إليهم فلقيهم قريباً من الحرَّة، و كانت أرضهم أشبة[1] كثيرة الحجارة و الشَّجر ببطن الوادي، و المنحدر إليهم صعب، فهزموه و قتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة.

فلمّا قدموا على النَّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عقد لعمربن الخطاب و بعثه، فكمن له بنوسليم بين الحجارة و تحت الشَّجرة. فلمّا ذهب ليهبط خرجوا عليه فهزموه حتّى بلغ جنده سيف البحر[2] فرجع عمر منهزماً.

فقام عمروبن العاص إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: أنا لهم يا رسول الله، ابعثني إليهم.

فقال له: خذ في شأنك.

فخرج إليهم، فهزموه و قتل من أصحابه ما شاءالله.

و مكث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أيّاماً يدعوا عليهم، ثم أرسل بلالاً و قال: ايتني ببردي النجراني و قباى الخطّية، ثم دعا علياًعليه‌السلام فعقد له، ثم قال: ارسلتُه كرّاراً غير فرّار. ثم قال: أللّهمَّ إن كنت تعلم أني رسولك فاحفظني فيه و افعل به و افعل. فقال له من ذلك ما شاء الله.

---

١. الأشب: كثرة الشجر حتى لايجاز فيه. و في بعض النسخ: الأُشنة

٢. اى الساحل

قال أبوجعفر عليه السلام : كأنّي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله شيّع عليّاً عليه السلام عن مسجد الأحزاب و علي عليه السلام على فرس أشقر[١] مهلوب[٢] و هو يوصيه.

قال: فسار فتوجّه نحو العراق حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه. فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه، و جعل يسير اللّيل و يكمن النّهار حتّى إذا دنا من القوم أمر أصحابه أن يطعموا الخيل و أوقفهم مكاناً و قال: لاتبرحوا مكانكم. ثمّ سار أمامهم.

فلمّا رأى عمروبن العاص ما صنع و ظهر آيةالفتح قال لأبي‌بكر إنّ هذا الشّاب حدث و أنا أعلم بهذه البلاد منه، و هنهنا عدوّ هو أشدّ علينا من بني‌سليم: الضّباع و الذئاب، فإن خرجت علينا نفرت بنا و خشيت أن تقطّعنا، فكَلّمْه يخلّي عنا نعلوا الوادي.

قال: فانطلق فكلّمه و أطال و لم‌يجبه حرفاً. فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجاب إليّ حرفاً.

فقال عمروبن العاص لعمر بن الخطّاب: انطلق إليه لعلّك أقوى عليه من أبي‌بكر. قال فانطلق عمر، فصنع ما صنع بأبي‌بكر. فرجع فأخبرهم أنّه لم‌يجبه حرفاً.

فقال أبوبكر: لا والله لانزول من مكاننا، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسمع لعليّ و نطيع. قال: فما أحسَّ عليّ عليه السلام بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم. فنزلت «والعاديات ضبحاً. فالموريات قدحاً . فالمغيرات صبحاً . فأثرن به نقعاً . فوسطن به جمعاً».

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول: صبّح عليّ و الله جمع القوم. ثم صلّى و قرأ بها. فلمّا كان اليوم الثالث قدم عليّ عليه السلام المدينة و قد قتل من القوم عشرين و مائة فارس و سبى مائة و عشرين ناهداً.[٣]

---

١. الأشقر ما لونه يأخذ من الأحمر و الأصفر.

٢. هلب ذنب الفرس: جزه

٣. تأويل الآيات الطاهرة، ٨١١. و الرواية ذكرها المؤلف عن كتاب محمد بن العبّاس المفقود حالياً. و رواه الإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٣١ ـ ٢٣٣ مع تفاوت في العبارات من دون أن يذكر السند أو المصدر. و ←

خبر وفاة النبى ﷺ

أبان بن عثمان عن ابي‌عبداللّه عليه السلام قال:

لما حضرت رسول‌اللّه ﷺ الوفاة دعا العباس‌بن عبدالمطلب و أميرالمؤمنين عليه السلام فقال للعباس: يا عمّ محمد! تأخذ تراث محمد و تُنجز عداته و تقضى دينه؟ فردّ عليه، فقال: يا رسول‌اللّه! بأبى أنت و امى، إنى شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك و أنت تباري الريح، قال: فاطرق ﷺ هنيئة، ثمّ قال: يا عباس أتأخذ تراث محمد و تنجز عداته و تقضى دينه؟

فقال: بأبى أنت و امى، شيخ كثير العيال قليل المال و أنت تباري الريح.

قال: أما إنّى سأُعطيها من يأخذها بحقها.

ثم قال: يا علي يا أخا محمد! اتنجز عدات محمد و تقضى دينه و تقبض تراثه.

→ قال الطبرسي في المجمع ١٠ : ٥٢٨ : و قيل: نزلت السورة لما بعث النبي ﷺ عليا عليه السلام إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم و ذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصّحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله ﷺ و هو المروي عن أبي‌عبدالله عليه السلام في حديث طويل ... و لما نزلت السورة خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فصلى بهم الغداة و قرأ فيها «و العاديات» فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه السورة لم نعرفها. فقال رسول الله ﷺ نعم ان علياً ظفر بأعداء الله و بشّرني جبرئيل عليه السلام هذه الليلة، فقدم على عليه السلام بعد أيام بالغنائم و الاسارى.

و الخبر موجود في بعض نسخ الارشاد للشيخ المفيد. و ورد فيه: و قد كان لأميرالمؤمنين عليه السلام فى غزوة وادي‌الرّمل، و يقال: إنّها كانت تسمّى بغزوة السلسلة، ما حفظه العلماء و دوّنه الفقهاء و نقله أصحاب الأخبار و رواه نقلة الآثار ... انظر ارشاد المفيد: ١ : ١١٤ ـ ١١٧

ثم قال: يا علي يا أخا محمد! اتنجز عدات محمد و تقضى دينه و تقبض تراثه.

فقال: نعم بأبى أنت و أُمّى، ذلك علىَّ و لى،

قال: فنظرت اليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تختّم بهذا في حياتي قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعى فتمنّيت من جميع ماترك الخاتم.

ثم صاح يا بلال! علىَّ بالمغفر والدرع والراية والقميص و ذىالفقار والسحاب والبرد والأبرقه والقضيب.

قال: فواللّه ما رأيتها غير ساعتى تلك يعنى الابرقه ـ فجىء بشقة كادت تخطف الأبصار فإذا هى من أبرق الجنة فقال: يا علىّ! إن جبرئيل أتاني بها و قال يا محمد! اجعلها في حلقة الدرع و استدفر بها مكان المنطقة. ثم دعا بزوجَى نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف و الاخر غير مخصوف والقميصين القميص الذى أُسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أُحد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر و قلنسوة العيدين والجمع و قلنسوة كان يلبسها و يقعد مع أصحابه.

ثم قال: يا بلال! علىَّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل والناقتين والعضباء والقصوى والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسولاللّه ﷺ يبعث الرجل فى حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسولاللّه ﷺ و حيزوم و هو الذي كان يقول: اقدم حيزوم[1] والحمار عفير.

فقال اقبضها في حياتى.

فذكر أميرالمؤمنين عليه السلام أن أوّل شيء من الدّواب توفى عفير ساعة قبض رسول اللّه ﷺ قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بنىخَطمة[2] بقباء فرمي بنفسه فيها فكانت قبره.

---

۱. كأنه كان يخاطبه فيجيبه. و قال ابن الأثير في نهايته في حديث بدر: «أقدم حيزوم» و هو الامر بالاقدام و هو تقدم في الحرب و الاقدام شجاعة و قد تكسر همزة اقدم و يكون أمراً بالتقدم لاغير و الصحيح، الفتح من أقدم.

۲. حى من الانصار

وروى أن اميرالمؤمنين عليه السلام قال:

إن ذلك الحمار كلّم رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وامي، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه، أنّه كان معه نوح في السفينة فقام إليه نوح، فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّدالنبيين وخاتمهم، فالحمدلله الذى جعلني ذلك الحمار.[1]

رواه الصدوق عن جيلويه عن محمد العطار، عن سهل، عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام [2]

أبان‌بن عثمان، عن عيسى‌بن عبدالله، و ثابت، عن حنظلة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

خطب رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوما بعد أن صلّى الفجر في المسجد، وعليه قميصة سوداء، فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكّر، ثمّ قال: يا فاطمة اعملي فإنّي لا أملك من الله شيئاً، وسمع الناس صوته وتسارّوا ورأى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسمعهم نساؤه من وراء الجدر فرأى يمشطن، وقلن: قدبريء رسول‌الله صلى الله عليه وآله .

فقلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : توفّي ذلك اليوم؟

قال: نعم.

قلت فأين ما يرويه الناس أنّه علّم عليّاً عليه السلام ألف باب، كلّ باب فتح ألف باب؟

قال: كان ذلك قبل يومئذ.[3]

أبان‌بن عثمان، عن أبي‌بصير، عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام قال:

لمّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له‌جبرئيل:يارسول‌الله‌هل‌لك‌في الرجوع؟

---

١. الكافى ١ : ٢٣٦

٢. علل الشرائع، ٦٦ ـ ٦٧؛ و نقله المجلسى في بحارالانوار ٢٢ : ٤٥٦ ـ ٤٥٧ عنه.

٣. بصائرالدرجات: ٨٨. أقول: قوله: قبل يومئذ: أى لم‌يكن في اليوم الاخر من حياته، بل كان قبل ذلك في مرض موته. و نقله المجلسى في بحارالانوار ٢٢ : ٤٦٤

قال: لا، قد بلّغت رسالات ربّي.

ثمّ قال له: أتريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا، بل الرفيق الأعلى.

ثمّ قال رسول‌الله ﷺ للمسلمين و هم مجتمعون حوله: «أيّها الناس لا نبيّ بعدي و لا سنّة بعد سنّتي، فمن ادّعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادّعى ذلك فاقتلوه، و من اتّبعه فإنّهم في النار أيّها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحقّ و لا تفرّقوا و أسلموا و سلّموا تسلموا، كتب الله لأغبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويّ عزيز.»[۱]

أبان بن عثمان عن الاجلح، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام قال: وضع رسول الله ﷺ في مرضه الذى تُوفّي فيه رأسه في حجر أم‌الفضل و أغـمی علیه، فقطرت قطرة من دموعها على خدّه، ففتح عينيه و قال لها: ما لك يا أم الفضل؟

قالت: نعيت إلينا نفسك، و أخبرتنا أنّك ميت، فإن يكن الأمر لنا فبشرنا، و إن يكن في غيرنا فأوص بنا.

فقال لها النبي ﷺ : أنتم مقهورون المستضعفون من بعدي.[۲]

[و في إعلام الورى عن أبان] قال الباقر عليه السلام :

«لما حضر رسول‌اللّه ﷺ الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول‌اللّه أتريد الرّجوع إلى الدّنيا و قدبلغت؟

قال: لا.

ثم قال له: يا رسول‌اللّه! تريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا، الرّفيق الأعلى»[۳].

---

۱. أمالي المفيد، ۳۲ و ۳۳. . نقله المجلسى في بحارالانوار ۲۲ : ٤۷٥

۲. أمالى المفيد : ۲۱۲

۳. المناقب لابن شهرآشوب ۱: ۲۹٤، و نقله المجلسي في بحارالأنوار ٥۲۸ / ۳٥.

و قال الصادق عليه السلام :

«قال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنّما كنت أنت حاجتي منها[١]

قال: و صاحت فاطمة عليها السلام و صاح المسلمون و (صاروا) يضعون التراب على رؤوسهم»[٢].

---

١. المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢٩٤

٢. إعلام الورى ١ : ٢٦٩، نقله المجلسي في بحارالأنوار ٢٢: ٣٥/٥٢٩.

ما فعل القوم عند وفاة الرسول ﷺ

أبان‌بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال:

إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبابكر، لم‌يمنع أميرالمؤمنين عليه‌السلام من أن يدعوا إلى نفسه إلا نظراً للناس وتخوّفاً عليهم أن يرتدوا عن الإسلام فيعبدوا الأوثان ولايشهدوا ان لااله الاّالله وأن محمداً رسول‌الله ﷺ وكان الأحبّ إليه أن يقرّهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الاسلام وإنّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فأما من لم‌يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولاعداوة لأمير المؤمنين عليه‌السلام فان ذلك لايكفره ولايخرجه من الإسلام ولذلك كتم عليّ عليه‌السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم‌يجد أعواناً.[1]

أبان‌بن عثمان عن أبي‌جعفر الأحول و الفضيل‌بن يسار عن زكريا النقاض عن ابي‌جعفر عليه‌السلام قال سمعته يقول:

الناس صاروا بعد رسول‌الله ﷺ بمنزلة من اتّبع هارون عليه‌السلام ومن اتّبع العِجل وأنّ ابابكر دعا فأبى عليّ عليه‌السلام إلاّ القرآن وانّ عمر دعا فأبى عليّ عليه‌السلام إلاّ القرآن وانّ عثمان دعا فأبى على عليه‌السلام إلاّ القرآن وانّه ليس من أحد يدعوا إلى أن يخرج الدّجال إلاّ سيجد

---

١. الكافي ٨: ٢٩٥ـ٢٩٦

من يبايعه و من رفع رأية ضلالة فصاحبها طاغوت.[1]

أبان‌بن عثمان عن محمدبن المفضل، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهى تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله :

قدكان بعدك أنباء وهنبثة لوكنت شاهدها لم‌يكثر الخطب

إنا فقدناك فقدالارض وابلها و اختلّ قومك فاشهدهم ولاتغب[2]

[و في إعلام الورى عن أبان][3] قال:

وبعثوا إلى عكرمة‌بن أبي‌جهل وعمومته الحارث‌بن هشام وغيرهم فأحضروهم، وعقدوا لهم الرّايات على نواحي اليمن والشام، ووجّهوهم من ليلهم، وبعثوا إلى أبي‌سفيان فأرضوه بتولية يزيدبن أبي‌سفيان.

قال: و لمّا بايع النّاس أبابكر قيل له: لو حبست جيش أُسامة واستعنت بهم على من يأتيك من العرب؟ وكان في الجيش عامّة المهاجرين.

فقال أُسامة لأبي‌بكر: ماتقول في نفسك أنت؟

قال: قد ترى ما صنع النّاس، فأنا أُحبّ أن تأذن لي و لعمر!

قال: فقد أذنت لكما.

قال: وخرج أُسامة بذلك الجيش، حتّى إذا انتهى إلى الشام عزله واستعمل مكانه يزيدبن أبي‌سفيان، فماكان بين خروج أُسامة ورجوعه إلى المدينة إلاّ نحو من أربعين يوماً.

فلمّا قدم المدينة قام على باب المسجد ثمّ صاح: يا معشر المسلمين، عجباً لرجل استعملني عليه رسول‌الله صلى الله عليه وآله فتأمّر عليّ وعزلني![4]

---

١. الكافي ٨: ٢٩٦ ـ ٢٩٧

٢. الكافي ٨: ٣٧٦ ـ ٣٧٧

٣. من المحتمل أن يكون هذا الخبر من أبان استنبطناه من كلمة «قال».

٤. إعلام الورى ١، ٢٧١ ـ ٢٧٢

خبر تغسيل النبی و تكفينه و تدفينه ﷺ

قال أبان: و حدّثني أبومريم، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال:

قال النّاس: كيف الصّلاة؟

فقال عليّ صلوات‌اللّه و سلامه عليه: إنّ رسول‌اللّه ﷺ إمامنا حيّاً و ميّتاً، فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الإثنين و ليلة الثلاثاء، حتّى الصباح و يوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه صغيرهم وكبيرهم، و ذكرهم و أُنثاهم، و ضواحي المدينة، بغير إمام.[1]

و خاض المسلمون في موضع دفنه،

فقال عليّ عليه السلام: **«إنّ اللّه سبحانه لم‌يقبض نبيّاً في مكان إلاّ وارتضاه لرمسه فيه، و إنّي دافنه في حجرته التي قُبض فيها»** فرضي المسلمون بذلك.[2]

فلمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العبّاس رجلاً إلى أبي عبيدةبن الجرّاح، وكان يحفر لأهل مكّة و يضرّح، و آنفذ إلى زيدبن سهل أبي‌طلحة، وكان يحفر لأهل المدينة و يلحد، فاستدعاهما و قال: اللّهمّ خر لنبيّك، فوجد أبوطلحة فقيل له: أُحفر لرسول اللّه ﷺ، فحفر له لحداً.

و دخل أميرالمؤمنين علي صلوات‌اللّه و سلامه عليه والعبّاس والفضل و أُسامةبن زيد ليتولّوا دفن رسول‌اللّه ﷺ، فنادت الأنصار من وراءالبيت: يا عليّ إنّا نذكرك اللّه

---

١. المناقب لابن شهرآشوب ١: ٢٩٦، ٢٩٧ و زاد فيه: و لم‌يحضر أهل السقيفة و كان على عليه السلام أنفذ إليهم بريدة و أنما تمت بيعتهم بعد دفنه.

٢. انظر: المناقب لابن‌شهرآشوب ١: ٢٩٧

وحقّنا اليوم من رسول‌اللّه ﷺ أن يذهب، أدخِل منّا رجلاً يكون لنا به حظّ من مواراة رسول‌اللّه ﷺ .

فقال: «ليدخل أوس‌بن خولي» رجل من بني عوف‌بن الخزرج وكان بدريّاً، فدخل البيت وقال له عليّ صلوات‌اللّه وسلامه عليه: «انزل القبر» فنزل: ووضع عليّ عليه السلام رسول‌اللّه على يديه ثمّ دلاه في حفرته ثمّ قال له: «اخرج» فخرج ونزل عليّ عليه السلام فكشف عن وجهه ووضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه، ثمّ وضع عليه اللبن وهال عليه التّراب[1]

أبان‌بن عثمان عن الحرث‌بن يعلى‌بن مرة عن أبيه عن جده، قال:

قبض رسول‌اللّه ﷺ فستر بثوب ورسول‌اللّه خلف الثوب وعلي عليه السلام عند طرف ثوبه وقدوضع خديه على راحته والريح تضرب طرف الثوب على وجه على.

قال قال والناس على الباب وفى المسجد ينتحبون ويبكون وإذاً سمعنا صوتاً فى البيت أنَّ نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولاتغسلوه.

قال فرأيت عليا عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً فقال: اخسا عدوّاللّه فإنه أمرني بغسله وكفنه ودفنه وذاك سنّة.

قال: ثم نادى مناد أخر غير تلك النغمة يا على بن ابى‌طالب! استر عورة نبيّك ولاتنزع القميص.[2]

أبان بن عثمان عن السدوسى عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

---

۱. إعلام الورى، ۱ : ۲۷۰ ـ ۲۷۱؛ ارشاد المفيد ۱ : ۱۸۸، ونقله المجلسي في بحارالأنوار۲۲: ۳۵/۵۲۹.
فمن المحتمل أن المؤلف نقل الخبر من كلمة «وخاض المسلمون » الى آخره، من كتاب الارشاد لا من كتاب أبان.

۲. التهذيب: ۱ ٤٦٨

من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة.[1]

أبان بن عثمان عن بعض أصحابنا، عن أبيعبدالله عليه السلام : قال: قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصباء حمراء[2]

---

۱. كامل الزيارات: ۱۳

۲. الكافي ٤: ٥٤٨، تهذيب الأحكام ١: ٤٦١ و نقله المجلسي في بحارالانوار ٢٢: ٥٣٩ عن الكافي.

أخلاق النبى، أفعاله و حياته الشخصيّة ﷺ

أبان بن عثمان، عن زيد الشحام، عن أبيعبداللهؑ قال:

ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عزّوجل حتى قبض، و كان يأكل أكلة العبد، و يجلس جلسة العبد، قلت: و لم ذاك؟ قال: تواضعاً لله عزّوجل[1]

أبانبن عثمان، عن سلمةبن أبي حفص، عن أبي عبدالله، عن أبيهؑ عن جابر قال:

مرّ رسولالله ﷺ بالسوق و أقبل يريد العالية و الناس يكتنفه، فمرّ بجدي أسّك على مزبلة ملقىً و هو ميّت، فأخذ بأذنه، فقال: أيّكم يحبّ أن يكون هذا له بدرهم؟

قالوا: ما نحبّ أنّه لنا بشيء، و ما نصنع به؟

قال: أفتحبّون أنّه لكم؟

قالوا: لا، حتّى قال ذلك ثلاث مرّات.

فقالوا: والله لو كان حيّاً كان عيباً، فكيف وهو ميّت؟

فقال رسولالله ﷺ : إنّ الدُّنيا على الله أهون من هذه اليكم.[2]

أبانبن عثمان، عن عمروبن صهبان، عنعبداللهبن الفضل الهاشميّ، عن جابربن عبدالله قال:

---

١. الكافى ٦: ٢٧٠

٢. كتاب الزهد: ٤٩، رقم ١٣١ و نقله عنه المجلسى في بحار الانوار ١٦: ٢٨٢

لمّا أقبل رسول‌الله ﷺ من غزوة ذات الرقاع و هى غزوة بني‌ثعلبة من غطفان حتّى إذا كان قريباً من المدينة إذا بعير قد أقبل من قبل البيوت حتّى انتهى إلى رسول‌الله ﷺ، فوضع جرانه على الأرض ثمّ خرخر[١].

فقال رسول‌الله ﷺ : هل تدرون ما يقول هذا البعير؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنّه أخبرني أنّ صاحبه عمل عليه حتّى إذا أكبره[٢] و أدبره و أهزله أراد نحره و بيع لحمه[٣].

ثمّ قال رسول‌الله ﷺ : يا جابر اذهب به إلى صاحبه فأتنى به.

فقلت: لا أعرف صاحبه.

قال: هو يدلّك.

قال: فخرجت معه حتّى انتهيت إلى بني‌واقف، فدخل في زقاق فإذا أنا بمجلس.

فقالوا: يا جابر كيف تركت رسول الله ﷺ ؟ وكيف تركت المسلمين؟

قلت: هم صالحون، ولكن أيّكم صاحب هذا البعير؟

فقال بعضهم: أنا.

فقلت: أجب رسول‌الله ﷺ .

قال: مالي؟

قلت: استعدى عليك بعيرك.

قال: فجئت أنا و هو البعير إلى رسول‌الله ﷺ.

فقال: إنّ بعيرك أخبرني أنّك عملت عليه حتّى إذا أكبرته وأدبرته و أهزلته أردت نحره وبيع لحمه.

فقال الرجل: قد كان ذلك يا رسول‌الله ﷺ ،

---

١. جرجر خ ل. أقول: خرخر: صوت، و جرجر الجمل: ردد صوته في حنجرته.

٢. أى وجده كبيراً

٣. أن ينحره و يبيع لحمه

قال: فبعنيه[١].

قال: بل هو لك يا رسول‌الله ﷺ.

قال: بل بعنيه، فاشتراه رسول‌الله ﷺ، ثمّ ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحى المدينة، فكان الرجل منّا إذا أراد الروحة و الغدوة منحه رسول‌الله ﷺ.

فقال جابر: رأيته و قد ذهب عنه دبره و صلح.[٢]

أبان‌بن عثمان، عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

نزل رسول‌الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل، فحال بينه و بين أصحابه، فرآه رجل من المشركين و المسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل.

فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً.

فجاء و شدّ على رسول‌الله ﷺ بالسيف. ثمّ قال: من ينجيك منّي يا محمّد؟

فقال: ربّي و ربّك، فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره.

فقام رسول‌الله فأخذ[٣] السيف و جلس على صدره، و قال: من ينجيك منّي يا غورث؟

فقال: جودك و كرمك يا محمّد، فتركه، وقام[٤]، و هو يقول: والله لأنت خير منّي و أكرم.[٥]

أبان بن عثمان، يرفعه بإسناده، قال:

إن أباأمامة أسعد بن زرارة كان يبعث إلى رسول الله ﷺ كلّ يوم غداة و عشاءً في

---

١. بعه منّي

٢. الاختصاص ٢٩٩؛ بصائر الدرجات: ١٠٢. و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٧: ٤٠١

٣. في المصدر: و أخذ السيف.

٤. في المصدر: فقام.

٥. الكافي ٨: ١٢٧ و نقله عنه المجلسي في بحارالانوار ٢٠: ١٧٩.

قصعة ثريداً عليه عُراق و كان يأكل معه من حوله حتّى يشبعوا ثم ترد القصعة كما هي.[١]

أبان بن عثمان عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال:

إن أعرابيّاً أتى رسول الله ﷺ فخرج إليه في رداء ممشّق[٢]،

فقال: يا محمد! خرجتَ إليّ كأنك فتىً.

فقال ﷺ : نعم يا أعرابى أنا الفتى ابن الفتى و أخو الفتى.

فقال: يا محمد أما الفتى فنعم، و كيف ابن الفتى و أخو الفتى؟

فقال: أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم[٣] فأنا ابن ابراهيم، و أمّا أخو الفتى فإن منادياً نادى في السماء يوم أحد «لا سيف إلاّ ذوالفقار و لا فتى إلاّ على» فعليّ أخي و أنا أخوه.[٤]

أبان بن عثمان عن عبدالله بن طلحة عن ابيعبدالله عليه السلام قال:

استقبل رسول الله ﷺ رجل من بنيفهد و هو يضرب عبداً له و العبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع الرجل عنه، فلمّا أبصر العبد برسول الله ﷺ قال: أعوذ بمحمد فاقلع الرجل عنه الضرب.

فقال رسول الله ﷺ : يتعوّذ بالله فلا تعيذه و يتعوذ بمحمد فتعيذه و الله أحق أن يجار عائذه من محمد.

فقال الرجل: هو حُرّ لوجه الله.

فقال رسول الله ﷺ : و الذى بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار.[٥]

---

١. الثاقب في المناقب: ٤٨.

٢. ثوب ممشق: مصبوغ بالمشق و هو طين أحمر يستعمل للصبغ

٣. الانبياء: ٦١

٤. معانى الاخبار ١١٩

٥. كتاب الزهد: ٤٤ رقم ١١٩

أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال:

عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان الفارسي في علته، فقال:

يا سلمان! إن في علتك ثلاث خصال: أنت من الله عزوجل بذكر و دعاؤك فيه مستجاب و لاتدع العلة عليك ذنباً الاّ حطته، متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.[1]

أبان‌بن عثمان عن رجل عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

كان على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله رجل يقال له ذوالنمرة وكان من أقبح الناس وإنّما سمي ذوالنمرة من قبحه.

فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول‌الله! أخبرني ما فرض الله عزوجلّ عليّ؟

فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله: فرض‌الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحجّ إذا استطعت إليه سبيلاً والزّكاة وفسرها له.

فقال: والذى بعثتك بالحق نبياً ما ازيد ربّى على مافرض على شيئاً!

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ولم يا ذاالنمرة؟

فقال: كما خلقنى قبيحاً

قال: فهبط جبرئيل‌عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول‌الله! إنّ ربك يأمرك أن تبلغ ذاالنمرة عنه السّلام وتقول له: يقول لك ربّك تبارك وتعالى أما ترضى أن احشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة؟

فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا ذاالنمرة! هذا جبرئيل يأمرني أن ابلغك السلام ويقول لك ربك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل.

فقال ذوالنمرة: فإنّى قد رضيت يا رب فوعزّتك لأزيدنَّك حتى ترضى.[2]

---

١. الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٧٧، رقم ٣٧٧

٢. الكافي ٨: ٣٣٦.

أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام أحمر.[١]

أبان بن عثمان، عن أبي‌بصير، قال:

كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء، إذا نزل عنها علّق عليها زمامها.

قال: فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء، و يناولها هذا الشيء فلاتلبث أن تشبع.

قال: فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب، فتناولها عنزة فضرب بها على رأسها فشجّها، فخرجت إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكته.[٢]

أبان بن عثمان، عن الحسن الصيقل، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

كان ممّا مَنّ الله عزّوجلّ به على نبيّه صلى الله عليه وآله أنّه كان أُميّاً لايكتب و يقرءُ الكتاب.[٣]

أبان بن عثمان، عن أبي‌الجارود، عن أبي‌جعفر عليه السلام قول الله عزّوجل «إنّك لَعَلىٰ خُلُقٍ عظيم»، قال: هو الإسلام.

و روي أن الخلق العظيم هو الدين العظيم.[٤]

أبان بن عثمان عن زرارة، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا و لاتنام قلوبنا، و نرى من خلفنا

---

١. الكافي ٦ : ٥٤٨، و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٦ : ١٢٤

٢. الكافي ٨ : ٣٣٢ و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٦ : ١٢٤

٣. علل الشرائع : ٥٣ و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٦ : ١٣٢

٤. معاني الأخبار : ١٨٩

كما نرى من بين أيدينا.[١]

أبان بن عثمان، عن ابن ميمون القداح، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إني لأعجب كيف لاأشيب إذا قرأت القران.[٢]

أبان بن عثمان، عن زيد الشحام، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله عزوجل حتى قبض، و كان يأكل أكلة العبد و يجلس جلسة العبد.

قلت: و لم ذاك؟

قال: تواضعاً لله عزّوجلّ.[٣]

أبان بن عثمان[٤] عن أبي‌الجارود، عن أبي‌جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب جمع له كثيب، فقام عليه و أسنده ظهره إلى جذع فلما وضع المنبر في موضعه و قام عليه النبي صلى الله عليه وآله خار الجذع، فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فالتزمه ثم كلّمه فسكته فلولا كلامه لخار إلى يوم القيامة.[٥]

---

١. بصائر الدرجات: ١٢٥ و نقله المجلسي في بحار الانوار ١٦: ١٧٢

٢. الكافي ٢: ٦٣٢ و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٦: ٢٥٨

٣. الكافي ٦: ٢٧٠ و نقله المجلسي في بحارالانوار ١٦: ٢٦١

٤. و في الاصل أبان بن تغلب بدل أبان بن عثمان. و لكن السند يشير إلى أن الصحيح هو بن عثمان، لان على بن الحكم كثيراً ما يروى عن أبان بن عثمان، و ايضا لايروى أبان بن تغلب عن أبي‌الجارود، و ايضا ابتداء السند ورد خمس مرات في الكتاب كلها ينتهى إلى أبان بن عثمان. هذا مااستظهره الاستاذ العلامة آية‌الله السيد موسى الشبيرى حفظه الله.

٥. تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي‌طالب، ص ٣٢

أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام قال:

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قد بلي ثوبه، فحمل إليه اثنى عشر درهماً، فقال: يا علي! خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبِسه.

قال علي عليه السلام : فجئت إلى السوق فاشتريت له قمصاً باثني عشر درهماً و جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه فقال: يا علي! غير هذا أحب إليّ، أترى صاحبه يقيلنا؟

فقلت: لا أدري.

فقال: انظر.

فجئت إلى صاحبه، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوباً دونه، فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم و جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ماشأنك؟

قالت: يا رسول الله! إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم.

فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم و قال: إرجعى إلى أهلك. و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق، فاشترى قميصاً بأربعة دراهم و لبسه و حمد الله و خرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كسانى كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الّذي اشتراه، فكساه السائل، ثم رجع إلى السوق، فاشترى بأربعة الّتي بقيت قميصاً آخر، فلبسه و حمد الله و رجع إلى منزله، و إذاً الجارية قاعدة على الطريق.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لك لاتأتين أهلك؟

قالت: يا رسول الله! إني قد أبطأت عليهم و أخاف أن يضربوني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّى بين يدي و دلينى على أهلك.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السّلام عليكم يا أهل الدّار. فلم يجيبه، فأعاد السّلام، فلم يجيبه، فعاد السّلام، فقالوا: عليك السّلام يا رسول الله و رحمة الله و بركاته.

فقال لهم: مالكم تركتم إجابتى في أوّل السلام و الثانى؟ قالوا: يا رسول الله! سمعنا

سلامك، فأحببنا أن تستكثر منه.

فقال رسول الله ﷺ : إن هذه الجارية أبطأت عليكم، فلاتؤاخذوها.

فقالوا: يا رسول الله! هى حرّة لممشاك.

فقال رسول‌الله ﷺ : الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسى الله بها عريانين و أعتق بها نسمة.[1]

أبان بن عثمان، قال: ذكر بعضهم عند أبي‌الحسن عليه السلام فقال:

بلغنا أنَّ رجلاً هلك على عهد رسول الله ﷺ و ترك دينارين، فقال رسول الله ﷺ «ترك كثيراً».

قال: إنَّ ذلك كان رجلاً يأتى أهل الصّفة فيسألهم و ترك دينارين.[2]

---

١. الخصال ٢ : ٨٦، ٨٧، الامالى للشيخ الصدوق ١٤٤

٢. معانى الأخبار ١٥٣

خصائص دعوة الرسولﷺ

أبان‌بن عثمان عمّن ذكره، عن أبي‌عبداللهؑ قال:

إنّ الله تبارك و تعالى أعطى محمّداً شرائع نوح وإبراهيم و موسى و عيسىؑ: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفيّة[1] السمحة، لا رهبانيّة و لا سياحة، أحلّ فيها الطيّبات، وحرّم فيها الخبيثات، ووضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم، فعرف فضله بذلك، ثمّ افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحلال والحرام، والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل‌الله، وزاد الوضوء، وفضّله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل[2]، وأحلّ له المغنم والفيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود، والجنّ والإنس، وأعطاه الجزية، وأسر المشركين وفداهم، ثمّ كلّفه ما لم يكلّف أحداً[3] من الأنبياء، أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد، وقيل له: قاتل[4] في سبيل الله لا تكلّف إلاّ نفسك.»[5]

---

١. والحنفية خ ل، وهو الموجود في المصدر. و السمحة: السهلة.

٢. قال الطريحى في مجمع البحرين: في الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، و قيل: لقصر سوره، و اختلف في اوله، فقيل: من سورة ق، و قيل: من سورة محمد، و قيل: من سوره الفتح، وعن النووى مفصل القرآن من محمد، و قصاره من الضحى إلى آخره، و مطولاته إلى عم، و متوسطاته إلى الضحى، و فى الخبر: المفصل ثمان و ستون سورة.

٣. أحداً خ ل أقول: و فى المصدر: ثم كلفه ما لم يكلف احداً من الانبياء.

٤. النساء: ٨٤، فيه: فقاتل.

خطبة الشقشقية

أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة عن ابن‌عباس: قال:

ذكرت الخلافة عند أميرالمؤمنين علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام فقال:

والله لقد تقمَّصها أخو تيم و أنَّه ليعلم أنَّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنه السّيل و لايرتقي إليه الطّير فسَدلت دونها ثوباً و طويتُ عنها كشحاً، و طفقت أرتئي [ما] بين أن أصول بيدٍ جذّا أو أصبر على طخْية عمياء يشيبُ فيها الصغير و يهرَم فيه الكبير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي الله [ربّه].

فرأيت أن الصّبر على هاتا أحجى، فصبرتُ و في العين قذىٰ و في الحلق شجىٰ، أرىٰ تراثي نهباً حتى إذا مضى الأوّل لسبيله عَقَدها لأخي عديّ بعده، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيّرها و الله في حوزة خشناء يخشُنُ مسُّها و يغلظ كَلْمها، و يكثُرُ العثار و الإعتذار [منها]، فصاحبها كراكب الصّعْبة إن عنف بها حرَن و إن سَلِس بها غسق، فمُنِي الناس بتلوّن و إعتراض و بلواً مع هن و هنّي.

فصبرتُ على طول مدَّة و شدَّة المهنة حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي منهم.

فياالله لهم و للشّورىٰ! متى اعْترَض الرّيْبُ فيَّ مع الأوّل منهم حتّى صرت أُقرن

---

٥. المحاسن: ٢٨٧، رقم ٤٣١ و رواه الكليني في الكافي ٢: ١٧ بسند آخر.

بهذه النظائر؟ فمال رجل بضبعه[١] و أصغى آخر لصهره و قام ثالث القوم نافجاً حضْنَيه بين نثيله و معتلفه و قام معه بنوأميّة[٢] يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الرّبيع حتّى أجهز عليه عمله، فما راعني إلاّ و النّاس إلىّ كعُرْف الضبُع قد انثالوا علىّ من كلّ جانبٍ حتّى لقد وُطِىءَ الحَسَنان و شُقَّ عِطافي حتّى إذا نهضتُ بالأمر نكثت طائفة و فسقت أُخرى، و مَرَق آخرون كأنّهم لم‌يسمعوا قول الله تبارك و تعالى :« **تلك الدّار الآخرة نجعَلُها للّذين لايُريدون عُلُوّاً في الأرض و لافَساداً و العاقبةُ للمتَّقين**».[٣]

بلى والله لقد سمعوا و لكن احلولت الدّنيا في أعينهم و راقهم زبرجها و الذي فلق الحبّة و برء النّسمة لولا حضور الناصر و قيام الحجّة [٤] و ما أخذ الله تعالى على العلماء أن لايقرّوا على كِظّة ظالم و لا سَغَب المظلوم، لألقيتُ حَبْلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أوّلها و لألفيتم دنياكم أزهد عندى من عفطة[٥] عنز.

قال: و ناوله رجل من اهل السّواد كتاباً فقطع كلامه و تناول الكتاب، فقلت: يا أميرالمؤمنين! لو اطّردت مقالتك إلى حيث بلغت؟

فقال: هيهات يابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثم قرّت.

فما أسفت على كلام كأسفى على كلام أميرالمؤمنين صلوات الله عليه إذ لم‌يبلغ حيث أراد.[٦]

---

١. و في النهج و العلل: «لضغنه» أى: لحقده و حسده.

٢. فى النهج: بنو أبيه.

٣. قصص: ٨٣

٤. فى بعض النسخ: لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر. (كذا في النهج)

٥. فى بعض النسخ: حبقة

٦. معانى الأخبار: ٣٦١: ٣٦٢